مجلس شورى الاخوان يؤكد رفض المشاركة في حكومة الكباريتي

حكومة الحريري تشق صفوف الناصريين بلبنان جراء انحيازهم للكادحين والمجاهدين

النائب العكور يستجوب الحكومة بشأن "الهدايا" التي قدمتها للصحفيين

ارتفاع الاصابات بالايدز الى ٤١٥٦ العام القادم

قالت مصادر مطلعة في وزارة الصحة، ان عدد حالات الايدز بين الاردنيين بازدياد مستمر.

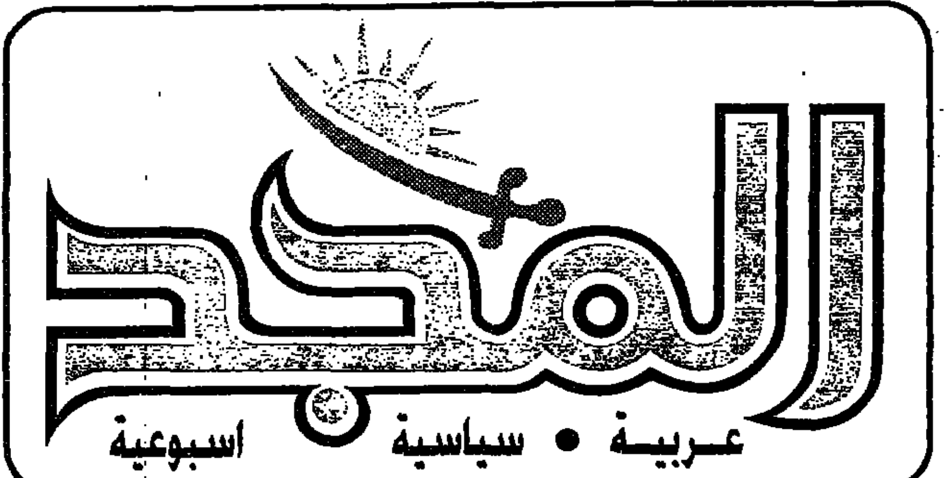
واشارت هذه المصادر الى وجود ١٤٠ اصابة بين الاردنيين، اضافة الى ٤٠ اصابة بين وافدين متواجدين في الاردن.

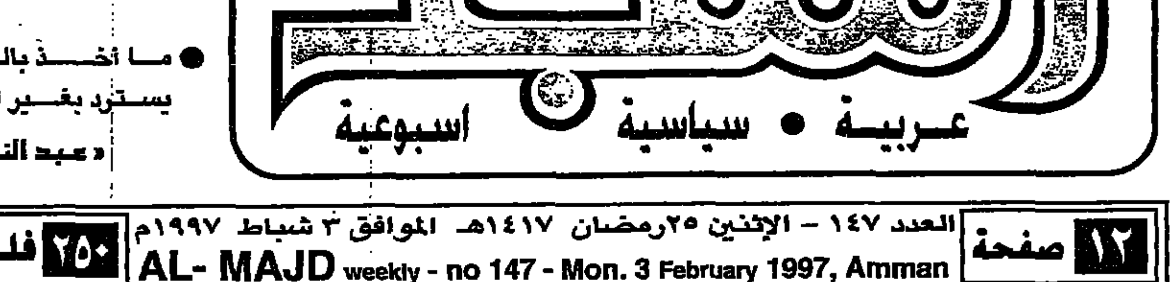
واضافت ان ١٣٠ من المصابين الاردنيين، حصلوا على فايروس المرض من خارج الاردن، والباقون حصلوا عليه عن طريق نقل الدم ومعظمهم من الاطفال.

واكدت ان مئة من المصابين لم تظهر عليهم الاعراض، بينما ظهرت الاعراض على الباقين وتوفي بعضهم.

وحسب احصائيات وزارة الصحة، فان ٧٠٪ من الحالات المرضية تتركز بين فئة الشباب، ويتوقع الاطباء ان يصل عدد المصابين في الاردن مع نهاية عام ٩٨ الى ٤١٥٦ حالة اذا بقي الوضع على ما هو عليه الان.

ويؤكد العلماء على ان الفئات المحتاجة للدم، معرضة باستمرار للاصابة بالمرض اكثر من غيرها.




١٢ صفحة | العدد ١٤٧ – الإثنين ٢٥رمضان ١٤١٧هـ الموافق ٣ شباط ١٩٩٧م | ٢٥٠ فلسا

AL- MAJD weekly - no 147 - Mon. 3 February 1997, Amman

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

رفض شعبي وحزبي واسع لقانون الصوت الواحد — ص ٣

ابو فارس: بيت الدفن الاسلامي يضع حدا لمعاناة اسرة المتوفى — ص ٣

استخدام "العامية" بالاعمال الادبية بين الرفض والقبول في مصر — ص ١٠

واشنطن خلقت: ١٢٠٠ مليونير مصري ولكنهم فشلوا في الترويج لسياساتها — ص ١٢

القيادات الشعبية تتصدى لمحاولات النيل من الوحدة الوطنية

المصري لن يعقب على المجالي احتراما للرغبة العامة في طي هذه الصفحة

علمت "المجد" ان عدداً من الشخصيات السياسية الممثلة لمختلف الوان الطيف الوطني الاردني، قد عقدت يوم الخميس الماضي، اجتماعاً تداولياً في منزل المناضل الدكتور عبد الرحمن شقير، لبحث موضوع الوحدة الوطنية في ضوء الجدل الذي جرى بين النائب طاهر المصري، رئيس الوزراء الاسبق، وبين عبد الهادي المجالي، وزير الاشغال العامة، وامين عام حزب العهد.

وقال مصدر موثوق "للمجد" ان ذلك الاجتماع الذي حضره عشرة رموز من اصول شرق اردنية، قد اقر عقد اجتماع اخر يوم الخميس القادم وبحضور رموز اخرى من اصول فلسطينية معروفة بتاريخها المشرق، وذلك بغرض التداول في سد كل الثغرات التي من شانها زعزعة استقرار الجبهة الداخلية، او اضعاف عرى الوحدة الوطنية في الاردن.

واشار هذا المصدر الى ان بياناً سياسياً هاماً سوف يصدر عن اجتماع الخميس القادم، متضمناً التاكيد على وحدة الشعبين الاردني والفلسطيني، ورفض اية تقسيمات شعبية تنطلق من مخلفات



سايكس – بيكو، اضافة الى التحذير من المحاولات الاسرائيلية الرامية الى تفتيت واحتواء الكيانين الاردني والفلسطيني.

من جانبه قال النائب طاهر المصري "للمجد" انه لا يفكر في الرد على تعقيب عبد الهادي المجالي الذي نشرته "الراي" يوم امس الاول.

واضاف يقول، انه سوف يحترم الارادة الصحفية والعامة باقفال باب الجدل حول هذا الموضوع.

خدام يرفض اية وساطة اردنية بين سوريا واسرائيل

انتهت يوم امس الاول جولة عربية موسعة قام بها عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية وفاروق الشرع وزير الخارجية، وشملت دول الخليج واليمن ومصر وحصلا من خلالها على اكبر تاييد عربي لموقف سوريا من عملية السلام، وذلك عبر توحيد الموقف العربي وعدم السماح باي اختراق اسرائيلي على جبهة التطبيع مع دول الخليج، الامر الذي تعتبره سوريا ورقة مهمة في مفاوضاتها المحتمل استئنافها مع اسرائيل.

وبالرغم من الحملة التي بثتها اسرائيل خلال الايام الماضية لجهة اعطاء الانطباع ان الامور تسير باتجاه استئناف اكيد للمفاوضات مع سوريا، الا ان اعراب المسؤولين السوريين عن النجاح الذي حققته جولتهما، وتاكيد قادة الدول العربية التي زاروها على تاييدهم للموقف السوري، اضافة الى التصريحات التي ادلى بها عبد الحليم خدام، اكد ان سوريا لن تستانف المفاوضات وفق الشروط المطروحة.

وكان خدام قد اكد دعم سوريا لحزب الله الذي يقاتل على ارضه وذلك في وقت طالب فيه المسؤولون الاسرائيليون عدم استئناف المفاوضات مع سوريا طالما واصلت دمشق تاييدها لحزب الله.

كما اعطى خدام مؤشراً تجاه الاردن حينما رفض اية وساطة عربية بين سوريا واسرائيل، مؤكداً ان الطرف العربي الذي يقوم بمثل هذه الوساطة يبتعد عن موقف سوريا، اضافة الى انه اعلن ولاول مرة رؤية سوريا لاتفاق الخليل، حين اكد خدام ان الخليل قد قسمت وان الحرم الابراهيمي المقدس لدى المسلمين، اصبح تحت السيطرة الاسرائيلية.

ورداً على سؤال حول الادعاءات الاسرائيلية التي تطلق بين حين واخر بان هناك انفراجاً قريباً لاستئناف المفاوضات اجاب خدام: ليس هناك اي مؤشر، وهذه الحملة الاسرائيلية هي جزء من عملية تضليل الراي العام العالمي.. واذا كانت الحكومة الاسرائيلية جادة باستئناف المفاوضات فلتعلن انها ملتزمة باستئناف المفاوضات من نقطة التوقف وبكل ما تم الاتفاق عليه مع حكومة رابين.

وعن الخيارات المتاحة امام سوريا اذا ما فشلت عملية السلام قال خدام: لسنا محاصرين بخيار الاستسلام لاسرائيل والخيار البديل هو الصمود والعمل لتعزيز الجهد العربي لدفع اسرائيل الى الالتزام بما يجب ان تلتزم به وفق قرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية وما تم الاتفاق عليه في المفاوضات السابقة.

هذا وقد بدا نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع مساء امس الاحد جولة في المغرب العربي تشمل الجزائر فالمغرب ثم ليبيا فتونس لحشد اكبر تاييد عربي لمواقف سوريا بشان مفاوضات السلام مع اسرائيل.

استثمارات اردنية – اسرائيلية مشتركة بقيمة ٦٠٠ مليون دولار بمناطق الاغوار

قررت مجموعة استثمارية يهودية مقرها ولاية اوهايو في الولايات المتحدة استثمار ٦٠٠ مليون دولار في عدد من المشاريع بمنطقة الاغوار الاردنية، لا سيما في منطقتي الشونة الجنوبية وسويمة المحاذيتين لجسري الملك حسين والامير عبدالله على نهر الاردن.

ويمثل هذه المجموعة الاقتصادي الاسرائيلي "زفي شوريز" رئيس مجموعة لاهاف شان الاستثمارية والذي قام بعدة زيارات الى الاردن اجتمع خلالها بعدد من اصحاب الاراضي في المناطق المذكورة، وتم الاتفاق مع ثلاثة منهم على اقامة مشاريع تتمثل في مدينة سياحية، وبرك لتربية الاسماك، ومصانع للمعدات الطبية، ومصنع للمياه المعدنية.

وعلمت "المجد" ان الاجتماعات قد بدات امس لتوقيع الاتفاقية رسمياً بحضور المالكين الاردنيين الثلاثة اضافة الى كل من زفي شوريز وايال يافي وهو مسؤول سياحي، واسرائيل ستيرز وهو خبير بتربية الاسماك، وبارون بن ياشي الذين يمثلون المجموعة الاستثمارية اليهودية.

وسيقوم التلفزيون الاسرائيلي ببث وتغطية كامل وقائع توقيع الاتفاقات الذي سيتخلله ايضاً كلمات مختصرة حول اهمية التعاون بين اسرائيل والاردن في المجالات الاستثمارية. كما سيعقد مؤتمراً صحفياً يغطيه التلفزيون الاسرائيلي فقط.

على صعيد اخر من المقرر ان يكون وفداً كبيراً من نفس المجموعة يشمل ٢٥ رجل اعمال اسرائيلي قد وصل الى عمان يوم امس عن طريق اميركا واسرائيل.

السعودية تحتجز ٥ سائقين اردنيين

قالت مصادر مطلعة ان السلطات السعودية احتجزت مؤخراً خمسة من السائقين الاردنيين ومنعتهم من مغادرة المملكة العربية السعودية الى الاردن.

وبينت المصادر ان سبب ذلك يعود لهروب بعض المواطنين الاردنيين من حافلات العمرة الى داخل الحدود السعودية حيث ينص القانون السعودي على حجز السائق او احد ركاب الحافلة لحين عودة الراكب الهارب.

وقد ادى هروب بعض الركاب المعتمرين الى ابقاء الحافلات الاردنية في محشر الحجاج وعلى الحدود لبضعة ايام الى ان تبرع بعض الركاب بوضع انفسهم لدى السلطات السعودية لحين عودة المعتمرين الفارين.

مباحثات للافراج عن معتقلين اردنيين بالعراق

قالت مصادر نيابية مطلعة ان مباحثات اردنية – عراقية تجري حالياً بهدف اطلاق سراح ١٠٠ من المعتقلين الاردنيين في السجون العراقية.

وقالت المصادر ان الحكومة الاردنية بعثت بمذكرة الى الحكومة العراقية تطالب فيها الافراج عن الاردنيين الذين صدر بحقهم عفو رئاسي عام ١٩٩٢ ولم يتم الافراج عنهم حتى الان.

ومما يذكر ان الحكومة العراقية رفضت طلباً اردنياً بنقل المساجين الاردنيين الى السجون الاردنية.

مهرجان جماهيري للتضامن مع سوريا

شكلت احزاب المعارضة الاردنية لجنة للاتصال بالفعاليات الوطنية والنقابية للتحضير لمهرجان جماهيري تضامني وداعم للموقف السوري في وجه الغطرسة الاسرائيلية.

وقال الدكتور سعيد ذياب رئيس لجنة تنسيق احزاب المعارضة الوطنية في بيان اصدره الاسبوع الماضي حول اجتماع لجنة التنسيق ان احزاب المعارضة لاحظت التهديدات الاسرائيلية التي تتعرض لها سوريا، ومحاولات التخريب التي تستهدف جبهتها الداخلية.

واكد ان احزاب المعارضة تمنت عالياً صمود سوريا في وجه التهديدات الاسرائيلية.

مجلس شورى الاخوان المسلمين يقرر رفض المشاركة في حكومة الكباريتي

حسم مجلس شورى حركة الاخوان المسلمين الجدل الدائر حول احتمال مشاركة الاخوان في تعديل حكومي مقبل، اذ اتخذ المجلس، بحسب مصدر قيادي في الحركة، قراراً باغلبية واضحة الاسبوع الماضي ضد مشاركة الجماعة في حكومة عبد الكريم الكباريتي الحالية.

وقال المصدر ان اسباب عدم المشاركة واضحة، ومنها ما يتعلق ببرنامج الحكومة، ومنها ما يتعلق ببعض اشخاصها، وفي مقدمتها رئيس الحكومة نفسه.

وفي حال رغبة اعضاء في حزب جبهة العمل الاسلامي في نقل الحوار الى الحزب بعد الجماعة، فان مجلس شورى الحزب يتكون من اغلبية "اخوانية" وبالتالي فانه لن يتخذ قراراً مخالفاً لمجلس شورى الجماعة.

ولم يعتبر المصدر القيادي الاخواني القرار بمثابة نصر للمتشددين ولا بالهزيمة للمعتدلين، وقال ان الموقف من الحكومة الحالية هو الذي شجعه على اتخاذ القرار.

وكان مجلس شورى الاخوان المسلمين قد استمع الى مرافعات مطولة حول مستقبل الحركة تبادل خلالها المعتدلون والمتشددون الاتهامات.

واعتبر الدكتور عبد الله العكايلة ان موقف الجماعة السياسي ازاء القضايا المحلية الراهنة وبضمنها المشاركة في الحكومة هو موقف عدمي، وقال انه لا يجوز ان تتجمد طروحات الحركة عند نقطة عمرها نصف قرن من الزمان تبدل فيه كل شيء من حولنا.

واكد العكايلة انه لن يشارك في الحكومة شخصياً مخالفاً لقرار الجماعة والحزب، وقال انه سيظل في الجماعة والحزب ولكنه سيحاول على الدوام الدفع باتجاه الاصلاحات داخلهما.

من جانب اخر استبعد القيادي الاخواني ان يقبل رئيس الحكومة بمشاركة العكايلة او اي نائب اسلامي اخر بصفة شخصية او فردية او بعد خروجه او تجميد عضويته في جماعة الاخوان المسلمين او حزب جبهة العمل الاسلامي.

العكور يسأل الحكومة عن هدايا الصحفيين والكساسبة يطالب بالحد من حرية الصحافة

اكد النائب عبد الرحيم العكور في جلسة مجلس النواب امس ان الحكومة قامت بمنح بعض الصحفيين والكتاب الموالين لها جوائز وهدايا قيمة تمثلت في سيارات فاخرة، وتسديد فواتير ومستحقات مالية اخرى، وذلك جزاءاً لهم على مهاجمتهم مواقف المعارضة في الفترة السابقة.

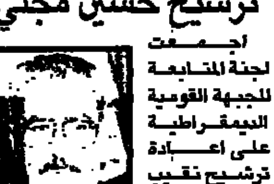
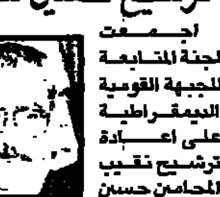
الحكومة التي لم تعلق على ما قاله النائب العكور استمعت ايضاً الى سؤال وجهه العكور لشخص رئيس الوزراء قائلاً.. الى متى التسيب في هدر المال العام جهاراً نهاراً ؟؟

ومن جانبه طالب النائب احمد الكساسبة الحكومة ان تتقدم لمجلس النواب بقوانين معدلة لقانون المطبوعات والنشر تحد بموجبها من حريات العمل الصحفي، ومسؤوليات الصحفيين، وتلزمهم بقوانين اعلامية صارمة.

وجاء اقتراح الكساسبة هذا في جلسة مجلس النواب امس حيث تعرض في حديثه لتجاوزات بعض الصحف الاسبوعية وخروجها على الذوق والخلق العام.

وتاتي هذه الاقتراحات التي تكررت من عدد من النواب والاعلاميين، اضافة الى الحكومة في الفترة السابقة لتهيئة الاجواء امام خطوة ترغب الحكومة بالاقدام عليها، وهي اصدار قوانين جديدة تقيد بموجبها حرية الصحافة والتعبير في الاردن.

٧ احزاب تدعم ترشيح حسين مجلي

اجمعت لجنة المتابعة للجبهة القومية الديمقراطية على اعادة ترشيح نقيب المحامين حسين مجلي مرة اخرى، في الانتخابات القادمة التي ستجري في اذار القادم.

وقد ايد هذا التوجه كل من حزب البعث العربي الاشتراكي والعربي التقدمي وحزب حق وحزب الارض العربية، بالاضافة الى احزاب الوحدة الشعبية والشيوعي وحشد.

وزير الاعلام العراقي يهاجم نظيره الكويتي ويتهمه بقول الزور ومنافسة "زرقاء اليمامة"

نفى حامد يوسف حمادي، وزير الثقافة والاعلام العراقي اقوال سعود ناصر الصباح، وزير الاعلام الكويتي الذي كان قد اعلن ان العراق يقوم بتعزيز قواته في الجنوب، وانها قد تكون مسالة وقت، قبل ان تجتاح تلك القوات الكويت مرة اخرى.

وقال الوزير حمادي في تصريح لوكالة الانباء العراقية، انه لا اساس من الصحة مطلقاً لادعاءات الوزير الصباح القائلة بان قوات عراقية يتراوح عددها بين ١٥٠ الف الى ١٨٠ الف عسكري لا تبعد عن حدود الكويت سوى خمسين كيلومتراً، وانها يمكن اذا صدرت لها اوامر بالتحرك، ان تصل الى الكويت في غضون ساعات قليلة.

واشار الوزير حمادي الى ان سعود ناصر الصباح لم يشتهر بانه من اهل الصدق، او يتابى عن قول الزور.. فله تاريخ عريق بالافك والافتراء منذ كان سفير السوء في واشنطن، فهو من استخدم ابنته لتمثل دور ممرضة امام اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي عام ١٩٩٠ تتباكى على اطفال خداج في حاضنات احد المستشفيات في الكويت زعمت ان الجنود العراقيين سرقوها والقوا بالاطفال الخداج على ارض المستشفى، وسمحت الادارة الاميركية لشبكات التلفزيون بنقل هذه الفرية الى الراي العام الاميركي والى العالم، وكان والدها جالساً في ذلك الاجتماع يرقب كل هذه المخادعة ويعرف نتائجها في ايقاد نار الحرب، واثارة الكراهية على العراق والعراقيين، فمن كانت هذه طينته، فلا يستغرب احد ان يصدر عنه وعن غيره مثل هذا التلفيق الجديد الذي لم يعره الاميركان والانكليز اي اهتمام، فاقمارهم الصناعية تستطيع ان تسجل كل شيء وكل حركة، ولو كانت هناك مثل هذه التحركات او التحشدات لتحدث غير سعود ناصر الصباح، كما ان العراق ليس بلداً مقفلاً كما قال المصدر العسكري العراقي في تصريحه امس، اذ ان حركة الناس داخل العراق اعتيادية ومعروفة، وان العراقيين يشاهدون قبل غيرهم اي تحركات او تحشدات عسكرية الا اذا كان لدى وزير اعلام الكويت عيون زرقاء اليمامة او انه يملك قمراً صناعياً يبز اقمار الاميركان والانكليز وغيرهم قدرة وكفاءة.

ورداً عن سؤال حول الدوافع الكامنة وراء مزاعم وزير الاعلام الكويتي، قال حمادي.. لقد تحدث العراق كثيراً عن المستقبل وعن الحاضر وبتفاصيل واسعة وفي شتى المستويات، ومنها كيفية ضمان الامن القومي العربي والعلاقات الحسنة بين العرب، بحيث اصبح كل شيء واضحاً امام من يريد التوجه الى هذا الهدف بقلب سليم وبصيرة امينة.. اما الذي عقد النية والعزم على ان يكون اداة دائمة لايذاء العراق والامة من خلال مخططات الاجنبي، سابقاً وحالياً ولاحقاً، فلا نتمكن من منعه، ولكننا بالتاكيد نستطيع ان نخيب اماله.

ان من يرضى لنفسه ان يظل اداة ايذاء للعرب وخدمة للاجنبي، لا يعجبه ان لا يوافقه الاخرون في غاياته ومسماه، فيعمد على التشويش عليهم وخاصة لخواننا في الاقطار العربية وبالذات دول الخليج العربي بعد ان اصبحت الصورة واضحة امامهم من مدى الظلم الواقع على العراق، والالاعيب التي تناور بها بعض الاوساط للتاثير على الاتجاهات الدولية الداعية الى رفع الحصار عن العراق.

تشكيل لجنة وطنية للدفاع عن المعتقلين الاردنيين بالكويت

قررت لجنة الحريات النقابية في لقاء عقدته عصر امس في مجمع النقابات المهنية مع ذوي المعتقلين الاردنيين في الكويت تشكيل لجنة وطنية تضم مندوبين عن لجنة الحريات في مجلس النواب والمنظمة العربية لحقوق الانسان اضافة الى ممثلين عن اهالي المعتقلين وذلك بهدف الدفاع عن المعتقلين خاصة بعد الاعتداء الاثم الذي ارتكبته قوات الامن الكويتية بحق المعتقلين الاردنيين في عنبر ٩ في السجن المركزي.

وكان د. اسحق الخيري رئيس لجنة الحريات بمجمع النقابات قد قال ان المواطن الاردني الذي حوكم وعذب وسجن في الكويت هو مسؤوليتنا جميعاً حكومة ومنظمات واحزاب.

وطالب بالقيام بجهود متواصلة لرفع الضيم عن هؤلاء المعتقلين واشعار سجانيهم بان الاردن يملك من الصلابة والشجاعة ما يجعله يدافع عن ابنائه ومواطنيه في كل مكان.

مجلس المنظمات الاسلامية يطالب كلينتون بمنع تسليم ابو مرزوق

وجه مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن، رسالة الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون، حثته فيها على عدم القبول بفكرة تسليم الدكتور موسى ابو مرزوق، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الى الدولة العبرية.. لتقوم بسجنه وتعذيبه وهدر انسانيته.

واكدت الرسالة على ان "ابو مرزوق"، قد دخل الولايات المتحدة بصورة شرعية، ولم يرتكب اي ذنب على اراضيها.. وعاش مسالماً مع ابنائه الذين يحملون الجنسية الاميركية. كما انه لا يمارس العمل السياسي ولا علاقة له بالاعمال العسكرية.

واشارت الرسالة الى ان الدكتور ابو مرزوق، تخلى عن طلب استئناف قرار المحكمة الاميركية بتسليمه الى اعدائه الاسرائيليين، بسبب عدم ثقته بعدالة القضاء الاميركي، الذي يخضع للتاثير الصهيوني.

كما طالب المجلس في رسالته بالافراج عن الشيخ عمر عبد الرحمن، المحكوم بالسجن مدى الحياة في السجون الاميركية، نظراً لكبر سنه وفقدان بصره واصابته بامراض متعددة.

واعرب المجلس عن اسفه لعدم رد الرئيس الاميركي على رسائل سابقة بهذا الشان كان قد وجهها اليه، مشيراً الى ان هذا الموقف يؤكد التحيز الاميركي لصالح العدوان الصهيوني، وعدم مصداقية الادارة الاميركية، وعدالتها في معالجة الاحداث العالمية.

نفي قرب اندماج حزبي وعد والعهد

نفى انيس المعشر، امين عام حزب وعد ان يكون حزبه قد توصل الى اي اتفاق بالاندماج مع حزب العهد.

وقال المعشر "للمجد" ان محادثات قد جرت بين قيادات الحزبين منذ عدة اشهر، غير انها توقفت مؤخراً، دون ان تحقق اية ارضية واسعة للتفاهم والتلاحم.

وكان عبد الهادي المجالي، امين عام حزب العهد قد افاد في احدى الندوات الصحفية، بان حزبي العهد ووعد على وشك الاندماج، بعد نجاح المفاوضات التي جرت بينهما.

اعلان [illegible]

قالت صحيفة "واشنطن بوست" الاميركية ان الاعلان الذي نشره المجلس الوطني للكنائس المسيحية الاميركية، وحث فيه الولايات المتحدة على ممارسة ضغوط بشان اقتسام القدس بين الفلسطينيين والاسرائيليين، قد اثار ردود فعل غاضبة لدى المؤتمر اليهودي العام في اميركا، الذي يعتبر مظلة لنحو ٥٠ منظمة يهودية، دابت على تغليب مصلحة اسرائيل، وتاييد دعواها حول بقاء القدس عاصمة موحدة لها.

ووصف قادة المنظمات اليهودية هذا الاعلان بانه يشكل تدخلاً خطيراً لحرف عملية السلام في الشرق الاوسط عن مسارها، والتاثير في صناعة القرار الاميركي.

وكان الاعلان الذي نشر في صحيفة نيويورك تايمز، قد حمل توقيع مجلس الكنائس الاميركية، و ١٥ رئيساً للكنائس البروتستانت والروم الكاثوليك، و ١٠٠ ممثل عن كنائس اخرى، وعدد واسع من المهتمين بالامور الكنسية والدينية.

وفي مقابلة اجرتها الصحيفة مع امينة عام المجلس الكنائسي "جوان براون كامبل" حول الضجة التي اثارتها المنظمات اليهودية، قالت كامبل ان مراجعة رد فعل المنظمات اليهودية، ليس من شانه احداث تغيير في الموقف العام للمجلس، الذي يساند حق الفلسطينيين في تقرير المصير.. والذي طالما كان سبباً للنزاع مع هذه المنظمات.

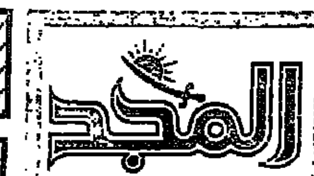
واعربت كامبل عن استعداد المجلس للاجتماع بقادة المنظمات اليهودية، مؤكدة في الوقت نفسه ان المجلس سيجتمع بممثلين عن ٥٥ كنيسة ارثوذكسية، اضافة الى عدد اخر من الكنائس الاميركية، لضمان تاييدها في هذا الموقف.

وقالت اننا ندعو الى قدس مقسمة لضمان حق الفلسطينيين وحق مختلف الكنائس المسيحية في اسرائيل نفسها.

واضافت تقول ربما كان هناك خطا في توقيت الاعلان، ولكن المجلس قصد من نشر هذا الاعلان توجيه رسالة الى الاميركيين، تبرز اهمية بقاء القدس مدينة مشتركة، ادارياً وشعبياً بين الفلسطينيين والاسرائيليين، لضمان استمرار عملية السلام من جهة، ولكي تصبح القدس مفتوحة امام شعوب الديانات السماوية.

ونقلت الصحيفة عن رئيس مجلس المنظمات اليهودية الاميركية، "ليون ليفي" قوله ان الدعوة الى قدس مقسمة او مشتركة، في الوقت لا تزال فيه هذه القضية، مع العديد من القضايا الاخرى، معلقة لاثارتها في مفاوضات مقبلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، قد اثار غضب المنظمات اليهودية بسبب اطلاق الدعوة في هذا الوقت بالذات.

وادعى بان اثارة هذا الامر، من شانه ان يؤجج المزيد من المشاعر المعادية للسامية، ويجدد اذكاء اعتقاد المسيحيين بان اليهود يتحملون مسؤولية قتل المسيح !!!



عربية - سياسية - اسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الادارة والتحرير:
ضاحية اسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص. ب. ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعـــلانـــات
يراجع بشأنها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨١٣٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

كلنتون.. واخلاصه لهويته اليهودية!



بقلم: يوسف العظم

الذي يتابع توجهات معظم رؤساء الولايات المتحدة، يلاحظ تخبطاً على اقامة علاقات متميزة بدولة اليهود على ارض فلسطين منذ قــامت، وتقديماً للمعونات المالية الكبيرة لهم، ودعمــاً عسكرياً فاعلاً لجيش عدوانهم، ولكن الرئيس كلنتون تميز عنهم بخاصرة فريدة فـاقـهم فـيـهـا جميعاً، وتجاوزهم بصورة مذهلة حين جعل اليهود يحيطون به من كل جـانب، سواء اكان ذلك في البيت الابيض في عدد الوزراء في حكومته، او في عدد المتنفذين في مواقع القرار ومراكز النفوذ الهامة.

ومن هنا جاء اختياره لليهودية مادلين اولبرايت وزيرة للخارجية، تقديراً لنشـاطـهـا العدواني ضـد العراق، وانحيازها لليهود في مراحل المفاوضات السلحفائية للحكومة اليهودية ومـواقـفـهـا المحبطة للفلسطينيين. كما وضحت الصبغة اليهودية لمسيرة الرئيس كلنتون السياسية في اختياره دنيس روس اليهودي الذي كان يغضب و "يحرد" وينحاز لليهود ويتابع نقل الصورة المستفزة او الملفقة - حسب الموقف - للرئيس كلينتون اولا باول حـتى جاء ثناء كلنتون عليه ثناء متميزا في اعقاب اتفاقية الخليل، ودنيس روس ليس باليهودي فحسب بل هو حاخام متعصب متشدد كما نقلت وكالات الانباء بصورة عفوية ولكنها موثقة.

لقد تفاءل بعض العرب من مواقع القرار او من رموز السياسة والفكر ان الولاية الثانية لكلنتون ستكون خيرا على العرب او اقرب الى موقف الانصاف وعدم التحيز لان الرئيس لم يعد بحاجة الى اصوات اليهود في الانتخابات القادمة التي لا يجيز الدستور الاميركي ترشيحه فيها، ومثل هذا القول جائز ومثل هذا الراي السياسي الحصيف وارد اذا كان المرشح غير يهودي الانتماء، اما العاشق لليهود واليهودية، ذو الجذور الصهيونية الذي يريد رضا الحاخام فانه ما زال على ولائه للتوراة وانحيازه للدولة المغتصبة اسرائيل، مما خيب ظن "المتفائلين" او "الغافلين" لعلهم يستيقظون من سباتهم الذي فيه يعمهون!

ان مثل هذا الموقف اليهودي الصارخ من الرئيس كلنتون يؤكد القاعدة المعروفة في عقيدة اليهود: ان اليهودي من كانت امه يهودية.. ولعل كلنتون من هذا الصنف من اليهود ان لم يكن يهودي الابوين نسباً ودينا وهوية.. يؤكد ذلك اخلاصه للهوية اليهودية سراً وعلانية وعلى رؤوس الاشهاد بتحد صارخ دون ان يحسب للعرب ادنى حساب!

و.. من يهن يسهل الهوان عليه!..

افرجوا عن الطلبة

● في مذكرة مقدمة لرئيس الوزراء، طالبت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، باطلاق سراح الطلبة الجامعيين.. شوكت طلافحه، ومحمد العكور، من جامعة اليرموك ويوسف البيـاري من الجامعة الاردنية.

المنظمة التي استندت في مذكرتها تلك الى رسالة من رئيس مجلس اتحاد طلبة جامعة اليرموك قالت انها تستنكر اجراءات اعتقال الطلبة بسبب نشاطاتهم الطلابية.

عقوبة مضاعفة

● من قبيل الدلال والرفاهية، تم تخصيص عشرة اسرة في غرف مزودة بالتدفئة واجهزة التلفزيون في سجن الجويدة، لغايات نزول الصحفيين الذين يجري حبسهم وتوقيفهم.

غير ان ادارة السجن ما زالت تبخل بهذا "الامتياز" على الزملاء الذين دخلوا سجن الجويدة، حيث جرى تحويلهم الى عنابر المسجونين بجرائم عادية.

الزميل عمر النادي، رئيس تحرير "عبدربه" خرج من الجويدة الى المستشفى مباشرة، بعد ان عانى في السجن من البرد والقمل!!!

ما بعد الحصار

● مكتبة المنصور العلمية في بغداد وجهت دعوات الى الادباء والشعراء الاردنيين للمشاركة في اصدار سلسلة من ترجمات الادب العربي الحديث الى اللغات الاوروبية، مقابل مبالغ مالية مجزية.

عدد من الكتاب سارعوا الى تقبل هذه العروض، وبادروا بالفعل الى المشاركة في هذا النشاط الثقافي الذي تقوم به مؤسسة عراقية لاول مرة منذ فرض الحصار.

حين تعرف الحكومة

● سيدة من اربد دخلت على النائب طراد القاضي في مكتبه هناك يوم الثلاثاء الماضي لتقول له.. يا دكتور وصل بنا الحد الى لمة خبز اولادنا من عند الجيران، فهل تعرف الحكومة مثل هذا الشيء؟

القاضي رد بالقول.. نعم كل الحكومة تعرف ما تعانون، ولكنها "مطنشة".. الم اقل لكم انها حكومة مشاكل؟

قارىء عناوين

● مساء الاثنين الماضي، وبينما كان احد مندوبي "المجد" يودع شقيقته في مطار الملكة علياء لفت نظره وجود سائح او خبير اجنبي يرافقه مترجم يترجم له عناوين الصحف المعروضة للبيع في واجهة مكتبة المطار.

الاجنبي توقف مطولاً امام عناوين "المجد" التي تولى المترجم ترجمتها كلها، غير انه رفض ان يشتريها.. فهل هو من جماعة شيلوك؟

ازمة مواصلات

● تعاني عمان وضواحيها وسائر المدن القريبة منها، ازمة مواصلات حادة، بعد ان جرى تحويل عدد كبير من الباصات الى خط الاردن - السعودية لنقل الاف الراغبين في اداء العمرة بمناسبة قرب انتهاء شهر رمضان الفضيل.

المواطنون الغلابا يعانون المر وهم في طريقهم الى العمل او العودة منه.. فمتى وكيف يمكن حل هذه الازمة، وانصاف المعتمرين والموظفين معاً يا ادارة السير؟

للحكومة فقط

● مجلس النواب طلب الاطلاع على تقرير ديوان الرقابة والتفتيش الاداري المتعلق بالتجاوزات الادارية في عدد من الوزارات والدوائر الرسمية.

رئيس الديوان ما زال يرفض طلب مجلس النواب، بدعوى ان النظام الداخلي لديوان الرقابة والتفتيش لا يعطي الحق في الاطلاع على نشاطاته وتقاريره الا لمجلس الوزراء فقط.

■ من النافذة ■

خيار وفقوس

● اكثر من اربعين معلماً حكومياً احتجوا الاسبوع الماضي على سلوكيات مدير التربية في احدى محافظات الشمال وازدواجيته في التعامل مع المعلمين المنتمين الى حزبه الوسطي، ومع المعلمين الاخرين البعيدين عن ذلك الحزب.

المعلمون المحتجون نفذوا اضراباً جزئياً شاركهم فيه مئات الطلبة.. وبقية الخبر لدى وزارة التربية والتعليم.

ضبط المهربين

● قامت الدوائر الامنية مؤخراً بضبط عشرات الصهاريج المليئة بالنفط المهرب على الطريق الصحراوي، وفي منطقة الازرق.

بعض المتورطين في تهريب النفط من العراق، ينتمون الى فئة المتنفذين الذين كانوا فيما مضى يسرحون ويمرحون، دون حسيب او رقيب.

العجلوني مشرفاً

● الزميل ابراهيم العجلوني عاد مؤخراً ليشرف على الملحق الادبي في الزميلة جريدة "الراي" خلفاً للزميل باسل رفايعة الذي انتقل الى قسم المندوبين.

رابطة الكتاب بحثت فيما بحثت يوم الاربعاء الماضي، موضوع نقل رفايعة، باعتباره عضواً في الرابطة.

رمضان الامريكي

● صدق او لا تصدق، ان ايجل ويسلي، سفير امريكا في الاردن امر باقامة حفلات تلاوة وتواشيح رمضانية عقب الافطار في هذا الشهر الفضيل.

السفير المذكور وجه الدعوات لعدد كبير من الفعاليات السياسية والاعلامية والاقتصادية الاردنية، لحضور تلك الحفلات الرمضانية.

القسم بحاجة للعلاج

● يعاني قسم العلاج الطبيعي في مستشفى الجامعة الاردنية من نقص كبير في الاجهزة اللازمة، حيث ان هناك نقصاً في اجهزة "الشورت ويف" و "المايكرويف" و"الانترفرنشيال" بالاضافة الى نقص في الايدي العاملة المدربة.

المرضى الذين يراجعون القسم يومياً يبلغ عددهم نحو مائة مريض يقوم على معالجتهم ٤ عاملين فقط، الامر الذي يدعوهم للانتظار الطويل.

بعض المرضى اتصلوا بالمجد يشكون من ضيق المكان المخصص للعلاج ومن عدم توفر حتى الوسائل المستخدمة لاراحة راس ورقبة المريض.

ادوية بالواسطة

● سكان منطقة ابو نصير اتصلوا بـ "المجد" يشتكون من نقص الادوية الغالية الثمن في صيدلية مركز صحي ابو نصير.

المواطنون يقولون ان هذه الادوية تصرف فقط لمن تربطهم علاقات بمسؤولي المركز، بينما يقال للمراجع الذي لا يعرف احداً.. الدواء غير متوفر اشتره من الخارج..

كما يشكو المواطنون من التنقلات الداخلية المستمرة بين اطباء المركز حيث يذهب المريض لاتمام علاجه عند الطبيب ليجد انه نقل الى قسم اخر ويبدأ العلاج من جديد.

قضايا ساخنة

● النائب عبد المنعم ابو زنط قال للصحفيين ان مجلس النواب سيبدأ بعد عطلة عيد الفطر السعيد، بمناقشة عدد من القضايا الساخنة.

ولدى الاستفسار منه عن ابرز هذه القضايا، قال ان قضية التجسس الاسرائيلي على الاردن وعبر الاردن، سوف تكون من ابرز قضايا النقاش، خصوصاً وان عدداً من النواب قد طالبوا بذلك منذ عدة اشهر.

البندورة مقابل الخمور

● يقال ان الحكومة اتفقت مع اسرائيل على توريد كميات من البندورة الاردنية الى الاسواق الاسرائيلية.

وستقوم اسرائيل بتوريد كميات من الخمور الى الاردن بدلاً من البندورة.

بالسلامة

● الى عمان عاد مؤخراً المناضل اليساري المعروف الدكتور عبد الرحمن شقير، بعد اجراء عملية قلبية في الولايات المتحدة، تكللت بالنجاح.

شقير عاود على الفور نشاطه السياسي المعتاد، بعد ان توافد على منزله جمع غفير من اصدقائه وزملائه المعروفين في غالبيتهم بالتاريخ النضالي.

الراتب حسب المحسوبية

● مذكرة من العاملين بعقود في وزارة التخطيط رفعت مؤخراً الى رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

المذكرة تقول ان الرواتب في هذه العقود تحدد حسب صلة الموظف بالمسؤولين بالوزارة لا حسب كفاءته.

وتضيف المذكرة ان لاحد رؤساء الوحدات يتقاضى راتباً قدره ١٦٠٠ دينار لا غير.

الاردني بعشرين يهودياً

● كشفت احصائية اجرتها وزارة السياحة النقاب عن انه مقابل كل ٢٠ يهودياً يزورون الاردن يزور اسرائيل اردني واحد.

الاحصائية ذكرت ان عدد اليهود الذين يزورون الاردن يومياً يقدر بحوالي ٣٠٠ رغم الاجواء المتوترة التي تسود المنطقة.

شكوى ضد التنمية

● الى مكتب رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي وصلت شكوى ضد وزارة التنمية الادارية.

الشكوى تقول ان هناك عدة مخالفات لنظام الخدمة المدنية في التعيينات التي تتم في هذه الوزارة الفتية.

دمج البلديات

● وزارة الشؤون البلدية والقروية اجرت دراسة حول اسباب تعثر المجالس البلدية في المملكة.

الدراسة اشارت الى ان سبب التعثر يعود الى نقص الخبرة لدى اعضاء المجالس البلدية.

الوزارة قدمت اقتراحاً الى مجلس الوزراء لدمج بعض البلديات بحيث يصبح عددها ٥٠ بلدية بدلاً من ٢٤٠ بلدية.

موازنة مزدوجة

● صدم عمال واعضاء هيئة ادارية لنقابة احدى الشركات الخدماتية الكبرى، من التلاعب الكبير، الذي تقوم به ادارة الشركة، وتم اكتشافه مؤخراً.

هذا التلاعب يتمثل بقيام هذه الشركة الخدماتية الكبرى باعداد موازنتين مختلفتين احداهما تقدم للنقابة والثانية الى الادارة والمسؤولين في الشركة.

تنسيق لا بد منه

● مشاورات جادة تدور حالياً بين الاتجاهين الاسلامي والديمقراطي في احدى كليات الجامعة الاردنية لخوض الانتخابات في قائمة موحدة.

هذه المشاورات جاءت بعد ان بدأ الاتجاه الوسطي بالعمل على قطع الطريق على الاتجاهين في هذه الانتخابات للفوز بمقاعد مجلس الكلية.

لا.. للشخصنة

● خلدون الناصر.. احد قيادات حزب العهد انبرى لدى اعداد رد عبد الهادي المجالي رئيس الحزب على تعقيب النائب طاهر المصري، ان لا يتضمن هذا الرد اية اساءة شخصية للمصري، وان يقتصر الرد بكامله على ما اثاره المصري من اراء وملاحظات سياسية.

الناصر قال، ان المصري يتمتع بمكانة مرموقة، ويحظى باحترام الجميع على الصعيدين المحلي والعربي، وليس من الحكمة توجيه اي اساءة لشخصه.

الاولوية لاسرائيل

● ادارة احد الفنادق المعروفة رفضت السماح باقامة سهرة رمضانية في احدى قاعات الفندق لفرقة قروية طلابية.

ادارة الفندق قالت ان القاعة محجوزة لفرقة قرب سياحية قادمة من اسرائيل.

حرائق مفتعلة

● عدة حرائق اندلعت مؤخراً في مدينة سحاب الصناعية بدون اسباب معروفة.

مديرية الدفاع المدني اكتشفت ذلك ولكنها ترفض كشف الاسباب الحقيقية لهذه الحرائق.

دراسة علمية

● وجهت ادارة احدى المؤسسات الانتاجية انتقاداً الى احد اساتذة الجامعات الحكومية.

الانتقاد جاء بسبب اختيار الاستاذ لموضوع حول التلوث البيئي الذي تتسبب به هذه المؤسسة في رسالة ماجستير قدمها احد طلبة الجامعة.

خدمة للتجار

● مذكرة وصلت الى رئيس لجنة الرقابة والتفتيش في احدى المؤسسات المهمة حول تعليمات وزارة الصحة بشأن استيراد اللحوم المجمدة من الخارج.

المذكرة التي رفعتها النقابة العامة لتجار المواد الغذائية تهدد بالامتناع عن الاستيراد بسبب التعليمات التي اصدرتها اللجنة لانها جاءت خدمة لبعض التجار.

لا للتامين

● ما تزال وزارة الاشغال العامة ترفض دفع مبلغ التامين على الحياة العائد لذوي احد العاملين بالوزارة الذي توفي في حادث سير قبل عدة اشهر، اثناء اداء مهمته الرسمية بتكليف من الوزارة.

الوزارة - حسب اقوال ذوي المتوفي - تدعي ان هناك خللاً قانونياً في بوليصة التامين على الحياة للمتوفي، ولكن الوزارة تحصلت في ذات الوقت على كامل حقوقها في السيارة التي شطبت نتيجة الحادث.

زيادة زهيدة

● وزراء سابقون يتعاطون الكتابة الدورية في احدى الصحف طالبوا ادارة تلك الصحيفة بزيادة مكافاتهم التي يتقاضونها مقابل كتاباتهم.

الى هنا والامر عادي، غير ان الامر الغريب الذي تفاجأت به ادارة الصحيفة، هو مبلغ الزيادة الذي كان تافهاً، ولا يتجاوز خمسة دنانير!!!!

تنافس المنظمات

● الهيئة الادارية للمنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، وجهت من موقع المنافسة كتاباً الى اعضائها المشاركين في تاسيس المنظمة الاردنية لحقوق الانسان، تطالبهم فيه بالانسحاب من المنظمة الثانية المنافسة.

وقالت في كتابها ايضاً، ان عدم الانسحاب من المنظمة الاردنية سوف يؤدي الى قرار بالفصل من المنظمة العربية!!!

هجرة دائمة

● نائب اسلامي سابق يستعد هذه الايام لمغادرة الاردن بشكل نهائي.

النائب السابق الذي كان قد انسحب من جبهة العمل الاسلامي، حصل مؤخراً على حق الاقامة الدائمة في استراليا.

وراك وراك

● رئيس الوزراء الذي قام باداء مناسك العمرة قبل اسبوعين فوجئ باحد الاردنيين المعتمرين يقول له: انت لاحقنا كمان الى هنا.

رئيس الوزراء اشاح بوجهه ولم ينبس ببنت شفة، وانما اكمل طوافه حول الكعبة.

استجوابات طلابية

● عدد متزايد من الطلبة الاردنيين والضفة والقطاع الذين يدرسون في الجامعات العراقية باتوا يخضعون على الحدود الاردنية لدى عودتهم من العراق لسيل من الاسئلة والاستجوابات الامنية.

بعض اولئك الطلبة قرروا عدم مواصلة دراستهم حتى يتجنبوا مثل تلك الاستجوابات والمراجعات.

لماذا الزهور

● منتجو اشتال الزهور هددوا بتنفيذ اعتصام امام مقر رئاسة الوزراء احتجاجاً على سياسة امانة عمان الكبرى في اغلاق البورصة بجبل الحسين.

المنتجون الذين قالوا ان المكان الجديد المخصص لبيع الاشتال يخلو من التجهيزات الرئيسية عازمون على القاء مزارعهم في حال عدم الاستجابة لمطالبهم.

مشاغل اكاديمية

● في احدى المناسبات الرمضانية اقترب احد الوزراء النواب من الدكتور خالد الكركي وساله.. وينك يا دكتور، ولماذا كل هذا الغياب عن الساحة السياسية؟؟

الكركي رد بالقول.. انا الآن رجل اكاديمي، وشغلي بالجامعة ياخذ كل وقتي.

جامعة مستوردة

● اجراءات استحداث فرع للجامعة الامريكية بالاردن، تجري هذه الايام على قدم وساق.

عدد من الفعاليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المعروفة يقفون وراء هذا المشروع الذي سيرى النور قريباً، بعد ان كان مجلس التعليم قد وافق عليه.

نشاط السفارة

● سفارة اسرائيل بعمان تقوم بتوزيع ترجمات المقالات والافتتاحيات الصحف الاسرائيلية على عدد من الصحفيين الاردنيين.

فهل هذا تطبيع صحفي، ام محاولة غسيل دماغ؟؟

صنافي يا لبن

● على مائدة افطار رمضانية تناول الاسبوع الماضي كل من رئيس الوزراء والزميل محمود الكايد، عميد جريدة "الراي" المجاملات والابتسامات.

الزميل الكايد الذي جلس على مائدة الرؤساء بادر الكباريتي بنكتة ذات مغزى، فرد عليها بابتسامة عريضة دلت على ان المياه قد عادت الى مجاريها.

مصافحة فاترة

● في حفل الاستقبال الذي اقامه السفير الهندي بعمان، قام السفير الامريكي بمصافحة عدد من السفراء الموجودين، بمن فيهم السفير العراقي الذي مد يده بتثاقل وفتور.

احر التعازي

● بالغ العزاء الى الصديق رياض الخضلونة بوفاة صهره المقيم الطبيب المرحوم عماد عبيدات.. له الرحمة.

استعداداً للقيام بدور وكالة الغوث في حال غيابها

احياء لجنة التنسيق العليا لمراكز المعوقين

لا يزال الخلاف على اشده بين وكالة الغوث الدولية وجمعية الاراضي المقدسة على احقية كل منهما بالاشراف على المراكز الاجتماعية المحلية لرعاية وتاهيل المعاقين، التي انشاتها وكالة الغوث، قبل اكثر من سبع سنوات، بالتعاون مع عدد من المنظمات الانسانية الدولية، وعلى راسها مؤسسة "الملونايت"، وهي مؤسسة انسانية كنسية متخصصة بدعم مشاريع تاهيل المعاقين في دول العالم الثالث، وتقوم لجنة خاصة في مكتب الوكالة بالاشراف المباشر على ادارة ومتابعة برامج الاعاقة فيها منذ نشاتها.

وكان الخلاف بين الطرفين قد بدأ منذ عدة سنوات وبالتحديد في الاشهر الاولى من عام ١٩٩٤، على اثر الاتصالات التي اجراها مدير جمعية الاراضي المقدسة "برنر اندروا" الهولندي الجنسية مع عدد من الهيئات الادارية التي تشرف مباشرة على هذه المراكز، وعرضه تقديم مساعدات متنوعة للمساهمة في تنمية برامج الاعاقة التي تقدمها، وذلك تمشياً مع سياسة الجمعية التي تقدم مساعداتها العينية الى المعاقين في جميع انحاء المملكة.

من جهتها رفضت وكالة الغوث هذه التدخلات التي يقوم بها مدير الجمعية، مبدية اعتراضها على الاسلوب الذي تتبعه الجمعية في التدخل في عمل مراكز المعاقين، التي تقع تحت مسؤوليتها المباشرة.

وقال مسؤولون في مكتب وكالة الغوث في عمان انهم يخشون قيام هذه الجمعية ذات الامكانات المادية والبشرية الجيدة بسحب البساط من تحت اقدامهم، والسيطرة على جميع مراكز المعاقين في مخيمات اللاجئين الثلاثة عشر في الاردن.

من جهة ثانية نفت مصادر جمعية الاراضي المقدسة ما يشاع حول نيتها السيطرة على هذه المراكز، وقالت ذات المصادر، ان ادارة الجمعية لم تقم بالاتصال مع الادارات المحلية للمراكز مباشرة، الا بعد ان فشلت جميع الجهود التي بذلتها من اجل التوصل الى صيغة تنسيق مع المسؤولين عن هذه البرامج في مكتب وكالة الغوث في عمان.

وعلى الرغم من الانجازات الكبيرة التي تحققت على صعيد التعاون بين العاملين في جمعية الاراضي المقدسة والادارات المحلية لمراكز المعاقين خلال العامين الماضيين وحتى الان، الا ان المسؤولين في الجمعية والوكالة لم يستطيعوا حتى اللحظة التوصل الى اتفاق بشان المواضيع التي ظلت موضع خلاف بين الجانبين خلال الفترة الماضية.

وفي تطور جديد للنزاع بين الطرفين، ارسل مكتب الوكالة في عمان تعميماً شديد اللهجة الى جميع رؤساء الهيئات الادارية لمراكز المعاقين يحذرهم من خلاله من مغبة مواصلة الاتصال بالمسؤولين في جمعية الاراضي المقدسة او مع غيرها من المؤسسات او الاتفاق على مجالات تعاون دون علم الوكالة.

الى ذلك رفض العديد من العاملين في مجال مساعدة المعاقين في مخيمات اللاجئين التشكيك في نوايا القائمين على الجمعية، وقالوا ان وكالة الغوث برفضها التعاون مع الجمعية تحرم المعاقين من الاستفادة من الخبرات والامكانات التي تتمتع بها الجمعية، وكل ذلك بسبب خشيتها من قدرة الجمعية في تقديم خدمات متميزة لهذه الفئة من اللاجئين والتي يقدر عددها بحوالي ١٥٠٠ معاق تتراوح اعمارهم ما بين سن السابعة والثالثة عشر عاماً، الامر الذي سيؤدي في النهاية الى كف يد الوكالة عن هذه المراكز - على حد قولهم -.

وقد وصلت "للمجد" معلومات مفادها، ان هناك قراراً صادراً عن مكتب الوكالة في عمان يتضمن احياء لجنة التنسيق العليا لمراكز المعاقين لتقوم مقام وكالة الغوث في حال غيابها وسحب صلاحيات الاشراف على هذه المراكز منها، ولمساعدة الوكالة في الوقوف في وجه تحركات رئيس جمعية الاراضي المقدسة الطامح باخذ زمام المبادرة في الاشراف على جميع هذه المراكز - حسب قول مصادر في الوكالة -.

ومن الجدير بالذكر انه وعلى الرغم من كل هذه الخلافات، الا ان الهيئات الادارية لعدد من هذه المراكز لا تزال على اتصال مع المسؤولين في الجمعية، على الرغم من تحذيرات الوكالة التي تضمنها تعميمها الذي صدر مؤخراً. ويذكر ايضاً ان الجمعية تواصل تقديم مساعداتها الى مراكز المعاقين وبخاصة في مجال تقديم خبراء برامج لبعض الاعاقات التي لا تستطيع الوكالة توفيرهم.

وحسب المعلومات التي استقتها "المجد" من مسؤولي المراكز انفسهم، فانهم حتى اللحظة لم يلمسوا اي تاثيرات سلبية لهذا النزاع على ما تقدمه المراكز من خدمات للمعاقين، ولكنهم في الوقت ذاته استبعدوا ان تبقى الامور على حالها، مؤكدين ان المستقبل القريب ربما يشهد وقوع هذه الفئة من المجتمع، الذي يتسابق الطرفان على تقديم المساعدة لها، ضحية لهذا النزاع الذي لا يبدو ان له نهاية قريبة.

رؤساء بلديات الزرقاء يعارضون اقامة امانة كبرى

عقدت اللجنة الملكية لمشروع امانة الزرقاء الكبرى اجتماعاً يوم الخميس الماضي في مقر اللجنة بحضور الدكتور عبدالله النسور وزير التعليم العالي رئيس اللجنة الفنية المكلفة بالاعداد لهذا المشروع والدكتور عبد الرزاق طبيشات وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة.

وقد اعرب الدكتور طبيشات خلال هذا اللقاء عن نية الحكومة الغاء ما يقرب من مائتي بلدية ودمج البلديات الصغيرة مع بعضها البعض بحيث يبقى في الاردن خمسين بلدية لا غير.

ودرس الوزيران وبحضور رؤساء بلديات الزرقاء والرصيفة والسخنة والهاشمية وام الصليح وغريسا الدراسة المقدمة من اللجنة الملكية برئاسة المهندس كمال جلوقة.

ورغم ان المهندس جلوقة اكد ان اقرار مشروع امانة الزرقاء سيحسن من الخدمات المقدمة للاهالي وسيزيد من المساحات الخضراء في المحافظة ومن الحدائق الا ان معارضة شديدة وجهت لهذا المشروع من قبل معظم رؤساء البلديات المشاركين على اعتبار ان رئيس الامانة سيتم تعيينه من قبل رئيس الوزراء، كما تخوف رؤساء البلديات من ان ذلك سيؤدي الى ارتفاع رسوم النفايات والتنظيم والضرائب البلدية كما حدث عندما تم اقرار مشروع امانة عمان الكبرى وبالتالي فان المواطن لن يستفيد من ذلك شيئاً.

طبيشات اكد ان هدف الغاء البلديات يعود لفشل معظم البلديات الصغيرة، حيث اصبحت هذه البلديات لا تقدم اية خدمة للاهالي القاطنين ضمن حدودها مشيراً الى ان الحكومة ستقدم الدعم اللازم لمشروع البلديات الكبرى.

فهرس الاخبار

سفارات

ذكرى انتصار الثورة في ايران

● بمناسبة العيد الوطني للجمهورية الاسلامية الايرانية يقيم السفير الايراني في الاردن محمد علي سبحاني، حفل استقبال في فندق انتركونتيننتال، يوم الاربعاء بعد القادم ٢/١٢.

وقد وجهت الدعوات لحضور الحفل الى مجموعة كبيرة من الشخصيات السياسية في الاردن.

حفلات

مأدبة افطار للجامعة الاسلامية

● تقيم ادارة الجامعة الاسلامية في غزة مادبة افطار اليوم - الاثنين - ٢٥ رمضان، وذلك في فندق اوركيدا بالشميساني.

حفل افطار

● تقيم الجمعية الاردنية للديمقراطية حفل افطار غداً الثلاثاء وقد حدد سعر البطاقة بـ "٥" دنانير وذلك لدعم نشاطات الجمعية.

احزاب

المستقبل يحذر من التحالف الاميركي الصهيوني ضد السودان

● عبرت اللجنة التنفيذية لحزب المستقبل عن قلقها البالغ لما يدور على حدود السودان من احداث دامية خطيرة، حيث يتواصل العدوان على حدوده، في محاولة لتمزيق وحدة ارضه والنيل من سيادته الوطنية وزعزعة استقراره وامنه.

وجاء في بيان صادر عن حزب المستقبل ان المؤشرات تنبئ عن استمرار الحرب ضد السودان، انطلاقاً من دولتي الجوار اثيوبيا واريتريا، بالاضافة الى التحالف الاستراتيجي الاميركي الصهيوني، على نحو يؤشر لحجم الخطر وطبيعة الاستهداف، الامر الذي يدفع باللجنة التنفيذية لحزب المستقبل الى ان تدق ناقوس التحذير عالياً، بان اي اعتداء على اي بلد عربي هو عدوان على الوطن العربي.

واعتبر البيان المؤامرة على السودان فصلاً جديداً وكبيراً من فصول المؤامرة على الوطن العربي التي يقودها التحالف الاميركي الصهيوني، واهاب بالمعارضة السودانية تغليب مصلحة الوطن العليا على المصلحة الخاصة، التي يجب ان تظل تناقضات ثانوية لا ينبغي ان تعلو عليها التناقضات الاساسية، التي تستهدف سيادة السودان واستقراره ووحدة ارضه كوطن لجميع ابنائه.

وختم البيان.. ان هذه الظروف الحرجة انما تجيء في معظمها حصيلة للسياسات القطرية التي انتهجتها الحكومات العربية منذ انكسار المشروع القومي العربي بعد حرب حزيران، والاوضاع المريرة التي عصفت بالامة، وما افرزته من تفاقم الهيمنة الاميركية على المنطقة، وتعزيز الدور الاقليمي الصهيوني فيها.. وانه اذا لم يتم نحر هذه المؤامرة، فان السودان لن يكون الحلقة الاخيرة في مخططات الاعداء كما لم تكن المؤامرات على العراق واليمن وليبيا اخر الحلقات.

محاضرات

التخاصية في الاردن

● التخاصية في الاردن، عنوان المحاضرة التي سيلقيها استاذ الاقتصاد في الجامعة الاردنية الدكتور احمد الملكاوي يوم غد الثلاثاء في الساعة السابعة مساء في مقر المنتدى العربي.

مطالب

ضاحية الرشيد والصرف الصحي

● يشكو سكان ضاحية الرشيد من عدم ايصال خدمة الصرف الصحي الى منازلهم ويؤكد الاهالي ان عدم وصول هذه الخدمة يسبب لهم الازعاجات المتكررة والمتتالية بسبب الاستخدام الدائم لتنكات النضح.

ورغم المناشدات العديدة والمتكررة التي وجهها الاهالي لوزارة المياه والري الا ان اي خطوة عملية في سبيل ايصال الصرف الصحي لمنازل هذه الضاحية لم تتم.

معارضة

احزاب المعارضة تستهجن النهج اللاديمقراطي لقيادة اتحاد العمال

● اكدت احزاب المعارضة الوطنية على ان المكاسب التي حققتها النقابات العمالية الاردنية عبر سنوات عملها الطويلة في خدمة منتسبيها وتعزيز استقلاليتها هي حق لها لا يجوز التطاول عليه او الانتقاص منه.

واستغربت احزاب المعارضة في تصريح صحافي لرئيس لجنة تنسيق احزاب المعارضة الوطنية الاردنية د. سعيد ذياب النهج اللاديمقراطي الذي تحاول من خلاله قيادة الاتحاد فرض صيغ عرفية مرفوضة على تلك النقابات.

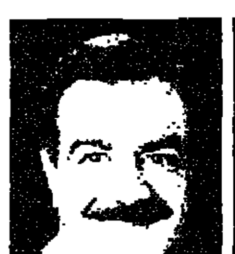
ودعا د. سعيد ذياب قيادة الاتحاد واللجنة التنفيذية الالتزام باصول الديمقراطية النقابية والاعراف والقوانين التي يلتزم الاتحاد بها تجاه المنظمات والاتحادات النقابية العربية والدولية.

واكدت الاحزاب على ان النظام الداخلي هو حق لاي نقابة تقرره هيئتها العامة، ولا يجوز فرضه عليها من احد، كما ان ما حققته من مكاسب واستقلالية وذات اعتبارية يجب ان يبقى بعيداً عن المساس به تحت اي اعتبار.

رفض حزبي وشعبي واسع لقانون الصوت الواحد

اثار قرار مجلس النواب بالموافقة على التعديلات التي ادخلت على قانون الانتخابات والتي نصت على اعطاء الناخب صوتاً واحداً بغض النظر عن عدد المرشحين عن دائرته الانتخابية ردود فعل شعبية وحزبية ونقابية رافضة لهذا المبدأ الذي يكرس الانقسام في المجتمع.

"المجد" استطلعت اراء بعض الفعاليات الحزبية والنيابية والنقابية والقانونية حول هذا القانون حيث اكد الجميع على عدم دستوريته.



عرار: القانون يقسم شعبنا الى اسر وعشائر
توجان: القانون غير دستوري وطلبت اللجوء الى المحكمة
النابلسي: العالم اوقف الصوت الواحد منذ ٩٠ سنة
المومني: لا بد من اعادة تقسيم الدوائر بعدد النواب
ابو ميزر: غالبية المواطنين ستعزف عن المشاركة بالانتخابات
احزاب المعارضة تنوي تحديد اسس مشاركتها بالانتخابات

تحقيق: سحر ابو حجلة

سليمان عرار

سليمان عرار امين عام حزب المستقبل قال: لقد سبق واعلنت كامين عام لحزب المستقبل عن رايي في قانون الصوت الواحد وقلت بحزم اننا ضد هذا القانون الذي يسهم في تقسيم شعبنا الى اسر وعشائر ويخلق عداوات نحن في غنى عنها.

واضاف ان مؤسسي دولتنا الحديثة كانوا على حق عندما اقروا اسلوب الانتخاب للمحافظات. وليس كما يجري الان اذا كان لدائرة ما ٥ مقاعد فليس للمواطن حق انتخاب سوى نائب واحد عن الدائرة مع ان عدد مرشحيها خمسة.

وبدلاً من هذا النظام كان من الافضل اتباع نظام القائمة الذي يحقق العدالة ولا يؤدي الى تفسخ الاسرة والعشيرة.

وقال ان ما فعلته الحكومة باقرارها هذا القانون ورفضها التراجع عنه او البحث فيه كما يجب هو نكوص عن الوعد بمشاركة كل شعبنا بمختلف شرائحه لصياغة قانون انتخاب ديمقراطي.

واكد ان هناك مسالة لا بد من ذكرها وهي ان من حق كل مجلس نواب ان يناقش اي قانون وحتى الدستور وحتى القانون الذي جاء بموجبه هذا النائب الى مقعده فالمفروض ان مجلس الامة يمثل الشعب لا الغير حتى يكون مجلساً موفياً للغرض.

توجان فيصل

النائب توجان فيصل قالت: بالاساس عندما مرر هذا القانون بعد حل المجلس السابق لم يكن دستورياً، لا حل البرلمان، ولا اصدار القانون الذي لم يكن مستوفياً الشروط، وكان يجب رده، ولو تم الطعن في محكمة العدل العليا لصدر الحكم بعدم دستوريته.

واضافت انه عندما قالت الحكومة انه لا تراجع عن قانون انتخاب الصوت الواحد انتقدناها لانها لا تملك الحق، لكنها كشفت عن مدى قدرتها على الحصول على اصوات السلطة التشريعية بوضوح، وقد فهمنا ذلك.

وقالت انه يتوجب علينا بذل قصارى جهدنا لاثبات ذلك واحلنا الامر الى اللجنة القانونية لكشف الاوراق الحقيقية وكشف النواب الذي كان اكثهم ضد الصوت الواحد لكن عند التصويت غيروا رايهم، وكان الهدف من هذا الكشف حتى يعرف الناس من هم النواب الذين يمثلونهم حقيقة.

واضافت: اذا كانت الحكومة تعتقد انها ستستمر عن طريق تاييد بعض النواب، فهي ستجر الويلات الكبيرة على الشعب، الذي لم يعد جاهلاً بحقائق الامور.

ووصفت اصرار الحكومة على السلوك بهذا الاتجاه ليس سوى تاكيداً على انها ستستخدم اساليب العودة الى الاحكام العرفية. لكن الديمقراطية ستاتي لان الشعب لا يريد ان يفقد حريته.

وما حصل في الجنوب كان نتيجة سياسة الحكومة التي خلقت شروخاً رهيبة في المجتمع.

لقد دعيت الى محكمة دستورية للنظر في هذه الخروقات لان حتى الجلسة التي اقر فيها الصوت الواحد لم تكن دستورية. وكان يجب الطعن فيها ولو شكلاً.

عمر النابلسي

المحامي عمر النابلسي قال ان نظام الصوت الواحد يحمل تسمية خاطئة فهو تقزيم للصوت. طالما ان للمواطن الناخب الحق في الانتخاب في دائرة معينة يمثلها اكثر من نائب. اذا قرروا بهذا النظام الغريب اختيار واحد فهو تقليص للصوت ليصبح جزءاً من الصوت. فانا كمواطن لي الحق في اختيار من يمثلني في البرلمان.

هذه الامور بلا اساس علمي ولا اجتهاد ولا تفكير هدفها الخداع فقط ففي التراث العالمي كله والمبني على خبرة وتجارب قرنين من الزمن لايجاد النظام الامثل للانتخابات لم يرد ما هو غريب وشاذ مثل قانون الصوت الواحد المتبع عندنا وكل ما قيل عن انه تجربة عالمية في دول اخرى غير صحيح.

هناك عدة طرق يتم بها الانتخاب معروفة لدى الجميع.

- الانتخاب المباشر - للقائمة.
- الانتخاب المباشر الفردي.

والحق يقال انه رغم موقف امريكا السلبي من قضايانا الا ان الدستور الامريكي يعتبر من افضل النظم الانتخابية.

اما ابتكار فكرة الصوت الواحد فانتهى عام ١٩٠٧ ولم يستعمل الا في وجود الاقطاع، ونفوذ الكنيسة، وسيطرة المال بحيث يحصل صاحب المركز والنفوذ على عدد من الاصوات حسب قوة مركزه باسم الصوت الواحد.

وهذا ما حاولوا خداعنا به بتفسيره على انه انتخاب مرشح واحد.

واكرر ان لا مثيل لهذا النظام في العالم سوى في الاردن وانا اعتبره مهزلة تهدف الى تحجيم قوى سياسية معينة واضعاف قوتها في البرلمان وذلك لتمرير القوانين بدون عقبات ومعارضة.

واضاف ان جلالة الملك اكد على احترام الدستور لانه لا هيبة لدولة اذا لم يكن فيها احترام للقوانين والدستور. مشيرا الى ان ما جرى من اعتبار لقانون مؤقت على انه قانون هو خرق وانتهاك صريح للدستور، خاصة انه صدر في وقت حل فيه المجلس المشرع الدستوري، والسلطة التشريعية الوحيدة. ويجوز للسلطة التنفيذية اصدار قانون مؤقت في حال غياب البرلمان وليس تغييبه، على ان يكون ذلك في حالة اضطرارية لا تحتمل التاجيل وهذا لم يتوفر لانه لم يكن هناك من سبب اضطراري لا يمكن تاجيله.

وتساءل اذا كيف نشيد بالدستور واحترام الدستور ونرى عملية انتهاك واضحة وفاضحة. مثل حل البرلمان ؟

هذا يعني ان المواطن الذي لا يحميه سوى القانون اصبح في عدم استقرار وامان لان الدستور قد انتهك فكيف بقية امور حياته.

وقال انه لا بد من وجود منابر قضائية وهيئة محكمة دستورية عليا للنظر في مثل هذه الامور والطعن في كل ما يتجاوز حدود احكام الدستور.

ووصف خطوة الحكومة التي اقدمت عليها وباصرار بانها باطلة وهي تعلم بذلك وعليهم ان يتحملوا نتائج ما فرضوه. وهذا لا يمت بصلة الى الديمقراطية بل تضليل وبدعة مناقضة للدستور. فالبرلمان يجب ان يمثل الاغلبية وليس الاقلية.

حسن المومني

المحامي الاستاذ حسن المومني قال ان الحكومة اتجهت بمشروع قانونها المؤقت للاخذ بنظام الصوت الواحد للناخبين الذي صدر في عام ١٩٩٣ بعد ان حل البرلمان ولم يكمل مدته الدستورية.

واضاف ان حل البرلمان في تلك الفترة كان المقصود به تمرير هذا النظام واصداره بشكل قانون مؤقت على اعتبار ان مجلس النواب غير موجود بعد حله مما يجيز للسلطة التنفيذية اصدار قوانين مؤقتة في هذه الفترة.

وقال انه يبدو ان الحكومة اخذت بهذا النظام منقوصاً او مقلوباً في محاولة لتقليد بعض الدول التي اخذت بهذا النظام او تنفيذاً لتوجيهات ونصائح امريكية، فالدول التي اخذت بهذا النظام قسمت الدوائر الانتخابية الى عدد مساو لعدد النواب بحيث يكون لكل دائرة نائب واحد، مما يتساوى معه المواطنون في جميع الدوائر.

اما مشروع القانون الذي اقره مجلس النواب مؤخراً، فانه يخل بمبدأ المساواة بين المواطنين وينقص من ارادتهم. اذ يعطي للمواطنين في بعض المناطق خمس حق او ربع حق انتخابي تبعاً لعدد نواب المنطقة فيكون المواطن بربع ارادة او بخمس ارادة خلافاً للدوائر الانتخابية التي نوابها اقل عدداً.

لذلك فان تطبيق هذا القانون بالشكل الذي ورد فيه لا يتفق مع المبادئ الدستورية التي تفرض المساواة بين المواطنين مما يستدعي اعادة النظر فيه، واذا كانت الدولة مصرة على اصداره بهذه الصورة فان عليها ان تقسم المملكة الى دوائر انتخابية تتساوى مع عدد الاعضاء بحيث يكون لكل دائرة نائب واحد بالرغم من ما في تصغير الدوائر الانتخابية من سلبيات وعيوب !!

سعيد ابو ميزر

د. سعيد ابو ميزر نقيب اطباء الاسنان، قال: بتقديرنا ان السلطة التنفيذية ما زالت تتعامل مع قضية الانتخابات وفق المصلحة الضيقة التي تخدم سيطرة الحكومة على القرار النيابي بعيداً عن التمثيل الحقيقي للمواطنين من مختلف اتجاهاتهم الفكرية واصولهم ومنابتهم.

واضاف ان الاستمرار في فرض الصوت الواحد يتطلب تعديلات جوهرية اهمها:

- توسيع قاعدة التمثيل النيابي ليكون في تقديري ١٢٠ نائباً.
- زيادة على ذلك اعادة توزيع المقاعد بحيث تشمل توزيعاً متساوياً للناخبين.
- الغاء الكوتة لاي جهة كانت.

ولضمان عدالة الانتخابات فقد كان الاجدى ان يكون للمواطن ثلاثة اصوات لا صوت واحد.. بحيث يكون صوتاً للناخب بداية لصالح التمثيل المناطقي وفق الدوائر الانتخابية المتوازنة وصوت اخر يدلي به لصالح التمثيل النسبي على مستوى المملكة بحيث تدخل الشخصيات العامة والحزبية الانتخابات لتملا اربعين مقعداً.

والصوت الثالث يعطي للتمثيل القطاعي مثل قطاع المراة، وقطاع المهنيين والعمال والفلاحين.

واي بعد عن هذا التمثيل المتساوي والمتوازن بين القطاعات هو بعد عن الديمقراطية وتكريس للعشائرية السياسية بما يخدم القرار الحكومي في المجلس النيابي.

وتعليقاً على ما يقال عن نجاح تجربة الصوت الواحد في دول اخرى قال النقيب ابو ميزر: اعتقد ان الامر صحيح عندما يكون عمر التجربة الحزبية وعملها في المجتمع يوازي المجتمع البريطاني بحيث يتم استلام الجهة التي نجحت في الصوت الحزبي الواحد لاي من الحزبين الرئيسيين ان يتقلد مقاليد الحكومة فلا يجوز ان ناخذ جزءاً ونترك اخر من هذه البرامج الانتخابية مثل بريطانيا لان حزب العمال وحزب المحافظين يكاد يمر في كل بيت في المجتمع البريطاني.

لكن النظرة الواقعية لمجتمعنا الاردني بمختلف شرائحه الفكرية والسياسية والاجتماعية تحتم علينا الابتعاد عن هذا الامر لنصوغ النموذج العربي بما يخدم التطور الديمقراطي.

ورداً على سؤال عن نتائج اقرار مثل هذا القانون قال: في تقديري عدم وضع الضمانات الكافية لتطبيق العدالة في توزيع عدد الناخبين، وتحديد عمر الناخب بـ ١٨ عاماً، واستمرار العمل بالبطاقة الانتخابية، والابتعاد عن الاشراف القضائي سيظهر ان الغالبية من ابناء مجتمعنا الاردني ستشعر بالاحباط وسينعكس ذلك على مستوى الانتخابات والمشاركة فيها بحيث يكون العزوف للغالبية هو النتيجة الاكيدة لاصرار الحكومة على ايصال مرشحيها الى قبة البرلمان بما يحمله ذلك من امكانيات لحدوث التلاعب في القضية الانتخابية.

احزاب المعارضة

من جهة اخرى عقدت احزاب المعارضة الوطنية الاردنية اجتماعها الدوري ناقشت فيه اقرار قانون الانتخابات النيابية "قانون الصوت الواحد" عبرت فيه عن اسفها الشديد لاقراره والسرعة التي تم بها بتر عملية الحوار التي كانت دائرة داخل فعاليات المجتمع الاردني ومؤسساته الحزبية والفكرية والنقابية بما يخدم عملية الوصول الى قانون انتخاب ديمقراطي وعصري.

واكدت انها وفي اجتماعها القادم ستقوم بدراسة القانون المقر وستتقدم بجملة من الاقتراحات لوضع تصورات تضمن نزاهة الانتخابات وستحدد الاسس التي ستشارك على اساسها في عملية الانتخابات المقبلة.

اليهود يبحثون عن اثار مزعومة لهم في الاردن

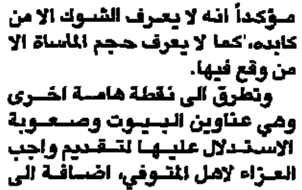
تقدمت مجموعة يهودية متطرفة الى وزارة السياحة بطلب للسماح لها بالبحث عن قبري موسى وهارون في منطقة البتراء.

المجموعة اليهودية لديها معتقدات تلمودية بان البتراء مدينة يهودية بناها اليهود ودفن فيها النبي هارون وربما النبي موسى عليهما السلام.

من جهة اخرى قالت مصادر سياحية مطلعة ان وفداً يهودياً مكون من خمسين شخصية ويتمتع بالجنسية السويسرية قد قام مؤخراً بزيارة الى الاردن بهدف البحث عن مملكة يهودية يقال انها موجودة في مدينة ام الرصاص قرب مادبا.

ويعتقد اليهود ان هذه المملكة قد بناها سليمان عليه السلام في مدينة ام الرصاص وانها كانت حاضرة الدولة العبرية زمن سليمان عليه السلام.

ومما يذكر ان هذه البعثات تاتي الى الاردن تحت غطاءات مختلفة فبعضها ياتي تحت الغطاء السياحي والبعض الاخر تحت الغطاء العلمي حيث اكدت مصادرنا وجود تعاون ما بين دائرة الاثار العامة وما يقرب من ٦٠ بعثة جامعية عالمية حيث تقوم هذه البعثات بالبحث عن الاثار في مختلف المناطق الاردنية خصوصاً في منطقة مادبا والمناطق المجاورة لها وحسب المعتقدات التوراتية اليهودية فان اليهود يعتبرون مادبا جزءاً من الوطن القومي اليهودي تم احتلاله عام ١٩٢١ من قبل الاردنيين.



بيت الدفن الاسلامي يضع حدا لمعاناة اسرة المتوفى

كتب علي الرنتيسي

ابرم اتحاد الجمعيات الخيرية قبل فترة قصيرة، اتفاقاً مع احدى الشركات المحلية، لاقامة مبنى لبيت الدفن الاسلامي. وفي الوقت نفسه وقع الاتحاد عقداً مع امانة عمان الكبرى لاستئجار حديقة الجيش الكائنة بمنطقة المحطة، التي قدمتها الامانة على شكل تاجير بمبلغ رمزي ولمدة عشرين سنة ليقام عليها بيت الدفن الاسلامي.

وفي تصريح خاص بـ "المجد" اوضح احمد ابو فارس مقرر الفريق الوطني لاقامة بيت الدفن الاسلامي الاسباب والدوافع التي دعت اتحاد الجمعيات الخيرية لتبني المشروع. حيث اشار الى ان الفكرة نشات نتيجة للمعاناة التي تتعرض لها الاسر، التي يتوفى احد افرادها، ولا تعرف كيف تتصرف في تلك الظروف، نتيجة لحالة الارباك والذهول التي تصيب افرادها، مما يضطرها الى طلب المساعدة من اناس يبدون استعدادهم لتقديم المساعدة، ولكنهم في حقيقة الامر يقومون بابتزاز تلك الاسرة مستغلين الحالة غير الطبيعية التي تمر بها في تلك الظروف.

واوضح ان المتوفى يحتاج الى تغسيل وتكفين، ثم تحضير القبر واحضار سيارة خاصة بنقل الموتى لنقله الى المقبرة.. اضافة الى استصدار شهادة وفاة وتصريح دفن. واكد ان هذه الاجراءات تحتاج الى مراجعة اكثر من جهة، وفي اكثر من منطقة، وان هذه الاجراءات تحتاج الى جهد ووقت لانجازها.

واشار الى نقطة هامة تتعلق بوفاة المراة التي لا تجد من يغسلها الغسيل الشرعي، او يكفنها الكفن الشرعي، مشيراً بذلك الى ان الكثير من المسلمين الان لا يعرفون كيف يكفن الميت مع ان هذه امور شرعية وفقهية ولكن الناس يجهلونها.

واكد ابو فارس ان الاردن هو البلد الوحيد من بين دول الجوار الذي لا يوجد فيه مؤسسات او هيئات تعنى بشؤون المتوفي وهي خدمة انسانية عظيمة تقدم لاسرة تكون مهما كان وضعها الاجتماعي بحاجة الى من يمد لها يد العون، مؤكداً انه لا يعرف الشوك الا من كابده، كما لا يعرف حجم الماساة الا من وقع فيها.

وتطرق الى نقطة هامة اخرى وهي عناوين البيوت وصعوبة الاستدلال عليها لتقديم واجب العزاء لاهل المتوفي، اضافة الى ضيق المنازل وعدم قدرتها على استيعاب اعداد المعزين، مشيراً بذلك الى ان مشروع بيت الدفن الاسلامي يشمل اقامة قاعات لتقبل التعازي.

ولهذه الاسباب مجتمعة واسباب اخرى عديدة قال ابو فارس ان اتحاد الجمعيات الخيرية قام بطرح مشروع اقامة بيت الدفن الاسلامي على عدد من الشخصيات والجهات الرسمية. وقام بتشكيل فريق وطني لوضع الفكرة في حيز التنفيذ، كما قام بمخاطبة امانة عمان الكبرى التي قامت بتوفير قطعة الارض، على اعتبار ان المشروع مشروع خيري، وليس من مقاصده الربح.

ونوه الى ان الفريق الوطني يضم شخصيات اجتماعية معروفة بعمل الخير، واستعدادها الدائم للمساعدة، اضافة الى الجهات الرسمية التي تعنى بالامر والتي يجب ان تكون موجودة ضمن الفريق، لما لها من علاقة مباشرة بالمواطن المتوفى، مثل وزارة الصحة ودائرة الاحوال المدنية، وامانة عمان الكبرى، اضافة الى ممثلين عن وزارة الاوقاف وجمعية رعاية شؤون المقابر الاسلامية.

وذكر ان الفريق الوطني عقد اجتماعات عديدة اقر على اثرها مشروع نظام بيت الدفن الاسلامي، وراى ضرورة ان تكون هناك جمعية او هيئة متخصصة لتتولى رعاية المشروع كون دور اتحاد الجمعيات الخيرية سينتهي عند انشاء مبنى بيت الدفن الاسلامي، وتقوم بعد تلك هيئة بمتابعة العمل في بيت الدفن والاشراف الدائم عليه.

واشار الى انه يجري التشاور حالياً بين جمعية رعاية المقابر الاسلامية التي يتراسها سماحة المفتي الشيخ عز الدين التميمي، الذي هو ايضاً رئيس الفريق الوطني لاقامة بيت الدفن، لاجراء تعديل على النظام الاساسي لتلك الجمعية، بهدف تغيير اسمها واهدافها ليكون من ضمنها رعاية المقابر الاسلامية وشؤون دفن الموتى.

اما فيما يتعلق بمراحل تنفيذ المشروع واهدافه، فقد ذكر ابو فارس بانه تم تكليف مكتب الطباع الهندسي الذي تبرع مشكوراً بتزويد الفريق الوطني بمخططات تشمل اماكن تغسيل الموتى رجالاً ونساءاً واماكن لتحضير الاكفان واخرى لانتظار اهل المتوفي، حتى لو بلغ عدد المتوفين عشرة اشخاص في آن واحد. وهناك اماكن لوقوف سيارات المرافقين لجنازة المتوفي حتى لا تحدث ازمة سير في المنطقة.. اضافة الى توفير عدد كاف من سيارات نقل الموتى، حتى لا تبقى هذه السيارات مبعثرة هنا وهناك، وحتى يتمكن بيت الدفن الاسلامي من مواجهة اي طارئ قد يحدث في البلد.

واوضح ان الهدف من فكرة اقامة بيت الدفن الاسلامي تقديم كافة الخدمات الى اسرة المتوفي، لتخفيف عناء المسؤولية الكبيرة التي يتحملونها، وليسهم معهم في التغلب على الصعاب التي يواجهونها، ويؤمن لهم الخدمات التي يحتاجونها بسعر التكلفة والتي لا تثقل كاهل احد.

واكد ان بيت الدفن الاسلامي سيكون على استعداد لتلبية اي طلب ولو بالهاتف للتكفل بكل ما يحتاجه المتوفي ابتداء من تغسيله وانتهاء بمواراته التراب، مشيراً الى ان جميع المعاملات الرسمية التي تتعلق بالمتوفي سيتم انجازها من مقر بيت الدفن الاسلامي.

وقال ان بيت الدفن سيتضمن توفير ثلاجات لحفظ جثث المتوفين الذين تضطر اسرهم الى تاجيل دفنهم بانتظار وصول الاقارب الذين يقيمون في الخارج، موضحاً ان المبنى سيتضمن اقامة غرفتين مبردتين، واحدة للنساء واخرى للرجال بحيث تتسع كل منهما لعشر جثث. واشار الى ان العديد من المستشفيات لا تقبل تقديم مثل هذه الخدمة وان قبلت بها فان تكلفتها تكون بالعادة عالية جداً.

وعن التكاليف اكد بانها ستكون بحدود التكلفة التي يمكن ان يتحملها اهل المتوفي. وذكر ان ثمن الكفن هو بحدود ٢٥ ديناراً وبدل مياه واجرة مغسل بحدود عشرة دنانير و ٤٠ ديناراً لامانة العاصمة ثمناً للقبر في سحاب. وهناك بدل النقل وخدمات اخرى. واكد ان المبلغ لن يزيد عن مئة او مئة وعشرين ديناراً، وان هذا المبلغ يعد بسيط مقابل ما يدفعه الناس الذين يستغلون الحالة الصعبة التي تكون عليها اسرة المتوفي.

اما بخصوص العائلات والاسر الفقيرة والمحتاجة، فقد اكد بانه سيكون لدى بيت الدفن الاسلامي صندوق وقف لمساعدة تلك الاسر. وان هذا الصندوق سيكون وقفاً لمن يريد التبرع. وقال ان الجهة التي ستشرف على بيت الدفن لن تعجز عن تسديد تكاليف المتوفي الفقير، وانها قد تقدم لاسرته مساعدة اذا كانت محتاجة لذلك.

واوضح انه سيكون هناك لجان لتحديد الاسر المحتاجة، اضافة الى لجنة للدراسة الفورية لحالة المتوفي، لانه لا يعقل ولا يمكن الا ان يتم دفنه وان كان معدماً.

وتوقع ابو فارس ان ينتقل النشاط المتعلق ببيت الدفن الاسلامي الى جميع محافظات المملكة والى كل مدينة وقرية، وتوقع ان يصبح في كل مكان بيت اسلامي للدفن. ولم يستبعد ان تحتاج العاصمة عمان الى اكثر من فرع لبيت الدفن الاسلامي.

وفي ختام حديثه دعا ابو فارس اهل الخير من ابناء هذا الوطن، والذين يرغبون بوضع شيء من اموالهم خدمة لله وللفقراء المسلمين وللاعمال الخيرية ان يساهموا بشيء من اموالهم في هذا المشروع، مشيراً ان المشروع سيكون بحاجة الى اموال كون الامكانات التي وفرها اتحاد الجمعيات الخيرية الذي هو صاحب فكرة اقامة بيت الدفن الاسلامي، لا تستطيع ان تلبي جميع متطلبات المشروع.

لجنة وطنية اردنية لنصرة السودان

٣ نواب يتحدثون لـ "المجد" حول مخاطر المؤامرة

كتب عدنان نصار

عقدت الفعاليات الشعبية والاحزاب السياسية والشخصيات المستقلة والاتحادات النسائية مؤتمراً وطنياً لمناصرة السودان وذلك في اجتماع عقدته بمقر جماعة الاخوان بدعوة من الجماعة.

والقيت في المؤتمر عدة كلمات ادانت العدوان على السودان وحذرت من مخاطر المؤامرة التي تداهمه وتهدد امن واستقرار اقطار عربية اخرى خدمة لمصالح الكيان الصهيوني والاهداف الامريكية الامبريالية.

ومن الذين تحدثوا في المؤتمر عبد المجيد الذنيبات المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين والمناضل الكبير بهجت ابو غربية والصيدلاني تيسير الحمصي والدكتورة عيدة المطلق والقائم باعمال السفير السوداني في عمان محمد عبدالله.

وزير الخارجية السوداني هاتف المؤتمرين من السودان واعرب لهم عن تقدير القيادة السودانية والشعب السوداني لهذا المؤتمر وترحيبهم بموقف الاردن القومي الصادق مع السودان في محنته.

وصدر عن المؤتمر بيان اكد على حجم المؤامرة التي يتعرض لها السودان ومخاطرها على الامة.

ودعا البيان الشعب الاردني بفعالياته وشخصياته الى دعم القطر السوداني مادياً ومعنوياً بما يتناسب مع شراسة الهجمة على السودان.

وفي ختام المؤتمر انتخب المؤتمرون لجنة وطنية لمناصرة السودان والتي افرزت اربع لجان (سياسية، مالية، اعلامية، انمائية) للبدء في تنفيذ عمليات الدعم والمؤازرة للسودان.

وتضم اللجنة الوطنية الاردنية لمناصرة السودان كل من: احمد عبيدات، عبد المجيد الذنيبات، الامناء العامون للاحزاب الاردنية، رئيس مجلس النقباء، د. هاني الخصاونة، جورج حداد، حاكم الفايز، د. عيدة المطلق، د. عبد اللطيف عربيات، د. هدى الفاخوري، حمد الفرحان، حياة المسيمي، حسن التل، جمال ابو نواس، وليد شابسوغ، محمد ابو غوش، سمير حجاوي، جمال الضمور، وحمزة منصور.

كما شكلت النقابات المهنية لجنة مماثلة لدعم السودان الشقيق.

وفي اربد قال النائب عبد الرحيم العكور، ان اليهود يسعون جادين الى اختراق بوابات الوطن العربي وتطويعه من الشرق والشمال الافريقي..

واضاف العكور في تصريح خاص لـ "المجد" ان اليهود هم الذين كانوا وراء استيلاء اريتريا على جزيرة حنيش، وما كانت تلك الخطوة الا تمهيداً لضرب السودان الذي تحاك ضده مؤامرة امريكية صهيونية.

وقال لا يمكن ان تبقى الدول العربية تتفرج على السودان وهو يضرب فالمشروع اليهودي لا يمكن ان يمضي اذا كان في الامة حس اسلامي وعروبي..

واضاف العكور.. لو تم تمرير هذه المؤامرة على السودان فمعنى ذلك ان الوطن العربي قد طوق من باب المندب. وسيكون مستقبل السودان ومصر في خطر لان الحبشة بمساندة اليهود بنت سدوداً لمنابع النيل..

وقال: يجب على الامة العربية ان تلتقي عند الحد الادنى من الاستنكار لما يجري في السودان، وعلينا ان نعلم ان اسرائيل هي التي تقف وراء اريتريا واثيوبيا - وربما - اوغندا ايضاً وتمدهم بالسلاح من اجل ضرب السودان وتقسيمه.

من جهته قال النائب طلال عبيدات في تصريح مماثل ان ما يجري في السودان هو محاولة استعمارية لتقسيم السودان وتغيير نظام الحكم فيه لانه قرر ان يمتلك ارادته العربية، فالجمهورية السودانية ومنذ قيام الثورة الاسلامية فيها باتت مستهدفة من قبل امريكا واسرائيل.

واضاف عبيدات: بان النيل الازرق والنيل الابيض باتا في خطر اكيد، وعلينا كعرب ومسلمين ان نغادر التشرذم الذي اوقعنا فيه سايكس/ بيكو، هذا التشرذم الذي دفع دولة كاريتريا ان تتنمر على السودان.

في حين اكد النائب د. طراد القاضي.. ان ما يجري في السودان هو نتيجة لضعف وخمول في الحكومات العربية، فالمؤامرة متصلة والهدف منها تطويق بوابات الوطن العربي من ادناه الى اقصاه، وترسيخاً للوجود الصهيوني في المنطقة بمساعدة امريكية بحتة.

واضاف القاضي في تصريح لـ "المجد".. اذا تراخت الامة العربية في المسالة السودانية فسياتي الدور على مصر لانها ايضاً مستهدفة..

وقال القاضي.. على "افورقي" وبقية الزعماء الافارقة ان يدركوا ان السودان لم يبخل عليهم يوماً في تقديم العون والمساعدة فهل هذا الاصطفاف ضد السودان هو رد للجميل ؟

وعلى مدار الاسبوع الماضي واصلت الفعاليات الشعبية والحزبية والنقابية في محافظة اربد اجتماعاتها في مجمع النقابات المهنية هناك من اجل تثبيت اسس الدعم المالي والعيني للسودان الشقيق والبدء بالتنفيذ فوراً..

وتم خلال الاجتماع تشكيل لجنتين احداهما ادارية ومالية، والثانية ثقافية واعلامية، الاولى ضمت ممثلاً عن جبهة العمل الاسلامي، وجمال عبيدات، ود. محمد نائل عبيدات، واحمد ابو الهيجاء نائب رئيس بلدية اربد، وعمر ابو راشد، في حين ضمت اللجنة الثانية صالح القاسم، ود. عيدة المطلق، ود. جمال بني هاني عضو القيادة المركزية لحزب البعث التقدمي، والمهندس حسن صبحا، ود. علي العتوم، ود. هاني غرايبة، والزميل عدنان نصار.

في اجتماع الهيئة العامة المفتوح لنقابة المهندسين

المهندسون يخشون الوقوف على طابور المعونة الوطنية

"المهندسون من حملة الكوبونات، لا شك ان رواتبهم اقل من ٥٠٠ دينار، واذا بقي حالهم على ما هو عليه فسيقفون قريباً على طابور "صندوق المعونة الوطنية" هذا مضمون ما قاله المهندس نبيل الجيوسي في اجتماع الهيئة العامة المفتوح لنقابة المهندسين، الذي عقد مساء الخميس الماضي، للاستماع من مجلس النقابة، الى ما وصلت اليه الامور بالنسبة لتنفيذ مذكرة التفاهم التي وقعت بين النقابة والحكومة في ١٨ تشرين الثاني الماضي بشان العلاوات ودرجة التعيين.

وقد اجمع المهندسون الذين اصروا على حضور الاجتماع رغم سوء الاحوال الجوية في ذلك اليوم، وجاءوا من مختلف المحافظات على انتزاع حقوقهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات. وابدوا عتبهم الشديد على زملائهم في القطاعات الاخرى وشاركهم في ذلك العتب نقيب المهندسين ليث شبيلات بسبب عدم حضورهم ذلك الاجتماع واعلان تضامنهم مع زملائهم المهندسين في القطاع العام.

ورفض المهندسون في الاجتماع الذي تراسه نقيب المهندسين وحضره المهندس حسني ابو غيدا نائب النقيب واعضاء مجلس النقابة، السماح لممثل المهندس عبد الهادي المجالي وزير الاشغال العامة الحالي، بالتحدث في الاجتماع بصفته الرسمية، وطلبوا منه التحدث بصفته زميلاً لهم في النقابة ويعمل مثلهم في القطاع العام، ومطلع على همومهم ومشاكلهم، الا انه رفض التحدث بهذه الصفة.

وصوت المهندسون بالاجماع على البدء فوراً بالتحضير لاعتصام حاشد يعقد امام مبنى وزارة الاشغال العامة والاسكان، وذلك يوم السبت ٢٢ شباط الجاري، والقيام بمسيرة نقابية حاشدة في الاول من اذار تبدأ من مجمع النقابات الى دار الرئاسة، ويتم الاعتصام هناك في الساعة الواحدة ظهراً.. وفي الفترة من ٨ الى ١٣ اذار يتم التوقف عن العمل جزئياً ولمدة ساعتين يومياً. وفي ١٥ اذار يتم التوقف عن العمل كلياً. اما في ٢٢ اذار، فسيتم اعلان الاضراب المفتوح حتى يتم تلبية مطالبهم.

واخذ مجلس النقابة بمعظم المقترحات التي تقدم بها اعضاء الهيئة العامة والمتعلقة بعقد مؤتمر صحفي قبل البدء بالاعتصام امام وزارة الاشغال وهو الاقتراح الذي تقدم به المهندس رياض ابو هزيم، وبرره بضرورة تعريف الراي العام بمطالب المهندسين العادلة، كما اخذ المجلس بالاقتراح الذي دعا الى عقد اجتماع للهيئة العامة قبل التوقف الجزئي عن العمل، واخر قبل التوقف كلياً عن العمل.

وطالب المهندس هشام خريسات بضرورة اتخاذ قرار من الهيئة العامة بتعويض اي مهندس تتخذ بحقه اجراءات تعسفية بسبب مشاركته بالاجراءات التصعيدية التي ستتخذها النقابة وتبني قضيته حتى انهائها.

اما المهندس علي ابو السكر فقد تحدث عن المهندسين المفصولين لاسباب سياسية، وطالب مجلس النقابة بتبني قضية هؤلاء المهندسين ووصف الحكومة في موقفها من مذكرة التفاهم، بانها فقدت مصداقيتها مع نقابة المهندسين.

وحذر المهندس سعد العبادي من تراجع مجلس النقابة عن اي مطلب من مطالب المهندسين، وطالب المجلس بعدم اتخاذ اي قرار قبل العودة الى الهيئة العامة وقبل صدور قرار رسمي عن مجلس الوزراء بالاستجابة لمطالب المهندسين.

وكان الاجتماع الذي بدأ الساعة الثالثة والنصف عصراً، قد استهل بكلمة مختصرة القاها المهندس ليث شبيلات ابدى فيها بعض الملاحظات العامة. ثم تحدث المهندس حسني ابو غيدا نائب النقيب الذي اشار الى ان موضوع العلاوات ياخذ جهداً يومياً من مجلس النقابة، حيث يجري اتصالات دائمة بالجهات التي يمكن ان تساعد في حل قضية المهندسين العاملين بالقطاع العام.

ونفى المهندس ابو غيدا ان يكون المهندسون يميزون انفسهم عن بقية موظفي الدولة كما يشيع البعض، بهدف تشويه صورة المهندسين امام الراي العام، مؤكداً ان للمهندسين حقوقاً يطالبون بها.

واوضح ان النقابة ليست فقط من اجل تنظيم المهنة، وانما مهمتها الاساسية حماية حقوق منتسبيها والدفاع عنهم.

قرية الطافح محرومة من الكهرباء والماء والمواصلات
الذئاب والكلاب الضالة تهاجم من يخرج من منزله ليلاً

كتب محمد السبعاوي

على بعد ٥ كلم من الضليل تقع قرية الطافح ويبلغ عدد سكان هذه القرية حوالي الفي نسمة ويعمل سكانها في الزراعة خاصة مزارع الدجاج.

ويعاني سكان هذه القرية من انقطاع شبه دائم للمياه وعدم وصول الكهرباء علاوة على عدم وجود خطوط مواصلات من القرية او الى الزرقاء سوى باص واحد يتيم وغالبا ما يكون هذا الباص غير متواجد او معطل.

"المجد" زارت هذه القرية بدعوة من الاهالي هناك علها تقف على معاناة السكان فيها:

الحاج مفلح عبد الله يؤكد ان المياه تصل الى القرية مرة واحدة لا غير كل اربعة اشهر ويقول انه يدفع ثمن فاتورة المياه ورغم ذلك فالمياه لا تصل اطلاقا لهم.

واوضح انه رفض مؤخراً دفع فواتير المياه وقام بطرد الجابي من القرية وقال له اوصلوا المياه اولاً ثم احضروا لنا فواتير !!!

ويشير سعد محمود الى ان السكان يعتمدون على تنكات المياه حيث يقوم الاهالي بشراء المياه بمبلغ عشرة دنانير للتنك الواحد.

ويقول لا يوجد خدمات نظافة اطلاقا في قريتنا فالنفايات مكدسة هنا وهناك ولا احد يهتم بنا اطلاقا، بعد ان اصبحنا معزولين عن الزرقاء والضليل.

ويؤكد وجود وعود متكررة من قبل المسؤولين بايصال الخدمات العامة الى هذه المنطقة وخاصة الكهرباء لكنه يستغرب عدم وصولها حتى هذه اللحظة ويشير الى ان البلدة تخلو من مجلس قروي او مدرسة او مركز صحي مما يجعل الطلاب مضطرين للذهاب الى الزرقاء او الضليل.

وبين المزارع عبد الحليم حرب ان المشكلة الاساسية في القرية هي الكهرباء وان المحولات اصبحت تسبب الارهاق للاهالي وهي مكلفة جدا ويبين ان احد المسؤولين الذي قام ببناء فيلا على بوابة القرية تم توصيل الكهرباء له بينما لا يزال الاهالي يخوضون معركة عسيرة مع كهرباء الريف.

وطالب الحاج محمود صلاح بتعبيد شوارع القرية وانشاء جسور وعبارات لتصريف مياه الامطار خاصة على المدخل، لان مدخل القرية يغلق مع اول موجة شتاء ولا يستطيع الاهالي الدخول او الخروج من والى القرية.

وتحدى الحاج محمود اي شخص يدخل القرية او يخرج منها ليلاً مؤكداً ان من يخرج بعد الخامسة مساء يكون ضحية للكلاب الضالة او الذئاب المفترسة.

مصنع برومين اردني اسرائيلي مشترك

قالت مصادر اردنية مطلعة ان مباحثات تجري حالياً ما بين شركة البوتاس العربية وشركة البرومين الاسرائيلية.

واشارت المصادر الى ان هذه المباحثات تهدف لانشاء مصنع مشترك للبرومين بكلفة ١٠٠ مليون دينار اردني وبينت المصادر ان شركة البوتاس العربية ستساهم بما نسبته ٢٥٪ من المصنع مقابل ٢٥٪ لشركة البرومين على ان تطرح باقي الاسهم للاكتتاب العام.

تخفيض في خدمات وكالة الغوث بسوريا وحرمان المعلمين والموظفين من رواتبهم الشهرية

ازداد مؤخراً القلق الشديد الذي يسود مختلف الاوساط الشعبية والوطنية الفلسطينية جراء التدابير والاجراءات التي اقدمت عليها ادارة وكالة الغوث في سوريا.

ادارة وكالة الغوث في سوريا، كانت قد اصدرت قبل شهرين قراراً بعدم صرف رواتب المعلمين والموظفين، بحجة عدم حل الخلاف القائم حول تحديد سعر صرف الدولار، مما ساعد في خلق معاناة قاسية لآلاف العائلات، التي يشكل الراتب الشهري مصدر رزقها الوحيد.

كما قامت ادارة وكالة الغوث باتخاذ سلسلة من التدابير والاجراءات تهدف الى اجراء تقليص برنامج حملتها على غير صعيد، بحجة النقص في الميزانية. كما لجأت الى التلويح باجراءات اخرى اكثر حدة، سيؤدي السير بتطبيقها الى مزيد من التراجع في الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية، التي يتلقاها اللاجئون الفلسطينيون في سوريا.

وتثير هذه التصرفات مخاوف حقيقية وعلامات استفهام كبيرة حول النوايا والاهداف الحقيقية الكامنة وراء الاجراءات التي اعلنها مدير عام الوكالة، والتي تنطوي على عدة تدابير لاجراء تخفيضات متعمدة في التقديمات الصحية والاستشفائية وخدمات التعليم والاغاثة الاجتماعية.

وتقضي هذه التدابير بتجميد التعاقد مع المستشفيات، وعدم تجديد عقود التوظيف المؤقت للمعلمين، ووقف شحن البضائع الى سوريا، والتي تحتوي عادة على الادوية والمواد الغذائية المخصصة للاغاثة. كما تضمن طلباً بعدم تجديد عقود المدارس المستاجرة، والغاء التعيينات في الوظائف الشاغرة، وامعاناً في الضغوط على العاملين في الوكالة وتهديد استقرارهم المهني والمعيشي، فقد انطوت هذه التدابير على اجراء دراسة حول تخفيضات في الوظائف والموظفين، ودراسة اخرى حول العاملين ومستحقاتهم من تعويضات نهاية الخدمة.

القيادة المشتركة للجبهتين الشعبية والديمقراطية اعتبرت، في بيان وصل المجد عن طريق الفاكس، ان هذه الخطوات التصعيدية من جانب ادارة الوكالة ستترك اثراً كبيراً في زيادة معاناة الشعب الفلسطيني وتضخم المشكلات الحياتية والاجتماعية التي يرزح تحتها، وتحميله اعباء جديدة لا طاقة له عليها.

واوضحت القيادة في بيانها ان الاسباب الحقيقية ليس نقص المال، فهذا النقص كان دائماً يجري حله في اطار توفير مصادر تمويل اخرى، انما يأتي بهدف تهيئة الظروف المناسبة والمناخ المواتي لتصفية الوكالة تدريجياً، انسجاماً مع اتفاقات اوسلو ومشروع التسوية، الهادفة الى تصفية الحقوق الوطنية الفلسطينية.

واهابت القيادة، في ختام بيانها، بقطاعات الشعب الفلسطيني كافة توحيد الجهود لفضح الاهداف الحقيقية الكامنة وراء اجراءات التخفيض المستمر في الخدمات، والضغط من اجل منعها.

قوى المعارضة الفلسطينية تدعو العرب والمسلمين الى مؤازرة السودان ضد العدوان المتعدد الاطراف

دمشق - خاص

قال بيان سياسي صادر عن تحالف القوى الفلسطينية امس الاول، ان التحالف قد توقف طويلاً امام ما يجري في السودان الشقيق، وما يتعرض له من عدوان خارجي تغذيه امريكا والكيان الصهيوني ودولته اريتيريا واثيوبيا بمشاركتهما ودعمهما العسكري والسياسي والاعلامي للعميل / جون قرنق وفلول قواته التي تهدد وحدة السودان وسيادته وعروبته وعقيدته.

وجاء في البيان: واذ يستنكر تحالف القوى الفلسطينية مواقف السودان وحكومته في دعم القضية الفلسطينية، ورفضه لمؤامرة تصفية القضية الفلسطينية من خلال اتفاقية اوسلو، ورفضه تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ليعلن ما يلي:

١ - ان تحالف القوى الفلسطينية يندد بالدعم الامريكي الصهيوني للتدخل الاثيوبي الاريتيري في شؤون السودان الداخلية، وتدخلهما العسكري السافر، ودعمها الكامل للمنشقين السودانيين بقيادة العميل/ قرنق الذي يستهدف وحدة السودان وسيادته وعروبته وعقيدته.

٢ - اننا ندعم ونساند جمهورية السودان الشقيق حكومة وجيشاً وشعباً في تصديهم لاعداء السودان ووحدة ارضه وعروبته وعقيدته وقراره الوطني المستقل، وندعو الاحزاب والفصائل العربية والاسلامية الى تاييد ودعم السودان الشقيق في هذه المعركة المصيرية.

٣ - نستغرب صمت الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وبعض الانظمة العربية والاسلامية ازاء المؤامرة العالمية التي تستهدف دولة عربية مسلمة، ونستغرب اكثر تحريض بعض هذه الانظمة على السودان، ونفي التدخلات الاجنبية في الشؤون السودانية الداخلية، بينما يؤكد السودان على وجود ادلة قاطعة على التدخل الاجنبي.

٤ - يثمن تحالف القوى الفلسطيني مواقف بعض الدول العربية الإسلامية الداعمة للسودان في دفاعه عن البوابة الجنوبية للامة العربية، وعن الامن القومي العربي، ويدعو باقي الدول العربية والاسلامية الى الاسراع في دعم السودان الشقيق قبل فوات الاوان.

٥ - يتوجه تحالف القوى الفلسطينية الى مصر بالدعوة الملحة الى حسم موقفها، والتعالي على الخلافات الصغيرة امام الاخطار الكبيرة، والمسارعة الى دعم السودان في معركته المصيرية في وجه تقسيمه وفصل جنوبه ليكون قاعدة صهيونية امريكية يهدد امن مصر وشريان حياتها - نهر النيل -.

٦ - ندين صمت مجلس الامن الدولي - الخاضع للاوامر الامريكية - عما يجري من عدوان على السودان، ورفضه عقد جلسة لمناقشة هذا العدوان ضد دولة عضو في الامم المتحدة والمسارعة الى وقفه، ونطالب الدول العربية والاسلامية والصديقة الى اجبار هذا المجلس على التحرك لوقف العدوان على السودان.

اضواء

اتفاقيات الخليل السرية.. الوزراء والنواب لا يعرفون شيئاً ؟!

بقلم : عرفات حجازي

لا ندري لماذا اخضعت الولايات المتحدة واسرائيل الاتفاقيات التي تعقد بشان مدينة الخليل ومصير اهلها العرب للسرية. كما لا ندري لماذا يصر الجانب الفلسطيني على بقاء هذه الاتفاقات سرية بالرغم من كل اتهامات التفريط والتخلي عن المدينة العربية والاسلامية وحرمها الابراهيمي الشريف..

كنت اول من وجه الاتهام للمفاوض الفلسطيني بانه باع مدينة الخليل والحقوق العربية والاسلامية فيها، وكنت اول من نقل عن صحيفة الانديبندنت البريطانية بان رصيد هذا المفاوض يبلغ اليوم اربع مليارات دولار بالرغم من انه لم يكن يملك قبل النزوح من بيروت اربعة دولارات فقط لا غير !!

لقد جاءني اثناء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في غزة الذي منعوني فيه من اثارة قضية بيع مدينة الخليل، جاءني ثلاثة من الوزراء الفلسطينيين الذين اخذوا يحلفون بالطلاق على انه بعد مرور اسبوعين من الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني لن يبقى في الخليل اي يهودي وبعد الغاء الميثاق اعلن بيريس ان هذا اهم ايام التاريخ الاسرائيلي ومع ذلك لم يخرج يهودي من الخليل بل بدأ التهويد بشكل علني..

وكان كل المسؤولين في السلطة يؤكدون لي ولكل اهل الخليل بانه لن يبقى يهودي في الخليل والسبب واضح وهو انهم حتى هؤلاء الوزراء والنواب لا يعرفون حقيقة الاتفاقية السرية التي جرى فيها التنازل بصراحة وبدون لف او دوران عن جميع احياء المدينة التاريخية واطلق عليها اسم الاحياء اليهودية، كما جرى استبدال اسم الحرم الابراهيمي الشريف بمقبرة الانبياء، اي الاعتراف بانه ليس مسجداً بل انه كنيس لليهود، وهذا الاعتراف هو سبب تمسك اليهود بالمدينة وبالحرم لانهم يملكون اليوم اعترافاً فلسطينياً حتى ولو كان سرياً.

ولم تكتف السلطة الوطنية بالاتفاقية السرية الاولى التي اعطت اليهود حق تهويد كامل مساحة المدينة القديمة باحيائها الاربعة عشر، وتحويل مسجدها الى كنيس، بل قامت في الشهر الماضي بعقد اتفاقية سرية اخرى فرضت الذل والعبودية على اهل الخليل عندما اعطت الجندي الاسرائيلي حق مطاردة ابن الخليل في كل مكان، وعندما اعطت المستوطن اليهودي الحق في بناء ما تيسر له في المواقع التي يقيم فيها، بينما منعت الخليلي من مجرد تعمير بيته او متجره او القيام بصيانته بعد ان اصبح ضمن الاحياء الاربعة عشر التي اصبحت يهودية وجزءاً من اسرائيل !!

والاهم من ذلك ان الاتفاقيات المتعلقة بالخليل يجري عرضها على الوزراء الاسرائيليين وعلى اعضاء الكنيست لمناقشتها وحتى لمعارضتها ولا يجري عرضها على الوزراء الفلسطينيين وعلى اعضاء المجلس التشريعي الذي من المفروض انه يعادل الكنيست ؟!

عندما تبقى الاتفاقات سرية يكثر التكهن حولها، ولان اتفاقيات الخليل جميعها بقيت سرية اخذ الحديث يدور ويكبر ويفسر ويعلل، واصبح الحديث اليوم بان اتفاقية الخليل السرية الاولى كانت من اجل تهويد الخليل وتحويل مسجدها الى كنيس، اما الاتفاقية الثانية فهي من اجل وضع اهل الخليل في ظروف امنية واقتصادية تجبرهم على التخلي عن مدينتهم احياء او اموات..

فهل هذا صحيح ؟؟

خطة طوارىء عربية لمواجهة هجوم نووي اسرائيلي الجيوش في بعض الدول بدأت التدريب بموجب خطة الجامعة

اعد محمود بركات المدير العام للهيئة العربية للطاقة الذرية خطة طوارئ عربية للحماية من احتمال هجوم نووي اسرائيلي.

الخطة ترى ان السلاح النووي ليس نهاية العالم وان له اساليب مقاومة، وانه اذا كانت المنطقة التي ستهاجم ستزول الا ان هناك اجراءات يجب ان تتخذ في المناطق البعيدة عن مركز الانفجار.

وتقوم الخطة التي اشارت اليها مجلة "روز اليوسف" المصرية في عددها الاخير على اساس ان الدول العربية يمكنها تحمل ضربة او عدة ضربات نووية بينما لا تقوى اسرائيل على ذلك.

وقد ارسلت الخطة الى الدول العربية لابداء الراي فيها، حيث قالت رحاب قنواتي مديرة ادارة المنظمات الدولية في الجامعة العربية ان الخطة ليست جديدة ولكنها سرية للغاية.

وتقول انه في هذا السياق الوقائي قام عدد من الجيوش العربية خلال تدريباته السنوية بالتدريب على تلقي الضربة النووية وكيفية التعامل مع حالة الفوضى التي تسببها بحيث يتمكن القادة من السيطرة على الموقف واعادة كفاءة الوحدات.

ابعاد خطط التدريب

● قيام وحدات باخلاء المصابين بسرعة عن طريق استخدام عربات مدرعة.

● قيام فريق ثان باخلاء المعدات المعطلة والطرق المدمرة واصلاح المواصلات.

● قيام فريق ثالث بتنظيم وجمع الشاردين بينما تقوم جهات بتوزيع البيانات لرفع الروح المعنوية وتقوم فرق الاستطلاع بمعرفة شدة الاشعاعات لتخصيص مهام العمل بعد تقدير الموقف النووي.

● يكون التجهيز الهندسي الجيد وسيلة لتقليل الخسائر الى العشر كما قال مدير ادارة الحرب الكيماوية للقوات المسلحة المصرية.

ويشمل هذا التجهيز تصميمات الخنادق وحفرات للمعدات والاسلحة والمركبات وتنظيم شبكات الانذار لابلاغ الناس.

ويذكر ان سلاح الحرب الكيماوية موجود في مصر منذ الخمسينات وهو سلاح متطور للغاية لتوفير الوقاية والردع المناسب وان المعدات الخاصة بالتطهير تصنع في مصر بنسبة تصل الى ٩٠٪.

ويقول محمود بركات ان الشائعات التي تتردد من حين لآخر والوهم حول خطورة القوة النووية الاسرائيلية هو الذي دفع لوضع هذه الخطة حيث يقول الخبراء العسكريون ان اي فعل اسرائيلي في هذا المجال ستكون له عواقبه الوخيمة على اسرائيل نفسها لضيق حدودها بينما تستطيع الساحة الشاسعة للاراضي العربية استيعاب مثل هذه العمليات.

السفير الاسرائيلي في مصر يهاجم الصحافة "حكومية ومعارضة"

هاجم تسيفي مازائيل السفير الاسرائيلي لدى القاهرة الصحافة المصرية اربع مرات خلال ٧٠ دقيقة وذلك في مؤتمر صحفي نظمته جمعية المراسلين الاجانب في القاهرة الاسبوع الماضي.

بدأ السفير حديثه بالقول ان الصحفيين المصريين يشوهون سمعة اسرائيل وينقلون عنها كل ما هو سيء وسلبي.

وقال ان الصحافة المصرية عاملت نتنياهو بخشونة ولم تترك تهمة واحدة دون ان تلصقها به مطالباً بان يوجه النقد الى الحكومة وليس الى شخص رئيسها.

واضاف ان الصحافة المصرية تمنع رجال الاعمال المصريين من التعامل مع اسرائيل عن طريق تشويه الصورة وعن طريق التخويف.

واعرب عن دهشته لان الصحافة المصرية بكل اطيافها الحكومية والمعارضة تنتقد اسرائيل بهذه الصورة متسائلاً عن كيفية الاتفاق بين هذه الاطراف.

احد الصحفيين المصريين لم يعجبه قول السفير ورد عليه بالقول هل تقصد ان الصحافة تخضع للتوجيه ؟ او تصدر لها التعليمات ؟ انت مخطئ في هذا التصور نحن نتمتع بكل الحريات المتعارف عليها ولا احد يملي علينا ارادته لكن مواقف حكومتكم تدعو للاستياء.

واضاف الصحفي المصري : انت تنتقد صحافتنا لانها تتناول شخصية نتنياهو.. ما رأيك في يديعوت احرونوت التي تنتقد عمرو موسى كل يوم وتتهمه بالتطرف والتشدد لانه ناصري.

من جهة اخرى بدأت سفارة اسرائيل في القاهرة بجمع مبلغ ٥٠ الف جنيه مصري طلبتها النيابة المصرية لدفعها ككفالة لمهرب المخدرات الاسرائيلي "عوبيد روتمان" ٢٤ عاماً.

وذكرت صحيفة "يديعوت احرونوت" ان روتمان القي القبض عليه في سيناء منذ ستة اسابيع وبحوزته ٣٥ غراماً من الماريجوانا وكمية من المخدر "ال . اس. دي".

ويواجه المهرب الاسرائيلي عقوبة السجن من سبعة الى عشرة اعوام وقد جمعت السفارة حتى الآن مبلغ ١٥ الف جنيه من قيمة الكفالة.

نتنياهو يزور الاردن يوم الاربعاء المقبل

اعلنت مصادر اسرائيلية ان "بنيامين نتنياهو" رئيس وزراء اسرائيل سيزور الاردن يوم الاربعاء المقبل للقاء جلالة الملك حسين.

وقال راديو اسرائيل / ان عملية السلام والعلاقات الثنائية ستكون محور اللقاء.. فيما سيطلع نتنياهو الحسين على نتائج لقاءاته/ مع الرئيس مبارك والرئيس عرفات في "دافوس" والبابا "يوحنا" في عاصمة الفاتيكان التي يزورها في طريق العودة لاسرائيل. من دافوس السويسرية. حيث شارك يوم امس الاحد في لقاء حول السلام في الشرق الاوسط والتقى الرئيس مبارك والرئيس عرفات على هامش المنتدى الاقتصادي الدولي هناك.

محاولات صهيونية للتشويش على يوم القدس العالمي

ذكرت التقارير الواردة من فلسطين المحتلة، ان الكيان الصهيوني قام في الآونة الاخيرة، بارسال العشرات من عناصر الموساد الاسرائيلي (المخابرات)، الى بلدان اسيا الوسطى، للقيام بنشاطات دعائية، هدفها التشويش على يوم القدس العالمي، الذي يصادف آخر يوم جمعة في شهر رمضان.

وافادت هذه التقارير بان عدداً من اليهود الذين هاجروا من روسيا وباقي دول الاتحاد السوفياتي السابق، الى فلسطين المحتلة، قد تم توظيفهم في هذه المهمة، تحت ستار القيام بنشاطات اقتصادية.

وقالت ان هؤلاء الصهاينة قاموا بتوزيع هدايا على المسلمين في بلدان اسيا الوسطى، وحثهم على عدم المشاركة في مسيرات يوم القدس العالمي.

محاولة توسيع حلف شمال الاطلسي تهدد باعادة تقسيم العالم بين شرق وغرب

يبدو ان العام الحالي يحمل في ثناياه احتمالات العودة الى التقسيم العالمي السابق بين شرق وغرب، في ضوء التناقض القائم بين الموقفين الروسي والغربي، بشان المخططات الغربية الرامية الى توسيع حلف شمال الاطلسي (الناتو)، بما يكفل انضمام دول اوروبا الشرقية، وبعض دول الاتحاد السوفياتي السابق اليه.

ففي آخر لقاء اجراه الرئيس الروسي بوريس يلتسين مع كبار المسؤولين في الكرملين، تمت مناقشة مخططات توسيع حلف شمال الاطلسي في شرق اوروبا. وبعد فترة وجيزة افصح يلتسين عن موقف موسكو في هذا الشان، لدى لقائه مع المستشار الالماني هيلموت كول، حيث اعرب عن الرفض القاطع لهذه المخططات.

وكان رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنو ميردين، قد اعلن في وقت سابق انه كان من الممكن لموسكو ان توافق على توسيع منظمة الناتو فيما لو كانت ذات طابع خيري. ولكنها حلف عسكري، معرباً عن رفضه لمحاولات الناتو التي لا تنقطع في هذا المجال.

وجاء ذلك اثناء زيارة قام بها خافيير سولانا، الامين العام لحلف الاطلسي في محاولة جديدة لاقناع الكرملين بقبول فكرة التوسيع.

وقد عادت موسكو لتعرب عن موقف متشدد في هذا الشان، بعد مرحلة طويلة من الصمت، فسره الغربيون على انه نوع من القبول.

وتقول الاوساط المطلعة في موسكو ان الرئيس بوريس يلتسين، الذي سبق والمح باحتمالات قبول مخططات توسيع الحلف، وفق شروط تراعي مصلحة روسيا، يعود حالياً الى نهج التشدد، بسبب اعتبارات داخلية، تستهدف احتواء تيارات المعارضة الروسية من شيوعية وقومية، وهي التي طالما اتهمته بالتفريط في مصالح روسيا.

وتصور بعض القادة الغربيين والمسؤولين في حلف الناتو ان الرئيس سيملك كامل الحرية في اتخاذ القرار بعد اعادة انتخابه. وشهد عام ١٩٩٦ مرحلة استرخاء بين موسكو والدوائر الامريكية والاوروبية. واقترن بمباركة واضحة وصريحة من جانب واشنطن، التي تزعمت حملة غير مباشرة لدعم الرئيس يلتسين، والعمل بجدية من اجل اعادة انتخابه لفترة رئاسية ثانية.

ولا يزال المسؤولون في موسكو يرون في مسالة توسيع حلف شمال الاطلسي، بمثابة منظمة دفاعية لمجموعة الدول الاوروبية برعاية امريكية، ضد روسيا ومصالحها. ويعتقدون بان التغييرات التي طرات على الحلف لم تحدث اي تغيير جذري في مهامه واهدافه.

واشارت مصادر عسكرية في وزارة الدفاع الروسية، الى ان بنود معاهدة واشنطن لعام ١٩٤٩، التي تحدد مهام واهداف الحلف، بوصفه حلفاً عسكرياً سياسياً، تتناول قضايا الدفاع والامن المشترك ضد الاتحاد السوفياتي السابق، بقيت حتى يومنا هذا دون تغيير او





تعديل. كما ان مبادئ الاستراتيجية العامة التي تم التصديق عليها في روما عام ١٩٩١ ما زالت قيد التنفيذ، وهي المبادئ التي نصت على ضرورة مواجهة الاتحاد السوفياتي بوصفه واحداً من الاخطار الرئيسية التي تهدد الناتو، رغم كل التنازلات التي قدمها الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف والمعاهدات التي قبل بالتوقيع عليها في هذا الشان.

وفي الوقت الذي تسعى فيه الدوائر الغربية للتوصل الى حلول وسط، تتعالى الاصوات الروسية التي طالما دعت الى اقامة تحالف بين روسيا والصين، لمواجهة خطط توسيع الناتو، التي ترمي الى الاقتراب من الحدود الروسية، وتشكيل قوة ضاغطة على ادارة الكرملين.

ولا يستبعد المراقبون ان تتحول هذه الدعوة الى حقيقة قائمة في حال اصرار الناتو على تنفيذ خطة التوسعية.

ولعل الاعلان الذي صدر في موسكو مؤخراً عن ان اجتماع القمة بين روسيا ودول الاتحاد السوفياتي، التي كان من المقرر اجراؤها في الثالث والرابع من شباط الجاري، قد ارجئت الى اجل غير مسمى، يندرج في اطار المعارضة الروسية لتوسيع الحلف. رغم ان موسكو بررت هذا التأجيل بالحالة الصحية للرئيس الروسي، التي لا تسمح له بركوب الطائرة.

تفاعلات انفجار الخبر تثير ازمة في العلاقات السعودية الاميركية

وجه السفير السعودي في واشنطن، الامير بندر بن سلطان انتقاداً حاداً، من وجهة النظر الديبلوماسية، للسلطات الاميركية التي طالبت عبر تصريحات صحفية، بان يكون لها دور اكبر، في التحقيقات التي تجريها السلطات السعودية المختصة، حول انفجار الخبر، الذي وقع في حزيران الماضي، وادى الى مصرع ١٩ عسكرياً اميركياً.

وقال السفير في رده على هذه التصريحات.. ان المسائل الامنية هامة، ولكنها لا تدار عبر وسائل الاعلام، مشيراً الى انه من غير المحتمل ان تسمح سلطات بلاده بتدخل اميركي اكبر في هذه التحقيقات. واكد اصرار بلاده على عدم السماح لاي مسؤول اميركي باستجواب المعتقلين السعوديين، بتهمة التورط في حادث الانفجار، على اعتبار ان هذه المسالة شان سعودي داخلي يتعلق بالسيادة.

وكانت الصحف الاميركية قد نشرت تصريحات لكل من المدعي العام، ومدير التحقيقات الفيدرالية الاميركيين، طالبا فيها من السلطات السعودية، بان تسمح لهما بلعب دور اكبر في التحقيقات التي تجريها مع المتهمين. وانتقدا فيها عدم تعاون الحكومة السعودية مع واشنطن في هذا الشان، ورفضها السماح لمحققين اميركيين باستجواب المشتبه بهم في هذا الحادث.

وساهم في تعقيد الموضوع ان وزيرة العدل الاميركية، جانيت رينو، انضمت الى المسؤولين الاميركيين، في انتقاد السعودية على خلفية عدم سماحها للمحققين الاميركيين باستجواب المتهمين بتدبير الانفجار، وقالت ان السعوديين يقومون باعطاء معلومات غامضة عن سير التحقيق.

وفسر المراقبون تزامن هذه الانتقادات الاميركية، بانها تشكل بوادر حملة مبطنة، تهدف الى ممارسة ضغوط اعلامية، كمقدمة لضغوط سياسية على الحكومة السعودية، لحملها على القبول بتعاون اوثق في هذا المجال.

ويرى هؤلاء ان هذه الانتقادات تاخذ جانباً كبيراً من الاهمية، ليس فقط بسبب صدورها عن مسؤولين كبار في الادارة الامريكية، وانما لتزامنها ايضاً مع اداء الرئيس كلينتون القسم الدستوري امام الكونغرس لفترة ولايته الثانية، وبدء كل من وزيرة الخارجية الجديدة مادلين اولبرايت، والمستشار الجديد للامن القومي، بيل ريتشاردسون، مهامهما في الادارة الجديدة.

ويقول المراقبون ان الازمة التي تمر بها العلاقات السعودية الامريكية لم تعد صامتة، وان الاميركيين لا يريدون نصف تحالف مع السعودية، بل يريدون تحالفاً كاملاً يضع السيادة جانباً.. او لا تحالف على الاطلاق. ويرون ان الخيار صعب في الحالتين، ليس بالنسبة للسعودية وحدها، ولكن بالنسبة لجميع دول الخليج.

ووصف هؤلاء موقف الادارة الامريكية، القديمة الجديدة، في تصعيد الازمة مع السعودية، بانه يندرج في اطار خطتها العامة، الرامية الى تحديد اولوياتها السياسية والاستراتيجية، عبر استخدام نهج جديد، لمعالجة قضايا معلقة من الفترة الرئاسية الاولى لكلينتون، ومن بينها مسالة انفجار الخبر، ومسالة التواجد العسكري الامريكي المكثف في الاراضي السعودية.. والذي يبدو انه اصبح عبئاً على الحكومة السعودية نفسها، وغير مرحب به من قبل عامة السعوديين، الذين يرون ان مهمة هذه القوات قد انتهت بانتهاء الاحتلال العراقي للكويت.

قذائف اميركية ذكية بدل القواعد العسكرية

في اطار حرص الولايات المتحدة الاميركية على الاحتفاظ بدورها المهيمن كدولة كبرى وحيدة في العالم، لجأت الى استخدام القوة العسكرية لفرض النفوذ.

ولكن الضغوط الاقتصادية التي تفاقمت في السنوات الاخيرة، فرضت على واشنطن ضرورة الاستغناء عن القواعد العسكرية في الخارج، او تخفيضها على الاقل، ولكن دون ان ينعكس ذلك على فعلية الوجود العسكري الاميركي، وفق تخطيطات جديدة.

ومن هذه التخطيطات اعطاء الافضلية لحاملات الطائرات، وتزويدها باسلحة متطورة، تعوض خسارة القواعد على الارض.

وعلى هذا الاساس بدأ سلاح البحرية الاميركي في صنع قذائف جديدة، تتميز بانها صغيرة الحجم، بحيث لا يتجاوز طولها ١٣ سنتمتراً، ولكنها بعيدة المدى وشديدة الفعالية.

وكشفت التقارير الصحفية الواردة من واشنطن، ان مدى هذه القذائف يصل الى اربعمائة كيلومتر، وتصيب الاهداف بدقة، اذ انها تعمل بنظام الليزر الذي يتحكم باطلاقها وتوجيهها.

اليمن تدرس ارسال متطوعين للقتال الى جانب السودان

تجري تحضيرات في اليمن لتشكيل لجنة شعبية لمناصرة السودان من مختلف التوجهات والقوى السياسية والشرائح الاجتماعية ورجال الاعمال وممثلو النقابات والمنظمات المهنية والجماهيرية. وذكرت مصادر سياسية يمنية انه سيتم الاعلان عن اللجنة خلال ايام.

ولدان حزب التجمع اليمني للاصلاح الشريك الثاني في الائتلاف الحاكم في اليمن الاعتداءات التي يتعرض لها السودان.

وقال الشيخ عبدالله الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني ورئيس الهيئة العليا لحزب الاصلاح ان الاعتداء الذي يتعرض له السودان هو اعتداء على اليمن بل وعلى الامة العربية.

واضاف : اننا ندين العدوان والتدخل الخارجي بكل اشكاله وندعو الامة العربية الى القيام بمسؤولياتها ازاء الاخوة في السودان.

وكان حزب المؤتمر الشعبي العام قد استنكر العدوان ودعا الى التضامن مع السودان.

ونقلت مصادر حزبية يمنية ان القيادات السياسية اليمنية تميل الى الاسراع باتخاذ قرار لتاكيد التضامن مع السودان.

وقال مسؤول يمني رفيع المستوى ان القيادة السياسية تبحث دعوة المواطنين اليمنيين للتطوع من اجل القتال في السودان وارسال مساعدات مالية وعينية له.

واشارت المصادر ان احد المقترحات التي تناقشها الحكومة هو اتخاذ قرار بحسم راتب يوم واحد من رواتب موظفي اجهزة الدولة ومؤسساتها لدعم السودان.

وكان حزب التجمع اليمني للاصلاح في اليمن الذي يؤيد الشيخ حسن الترابي قد طالب القيادة السياسية بالسماح له بارسال متطوعين لمساندة السودان والقتال في صفوف قواته المسلحة.

حكومة الحريري تشق حزب الاتحاد الاشتراكي الناصري في لبنان
عبد الرحيم مراد يقود عملية تمرد على قيادة عمر حرب

رسالة بيروت
خليل اسكندراني

القبض على حزب "الاتحاد" هو العنوان الذي اختارته احدى المجلات المحلية، خلال عرضها للازمة التي تعرض لها حزب الاتحاد "الاشتراكي العربي" اكبر الاحزاب الناصرية في لبنان، وتمكنت معظم القوى السياسية الوطنية من الامساك بحقيقة الازمة من خلال الكشف عن دور وزارة الداخلية في دعم حالة الانشقاق والتمرد التي قادها العضو السابق النائب "والوزير" عبد الرحيم مراد حيث امنت وزارة الداخلية التغطية الادارية من خلال اعطاء الاذن بعقد مؤتمر انشقاقي رغم مخالفة هذا الاجراء لكافة المسوغات القانونية والشرعية.

وقد ضم مؤتمر مراد معظم العناصر المفصولة عن الحزب خلال السنوات الماضية، وبعض هؤلاء كان قد تم فصله لاسباب انضباطية او سلوكية وتم شطب عضوية اخرين بسبب عدم رغبتهم بالعمل السياسي الحزبي المعارض، وانتماء بعضهم لقوى سياسية اخرى.

وعن اسباب المؤامرة التي يتعرض لها حزب الاتحاد "الاشتراكي العربي" تؤكد قيادة الحزب ومعها معظم الاطراف الناصرية والوطنية انها تاتي ضمن محاولة رئيس الحكومة اللبنانية ترتيب اوضاع السلطة الجديدة، وهي تستكمل الاجراءات السابقة التي قامت فيها بوضع يدها على الاعلام المرئي والمسموع وشراء معظم وسائل الاعلام المكتوبة. وبعد الحملة التي تعرض لها العمل النقابي، وبعد التمكن من الامساك بالاغلبية النيابية التي جاءت وفق قانون انتخابات اقر على مقاييس اهل الحكم.

ويدفع الحزب ثمن مواقفه المعارضة لنهج الحكومة الاقتصادي والاجتماعي وبسبب من تاييده للمطالب العمالية ومشاركته في النشاطات الاجتماعية المطالبة برفع الغبن عن الطبقات الفقيرة وتحسين الوضع المعاشي، اضافة لدعم الحزب لقوى المعارضة الوطنية في الانتخابات النيابية الاخيرة، وفي المقدمة منهم النائب نجاح واكيم، والرئيس سليم الحص، ونواب حزب الله والنائب مصطفى سعد، وبعد ان اثبت الحزب شعبيته الكبيرة من خلال الانتخابات النيابية حيث حصل رئيس الحزب عمر حرب على اكثر من اربعين الف صوت، رغم انه خاض الانتخابات منفرداً، وفي مواجهة تكتلات نيابية وسياسية عريضة.

واعربت صحيفة "الامان" عن خشية اوساط سياسية وحزبية عن وجود تهديدات جدية تحدق بالعمل السياسي الحزبي من خلال قانون جديد للاحزاب يتم تحضيره، ومن خلال محاولات تفتيت وتقسيم تتعرض لها بعض القوى الحزبية وتوقفت هذه الاوساط بخشية عند الذي حصل لحزب الاتحاد "الاشتراكي العربي".

اوساط النائب مراد لا تكتم علاقتها الجيدة مع السلطة، فقد شارك النائب مراد في حكومة الحريري السابقة، وهو يتبنى السياسة المالية والاقتصادية التي ينفذها صديقه الوزير فؤاد سنيورة، كما يدعو علناً الى الخصخصة اي بيع القطاع العام رغم ان القطاع العام في لبنان محدود جداً ويكاد يقتصر على بعض المنشآت الحيوية من مياه وكهرباء وهاتف.

ويفتخر النائب مراد بانه يستمد شرعية "انقسامه" من "وزارة الداخلية" كما ان البيان الذي اصدره عن مؤتمره الانشقاقي كان صريحاً بموالاته على عكس للبيانات التي تصدر عن الحزب وعن مؤتمراته السابقة.

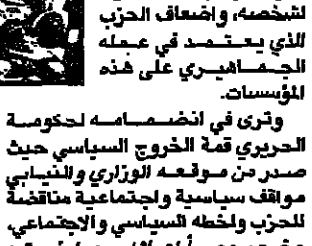
وعن الجانب الداخلي من مبررات التمرد والانشقاق يؤكد النائب مراد انه ضد ابقاء سلطة الحزب على مؤسساته الاجتماعية، ويدعو لتحرير هذه المؤسسات من سلطة "الحزب"، رغم انه يعترف بان هذه المؤسسات اقامها الحزب ومن ممتلكاته ومن التبرعات التي جاءت باسمه، وهي تبرعات دعماً للخط النضالي لمواجهة العدو الصهيوني والذي دفع الحزب ثمنه العشرات من الشهداء والمصابين.

كما يؤكد ان النهج الاشتراكي الذي يتمسك به الحزب لم يعد صالحاً ولم يكن صالحاً حتى في العهد الناصري، وهو يرفض دعم المقاومة المسلحة، حين اعلن في المؤتمر العام السابع المنعقد في اواخر عام ١٩٩٤ انه ضد العمل المقاوم المسلح، وعلى كل من يدعو اليه ان يذهب ليقاتل وحده.

اما قيادة الحزب فهي ترى ان قائمة الاتهامات الموجهة لمراد وباقي المنشقين كبيرة، وهي لا تتوقف عند المواقف الفكرية والسياسية بل تشمل اعادة الامانة من خلال تمسكه بالاموال التي وصلت الى الحزب وتحويلها الى حساباته الشخصية وشرائه الذمم من خلال توزيع بعض هذه الاموال على المحاسيب وعلى بعض الشخصيات التي يطالبها اليوم باستحقاقات هذه المبالغ المدفوعة، كما تشمل محاولة ابعاد المؤسسات الاجتماعية والتربوية عن سلطة الحزب في محاولة لاستبقاء مراكز قوة سياسية واجتماعية لشخصه، واضعاف الحزب الذي يعتمد في عمله الجماهيري على هذه المؤسسات.







وترى في انضمامه لحكومة الحريري قمة الخروج السياسي حيث صدر من موقعه الوزاري والنيابي مواقف سياسية واجتماعية مناقضة للحزب ولخطه السياسي والاجتماعي، وخصوصاً اعلان معارضته للاضرابات العمالية وتاييده للبرنامج الحكومي.

وفي الساحة الناصرية الشعبية تبدو صورة المواقف من الاحداث التي تجري داخل الاتحاد اكثر وضوحاً حيث اعلن النائب نجاح واكيم عن دعمه المطلق لقيادة الحزب بمواجهة حركة الانشقاق، ورأى فيها جزءاً من معركة سياسية واجتماعية، وتطوع ليكون محامياً للحزب في الساحتين السياسية والقضائية.

الامر ذاته تكرر بصورة اخرى حين اعلن مسؤولون في التنظيم الشعبي الناصري انهم منحازون الى الخط السياسي الذي يعبر عنه الحزب في مواجهة خط مراد ونهجه وابدى التنظيم الناصري اعتراضه على ممارسات مراد وفريقه.

الصراع داخل حزب "الاتحاد" لم تنته فصوله حيث انتقل الى ساحة القضاء التي تنظر في اكثر من دعوة مقامة من الطرفين. فالحزب يريد من القضاء الوقوف الى جانبه في مواجهة اجراءات وزارة الداخلية، اما مراد فهو يهدف الى ارباك الحزب عبر توجيه دعاوى قضائية لمسؤوليه، وقد امتد الصراع الى الساحة القومية حين قام باستغلال تواجد بعض الشخصيات القومية العربية ضمن اجتماع محدد مسبق للجان المؤتمرين القومي العربي والقومي الاسلامي لاظهار كان هناك تاييداً قومياً لحركته الانفصالية، بينما طالب حزب الاتحاد من هيئة التنسيق القومي التي تضمه مع الاحزاب الناصرية العربية ادانة التمرد والكشف عن المؤامرة التي يتعرض لها الحزب.

وفي الاجراءات القانونية تقول اوساط قانونية ان المؤتمر الانشقاقي غير شرعي، لانه يتناقض مع احكام النظام الداخلي الذي منح الترخيص بموجبه، والتي تشترط موافقة اغلبية ثلثي اللجنة المركزية على الدعوة لمؤتمر استثنائي، كما طعنت قيادة الحزب بشرعية الداعين والحاضرين في المؤتمر، وتقول انهم لا يشكلون اغلبية المؤتمر وان معظمهم من المفصولين والمجمدين الذين لا صفة لهم اصلاً بالدعوة، وتؤكد ان كل الهيكلية الحزبية تقف الى جانبها ما عدا افراد لا يتعدى عددهم بضع عشرات.

التضامن مع السودان محك اختبار التعاون بين القوميين والاسلاميين

بقلم: طلال خالدي
مدير مكتب المجد – بيروت

في المؤتمر القومي العربي كما في المؤتمر القومي / الاسلامي، كما في منتدياتنا وادبياتنا نحن القوميين العرب والجماعات والمنظمات الاسلامية طغت شعارات وادبيات ومفاهيم تدعو للوحدة والتعاضد والتعاون، وكان الميدان الاساسي الذي توافقنا على ان يكون الساحة الاساسية للتعاون والتنسيق هو ميدان الجهاد والنضال ضد العدو الصهيوني وضد الهجمة الامريكية التي باتت تستهدفنا كامة وكجماعات وافراد وتستهدف هويتنا ووجودنا. وقلنا جميعا ان هذا اللقاء لا يحجب الخلاف والاختلاف في رؤيتنا او رؤانا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وان كنا نامل بتضييق ساحة الاختلاف في بعض القضايا وخصوصا قضية الديمقراطية القائمة على التعددية واحترام الاخر التي اعتقد انها اضحت واضحة في لب الخطاب السياسي لكثير من القوى الاسلامية بعد ان اصبحت جزءاً من الخطاب الاستراتيجي للقوى القومية العربية، وقلنا يومها، ان المعركة المشتركة في مواجهة العدو الصهيوني ستصهر قوى الامة وتوحد مواقفها.

واعتقد ان مرحلة التأسيس النظري للتعاون والتعاضد قطعت اشواطاً اساسية بعد ان انجزت مؤسسات مشتركة، ولو كانت هذه المؤسسات لا تزال على المستوى العام و"السطحي" ولم تصل الى ميادين التنسيق العملي في الساحات والميادين المحلية، مع استثناء محدود في الساحة اللبنانية حيث يظهر هذا التعاون من خلال الدعم اللامحدود للمقاومة الاسلامية. الا ان هذا التأسيس يبدو انه اصبح على المحك الذي يفصل بين المماحكة والمناظرة "والثرثرة الثقافية" و"المهرجانية" وبين الارادة الجادة النابعة من رؤية استراتيجية شاملة. وساحة المحك المطروحة هي اليوم ساحة السودان الذي يتعرض اليوم لهجمة امريكية / صهيونية تستهدف وحدته الوطنية وسلامة ترابه الوطني، وهي هجمة اخذت ترجمتها في العدوان العسكري المباشر الذي تنفذه بعض دول الجوار الافريقي نيابة عن الادارة الامريكية ولحسابها. وهو دور لم تخفه الادارة الامريكية التي اعلنت صراحة عن تزويد دول الجوار الافريقي باسلحة وعتاد بقيمة تزيد عن عشرين مليون دولار امريكي من اجل ما اعلنته عن هدف اسقاط النظام السوداني الذي تتهمه بالارهاب، وهي تهمة بررت فرض حصار اقتصادي ودبلوماسي على شعبه على غرار ما فعلته بشعبي الجماهيرية الليبية والعراق.

ان هذا العدوان الامريكي / الصهيوني الذي ينفذ بالواسطة يتكامل مع اعتداءات سابقة استهدفت المدخل الجنوبي للبحر الاحمر عبر الاستيلاء على جزر حنيش (اليمنية) وهو في غاياته واستهدافاته يشكل خطراً جدياً على الامن القومي العربي كله من خلال الاستيلاء على خزانات المياه التي ترفد نهر النيل، ومن خلال تغيير هوية السودان، ويزيد هذه المخاطر التواطؤ العربي بتاييد العدوان بالصمت. هذا الصمت الذي يزعزع اسس التلاحم القومي ويقوي من النعرات الانعزالية والانفصالية، وهي نعرات تساهم في طمس الهوية القومية والاسلامية كمدخل لاعادة تشكيل هويات مناطقية على غرار "الشرق اوسطية" التي تسمح بدخول امريكا والصهيونية الى قلب المنطقة ليس عن طريق الاحتلال العسكري والهيمنة السياسية والاقتصادية بحسب، وانما عن طريق الهيمنة الثقافية والنفسية التي هي الحصن الاخير لمقاومة هذه الهجمة.

ان الوقوف الى جانب السودان في مواجهة العدوان الاثيوبي (الامريكي/ الصهيوني) ليس دفاعاً ومحكاً عن وحدة القوميين والاسلاميين بل هو دفاع عن قومية القوميين وعن اسلامية الاسلاميين. انه دفاع عن الهوية الوطنية القومية. لا يؤثر في ذلك اختلافنا مع حكومة السودان حول رؤيتها لنظام الحكم ولممارساتها الداخلية، وخصوصاً ان اختلافنا هذا هو جزء من خلاف القوى القومية والوطنية والديمقراطية مع الانظمة العربية الحاكمة في مجملها او معظمها على الاقل. انه الخلاف الذي لم يمنع من وقوفنا الى جانب كل الدول العربية التي واجهت وتواجه العدو الصهيوني دون النظر الى طبيعة الانظمة الحاكمة في هذه الدول. ولا يؤثر في ذلك ما تقدمه بعض اطراف المعارضة السودانية من تغطية للعدوان واستدعاء له انطلاقاً من ان قوى المعارضة الديمقراطية لا يمكن لها ان تلجا الى عدو امتها ولا يمكن ان تجعل تدمير الوطن وتجزئته ورهنه للخارج الامريكي الصهيوني ثمناً لوصولها الى السلطة، مهما طرحت من مبررات ومسوغات.

انه محك الاختبار لمصداقية فكرة التعاون والتعاضد بين الاسلاميين والقوميين، محك لمصداقية كل ما انجز من مؤتمرات وندوات، محك لمصداقية ما نقول انه خطنا الاستراتيجي الاول، خط مواجهة الصهيونية والامبريالية الامريكية، مواجهة الفلسفة والثقافة التي نشرها العدو الصهيوني. هذه الثقافة التي تقول ان كل ما يتصادم مع مصالح الادارة الامريكية ومصالح الصهيونية هو شكل "ارهابي"، ثقافة الاستفراد بكل بلد عربي على حدة، وتخويف كل قوة وتيار من مجرد وضع يده مع القوى المستهدفة بالعدوان.

انه محك للاحساس بالخطر، هذا الاحساس الذي هو حصن الامة الاخير في مواجهة معركة البقاء.

مساع دولية لنزع الصفة العربية عن جزر البحر الاحمر وشواطئه الافريقية

شهدت القارة الافريقية في مطلع هذا العام، جولة قام بها وفد فرنسي يضم ستين عضواً، يمثلون مختلف الفعاليات الاقتصادية الفرنسية، حيث اجرى مباحثات في العديد من دول القارة.

واعقب هذه الجولة مباشرة وصول وفد اقتصادي اميركي ضخم الى القارة الافريقية، قام هو الاخر بجولة على العديد من بلدانها، وكانت محطته الاخيرة في شاطئ العاج، وهي الدولة التي بقيت حكراً على النفوذ الفرنسي منذ نشوئها.

هذا التسابق الفرنسي الاميركي يظهر بوضوح ابعاد الحرب الاقتصادية الدولية التي تتركز اساساً على الثروات الافريقية الكامنة في جوف الارض، مثل البترول واليورانيوم.. اضافة الى المعادن الثمينة. كما انه يفسر اهتمام الاطراف الدولية بالتركيز على القرن الافريقي.

وفي هذا الاطار تتضح اسباب التنافس على السودان الذي يقع في قلب هذا القرن المطل على البحر الاحمر، والذي تلتقي فيه منابع النيل والبحيرات الكبرى. وقد بدأت خيوط هذا التنافس تتكشف منذ قيام اريتريا باحتلال جزيرة حنيش اليمنية بدعم اميركي صهيوني.. تبين ان هدفه الاول والاخير، نزع الصفة العربية عن جزر البحر الاحمر وشواطئه الافريقية.

وتتميز منطقة القرن الافريقي، بان الوضع العام فيها يتسم بطابع الصراع، الذي ياخذ ابعاداً داخلية وخارجية متشابكة، بسبب ما اورثته الحقبة الاستعمارية الماضية، من نزاعات قبلية واثنية، يغذيها التخلف الاقتصادي، والتنافس الدولي حول الاستئثار بمقدرات هذه المنطقة، الذي يخضع في كثير من الحالات للحسابات الاستراتيجية الامريكية.

ولان السودان يشكل نقطة الارتكاز في القرن الافريقي، فقد التفت حوله المؤامرات الدولية، عبر دعم المتمردين في جنوبه وتسليحهم تارة، او تحريض الدول المجاورة، ومنها اريتريا واثيوبيا واوغندا، على التدخل العسكري المباشر باسم المتمردين تارة اخرى.

ويصف المراقبون ما يجري حالياً في القرن الافريقي بانه نوع من حرب الاستنزاف، يحركها الاميركيون منذ عدة اشهر، وتستهدف تغيير الاوضاع في السودان بدرجة اساسية ليس لانه مصنف في عداد المعادين للسياسة الاميركية فحسب، بل لانه الدولة الوحيدة في المنطقة، بينما بعض البلدان الافريقية المشاركة في هذه الحرب لا يزال كل منها مشروع دولة، وبعضها الاخر بلا دولة اصلاً.

ويبدو ان اوضاع الصراع هذه قد ادخلت القرن الافريقي ساحة تنافس دولي، يحاول كل جانب تعزيز مواقع نفوذه، وتوسيعها ان امكنه ذلك.. فيما تبقى دوله منشغلة بحروب جزئية فيما بينها، خدمة للاستراتيجيات الخارجية الكبرى، وتبقى الدول العربية او معظمها في موقف المتفرج.

روسيا بلا رأس في ظل غياب يلتسين بداعي المرض واعتكاف رئيس وزرائه بحجة الاجازة

يبدو ان عام ١٩٩٦ الذي كان اسوأ اعوام الدولة الروسية الجديدة، حسب اعتراف الرئيس الروسي بوريس يلتسين نفسه، قد ارخى بظلاله السوداوية على العام الحالي، والى اجل غير مسمى او منظور.

فلم تطل عودة يلتسين الى كرسي الرئاسة في الكرملين لاكثر من اسبوع، بعد غياب دام اكثر من ستة اشهر بداعي المرض، حتى يعود الى المستشفى مجدداً وسط انباء متضاربة عن حالته الصحية، وفي وقت يزداد فيه تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في روسيا.

وجاءت الانباء التي ينشرها للمتنفذون في الكرملين والمستفيدون من غياب الرئيس، لتؤكد وجهة النظر السائدة في الشارع الروسي، من ان هؤلاء المستفيدين يحبذون غياب يلتسين عن مركز السلطة وصنع القرار.

فقد قيل في البداية ان يلتسين تعرض لوعكة صحية لا تعدو كونها نوبة برد. وبعد ايام معدودات تغيرت تصريحات هؤلاء المسؤولين، لتعلن ان الوعكة الصحية هي الاصابة بالانفلونزا، التي انتقلت عدواها اليه من احد افراد اسرته. ولم يكد المواطن الروسي يبتلع هذا التفسير الجديد على مضض، حتى ظهر من يعلن نقل الرئيس الروسي الى مستشفى الكرملين لاصابته بالتهاب رئوي، وان هذا الانتقال هو مجرد اجراء وقائي.

الا ان الشواهد العملية كانت تشير الى خطورة الامر، وانها تحتاج الى تفسير اكثر عقلانية. وفاقم هذا الامر تصريح احد كبار اطباء الكرملين بان الالتهاب اصاب رئتي يلتسين، واصفاً خطورة الحالة بانها متوسطة. بينما نقلت وكالة انترفاكس عن احد اطباء موسكو قوله، ان شفاء يلتسين التام قد يستغرق مدة طويلة ومتعبة.

وقد اعادت هذه التصريحات المتضاربة، مشاهد الماضي القريب الذي سجل لاخفاء حقيقة مرض يلتسين، ثم حاجته الى اجراء عملية جراحية في القلب، اثر الجولة الاولى لانتخابات الرئاسة في حزيران الماضي، حيث ابتدأ الغياب الفعلي للرئيس الروسي عن ادارة شؤون البلاد.

وجاء كل هذا في الوقت الذي تراكمت فيه المصاعب والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية في روسيا. واقترن بتغيب رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين، وهو المدعو دستورياً لتولي مهام الرئاسة خلال غياب يلتسين او مرضه، فيما وصفه البعض بانه شاهد عملي على الخلافات العميقة بين يلتسين ورئيس حكومته.

ويذكر ان يلتسين كان قد اعلن على الملأ وامام ممثلي الاعلام المحلي والعالمي بعد خروجه من المستشفى، انه سيتفرغ لحل ما تراكم من مشاكل وازمات، وانه مستعد لخوض المعارك. واعقب هذا الاعلان تصريحات كثيرة عن ان يلتسين يعتزم التعامل بحزم مع كل الاطراف المعنية بتردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية. وقد حرص على ان تنقل اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة، انتقاداته التي وجهها الى رئيس حكومته، محملاً اياه مسؤولية لاستمرار هذه الاوضاع. ولكن البلاد لم تشهد اية اجراءات استثنائية من قبل يلتسين، او اي تغيير في كوادر الكرملين والحكومة. خلال الايام المعدودة التي قضاها على راس الاحداث.

وتشير انباء موسكو الى ان يلتسين، ورغم متاعبه الصحية، لا يزال على صلة مباشرة باجهزة صناعة القرار والتحكم في شؤون السياسة الداخلية. وهي اجهزة يسيطر عليها بصورة رئيسية اناتولي تشوبايس رئيس ديوان الكرملين، ورئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين بشكل جانبي، رغم التناقضات الواسعة وغير المعلنة بين الاثنين.

يضاف الى ذلك ان يلتسين لا يستطيع الوفاء بالتزامات روسيا الاقليمية والعالمية. فقد تأجلت كافة الاجتماعات المقررة سابقاً على الصعيد الاقليمي، والتي من المفترض ان يترأسها يلتسين، والمتمثلة بلقاء قادة الاتحاد الروسي من جهة، ولقاء قادة الكومنولث الروسي الذي يضم دول الاتحاد السوفياتي السابق من جهة ثانية. وقد تم تأجيل الاجتماعين لاجل غير محدد.

اما على الصعيد العالمي فقد صرحت مصادر الكرملين بان المداولات تجري حالياً مع الاطراف المعنية بشان احداث تغييرات في جدول اعمال الرئيس المتعلقة بزياراته الخارجية.

ويذكر ان مرض يلتسين قد انعكس سلباً على دنيا الاعمال، وفي مقدمتها بورصة موسكو التي انهارت منذ الاسبوع الاول. وكانت القطاعات التي تدخل فيها استثمارات اجنبية هي الاكثر تضرراً، وخاصة سندات الخزينة الاوروبية، التي كانت موسكو تامل في ان تؤمن لها مليار دولار على الاقل خلال العام الحالي.

غير ان هذه القضايا تظل اخر ما يشغل بال الشارع الروسي، الذي ينتظر انجازات عملية على صعيد الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وفي مجال حل المشاكل الامنية والمعيشية، والتخلص من رموز الفساد والجريمة، واعادة الانضباط الى اجهزة الدولة عموماً.

ويرى المراقبون في موسكو ان امر حل هذه المشكلات يبقى بعيد الاحتمال، طالما بقيت مهمات الرئاسة مجمدة او ملغاة بانتظار عودة يلتسين الى ممارسة مهماته الدستورية. ويجمع هؤلاء على ان لعبة الكرملين حول مرض يلتسين قد فشلت، وان يلتسين يبقى ولياً.. ولكن دون ان يحكم.

ورغم كل المحاولات التي تبذلها دوائر الكرملين، للتخفيف من اهمية مرض يلتسين، ولاظهار العلاقات بين مؤسسات السلطة الروسية، بانها تسير في اطارها الطبيعي، الا ان المراقبين في موسكو يؤكدون على ان الصراع بين هذه السلطات لا يزال محتدماً بين ممثلي هذه السلطات، التي يتسابق كل منها على التحدث بلسان الرئيس الغائب، والحكم باسمه من وراء الستار.

كل هذه الاوضاع زادت من تدني الاوساط الروسية، الذي تمثل بمظاهرات احتجاجية عنيفة نظمتها نقابات العمال والمعلمين اضافة الى تفاقم التذمر داخل القوات المسلحة، وفي مطالبة زعماء المعارضة الروسية برحيل الرئيس يلتسين عن منصبه، عبر الاعلان عن استقالته لاسباب صحية. وكان في مقدمة هؤلاء جريجوري يافلينسكي زعيم حزب "يابلوكو"، والجنرال الكسندر ليبيد الرئيس السابق لمجلس الامن القومي الروسي.

وفي الوقت الذي طالبت فيه المعارضة الشيوعية بتشكيل لجنة طبية محايدة، لتحديد مدى صلاحية الرئيس الروسي على مواصلة حمل اعباء الرئاسة، دعا الكسندر ليبيد صراحة الى استقالة يلتسين، باعتبار ان الدستور ينص على ان البلاد يحكمها رجل واحد هو الرئيس، وحين يكون هذا الرئيس في المستشفى تتجمد معه كل قضايا البلاد.

اما مجلس "الدوما" البرلمان الروسي، فقد اقر باغلبية كبيرة، مطالبة يلتسين بتقديم استقالته نظراً لحالته الصحية. ولكن هذا الامر يصطدم بعقبة قانونية، حيث ان الدستور الروسي نص صراحة على استبدال رئيس الجمهورية في حالتين فقط هما الوفاة، او ارتكاب جناية كبرى مثل القتل المتعمد.

ورغم الخروج المفاجئ ليلتسين من مستشفى الكرملين، وظهوره على شاشات التلفزيون يصافح كبار المسؤولين، الا ان هذا الظهور، عزز قناعة الكثيرين بانه لا يزال اضعف من ان يتحمل اعباء مسؤولية الحكم.. فقد ظهر شاحباً منهكاً ويتحرك بتثاقل ملحوظ.

وفيما يصر الرئيس الروسي على التمسك بمنصبه رغم حالته الصحية المتردية، تبقى الاضطرابات الداخلية والمشكلات الاقتصادية في تفاقم مستمر.. الى مدى غير منظور، وتبقى روسيا.. بلا راس.

دراسة امريكية تتوقع وصول جبهة الانقاذ الجزائرية للحكم

ذكرت دراسة اعدها مركز "راند" الامريكي الخاص بالدراسات لحساب سلاح البر الامريكي ان وصول الجبهة الاسلامية للانقاذ الى السلطة في الجزائر امر حتمي.

وقالت الدراسة ان المشكلة الوحيدة تكمن في معرفة الطريقة التي ستحقق بها الجبهة ذلك والى اي درجة ستسيطر على الهيئات القيادية في الجزائر.

وقال معد الدراسة جراهام فولر وهو مسؤول سابق في المخابرات المركزية الامريكية في الشرق الاوسط "في حال جرت مصالحة وطنية واجتماعية في الجزائر فانه لا يمكن استبعاد الجبهة الاسلامية للانقاذ من هذه المصالحة".

واضاف ان مشاركة الجبهة في السلطة ينطوي على مخاطر لكن البدائل ستكون اسوأ.

واشار فولر الى ثلاث امكانات لوصول الجبهة الاسلامية للانقاذ الى السلطة وهي الاولى تولي السلطة مستفيدة من الفوضى والعنف وانهيار الحكومة او حتى ثورة اجتماعية والثانية صفقة غير ديمقراطية يفاوض فيها العسكريون الجبهة لتقاسم السلطة في نظام غير ديمقراطي اما البديل الثالث وهو البديل الديمقراطي حيث ستفوز الجبهة في اية انتخابات باكثرية نسبية لتشكيل حكومة مع احزاب اخرى على الارجح.

ويرى معهد الدراسة انه من المستحيل التكهن بالسياسة التي ستتبعها الجبهة عندما تتولى السلطة لكنه اضاف انه بمقدار ما يطول النزاع الدامي بقدر ما تزداد الجبهة تسلطاً.

وقال فولر ان تولي الجبهة للسلطة سيؤدي الى عمليات تطهير داخلية وفوضى وقد يقود الى حرب اهلية مطالباً الولايات المتحدة بالاستعداد العسكري من خلال حلف الاطلسي لمنع تجاوز الصراع لحدود الجزائر.

مذيعة حربية مصرية تلقى مصرعها في قاعدة عسكرية امريكية

شهدت مدينة الاسكندرية الاسبوع الماضي جنازة عسكرية اقيمت في مدافن المنارة للفتاة المصرية نهى محمد ابراهيم ٢٨ سنة والتي تعمل في البحرية الامريكية وتوفيت في ظروف غامضة بالقاعدة العسكرية الامريكية "جوانتا نامو" في كوبا.

والدة نهى ابدت استياءها مما تردد حول ظروف مصرع نهى بانفجار لغم بالقاعدة البحرية الامريكية في كوبا.

وقالت شيرين الشقيقة الكبرى لنهى التي تعمل مديرة مكتب باحدى شركات الاغذية التي تنظم حفلات البيت الابيض في واشنطن ان الاسرة كلها حاصلة على الجنسية الامريكية منذ اكثر من ٣٠ عاما حيث هاجر الاب والام الى امريكا منذ عدة عقود مضت، وكان الاب يعمل كيميائيا باحدى الجامعات الامريكية قبل ان يتوفى.

ونقلت صحيفة الدستور المصرية عن عائلة القتيلة ان نهى منذ كانت طالبة في الجامعة الامريكية قسم الاعلام كانت تعمل مراسلة صحفية بالبحرية الامريكية ثم سافرت الى الولايات المتحدة للالتحاق بالبحرية الامريكية حيث تقدمت لعدة اختبارات في البحرية وخضعت لفترة تدريب واصبحت بعدها مذيعة لاخبار القاعدة البحرية باحدى الولايات المتحدة الامريكية.

وفي ايار ١٩٩٦ سافرت الى القاعدة الامريكية في كوبا ونالت رتبة ضابط في وقت قياسي.

وقالت الام ان نهى ماتت في حادث حيث كان معها خمسة امريكيين من زملائها في القاعدة مات منهم اثنان ونجا الثلاثة وانها اي الام طلبت نقل جثمان ابنتها الى مصر لتدفن في مدافن العائلة.

الام ستسافر الى امريكا مؤكدة انها لا تملك اية معلومات عن حجم التعويض الذي ستحصل عليه من البحرية الاميركية.

ترشيح مصري لرئاسة وكالة الطاقة النووية

رشحت الحكومة المصرية سفيرها في بريطانيا، الدكتور محمد ابراهيم شاكر، لتولي منصب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة، الذي يشغر خلال العام الحالي.

ومن المقرر ان يجتمع مجلس محافظي الوكالة، في شهر حزيران القادم لهذا الغرض، تمهيداً لانعقاد المؤتمر العام للوكالة خلال ايلول القادم لاقرار الترشيح بصورة نهائية.

ويذكر ان الدكتور شاكر يتمتع بخبرة واسعة في مجال الطاقة الذرية ومنع الانتشار النووي، تمتد منذ عام ١٩٦٥، عندما اختير لعضوية الوفد المصري، في المفاوضات التي جرت بشان معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية خلال انعقاد مؤتمر نزع السلاح.

كما تراس المؤتمر الدولي الثالث لمراجعة معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية في جنيف عام ١٩٨٥.. وتولى بعد ذلك رئاسة مؤتمر الامم المتحدة لتشجيع التعاون الدولي في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، عام ١٩٨٧. كما انه عضو في المجلس الاستشاري للسكرتير العام للامم المتحدة منذ عام ١٩٩٢.. الى ان تم اختياره رئيساً لهذا المجلس في عام ١٩٩٥.

ويعتبر الدكتور شاكر اقدم السفراء في وزارة الخارجية المصرية، كما انه اقدم السفراء العرب والافارقة في بريطانيا.

الإسلام هو الطريق الى النهضة الصحيحة

بقلم: عبد اللطيف زهد

ان الافكار بالنسبة للامة هي كالادوية بالنسبة للافراد، والمفكرون الذين يقدمون لامتهم افكاراً غير فعالة هم كمن يغش الدواء. فلا بد من افكار فعالة وجرعات فعالة.

ان الامة الاسلامية ومنها الشعب العربي، لن تنهض الا اذا حكمت بالاسلام. ومن يراهن على غير ذلك، فان امامه امراً محتوماً، الا وهو تغيير عقيدة المسلمين. وهذا لن يكون، بل هو المستحيل بعينه. وكل ما يمكن ان ينجح به المخلصون من العاملين من المسلمين، او المتقصدون لغير الاسلام، هو تاخير نهضة المسلمين لا غير.

هذه النهضة التي لن تاتي ولن تحدث، الا عندما يحكم المسلمون بنظام منبثق عن عقيدتهم، لان المسلمين لن يسلموا بقدسية نظام غير منبثق عن "قال الله" و"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم". وان كانوا يذعنون له لامد. وبالتالي فهم لن يتجاوبوا تجاوبا فعالاً مع نظام، ما دام يتناقض مع عقيدتهم او يتناقض مع النظام الاسلامي المنبثق عن عقيدتهم او المبني عليها.

والافكار الانسانية التي تقوم على اعتبار ان الانسان هو المصدر الوحيد للفكر، وعلى اعتبار النسبية في الفكر، ومن هذه الافكار ما تدعو لها الان الدول الكبرى في العالم، وهي الافكار التي ترتبط بالحرية الانسانية.

هذه الافكار الانسانية تتعارض مع عقيدة الاسلام، ومع نظام الاسلام. لذلك فانه مهما بلغ عدد المعجبين بها، فانها لن تحدث تجاوبا، بحيث يعيش عليها المسلمون في حياتهم، مقرين في داخل انفسهم بها، مخلصين لها افرادا وجماعات في السر والعلن.

وكل ما يمكن ان تحدثه سيطرتها الاعلامية الرسمية والدعوة لها والترويج لها بالمحاضرات والندوات والمؤتمرات، لا يعدو كونه صراعاً معاكساً، فالتاثير السلبي كابرة الماء تعطى لمريض هو بحاجة الى دواء معين.

وهذه الافكار، وان هي انهضت غير المسلمين، ولكنها غير قابلة لانهاض المسلمين، ومنهم الشعب العربي، لان الاسلام يشكل مانعاً رافضاً لهذه الافكار. ولا بد من ذكر حقيقة تزداد اتساعاً كل يوم وهي ان هذه الافكار انهضت اصحابها نهضات غير صحيحة، اي مشقية. ان الاسلام وحده الذي يتسبب بنهضة مريحة للانسان في جميع احواله.. اي نهضة تورث السعادة. لان عقيدة الاسلام وحدها هي العقيدة التي تقنع العقل من حيث الاساس، وتملأ القلب طمانينة، ولان العقيدة الاسلامية وحدها المطابقة للفطرة الانسانية.

ان النهضة التي تقف فيها الصبية ابنة الاربعة عشر ربيعاً، باكية ترجو امها، وتتوسل اليها ان تسمح لها بقضاء الليلة عندها، ولا تسمح امها لها بذلك، وتلقيها في الشارع لهي نهضة مشقية.

ولهذا ينبغي على المسلمين ومنهم الشعب العربي، وهم يسعون لينهضوا، ان يعوا حقيقة انهم لن ينهضوا الا بالاسلام، وان غير الاسلام من الافكار وان هي انهضت غير المسلمين، ولكنها نهضة تورث الشقاء.

ما هي النهضة ؟

النهضة هي الارتفاع الفكري. فالانسان كائن حي فيه الغرائز والحاجات العضوية، وهو لا يختلف من هذه الناحية عن بقية الحيوانات. ولا احد يقول ان بامكان مجموعة من الحيوانات في غابة ما ان تنهض. وكذلك الانسان لا يمكن ان ينهض بما عنده من غرائز وحاجات عضوية.

الا ان الانسان يختلف عن بقية الحيوانات بما فيه من قابلية وقدرة على التفكير، ومن هذه الناحية يقاس نهوضه او انحطاطه. فالنهضة هي الارتفاع الفكري، والانحطاط هو الهبوط الفكري.

والنهضة ليست التقدم في العمران او الاقتصاد او الاتصاف بالاخلاق، لان التقدم في هذه الانشطة، ولان الالتزام الخلقي، كلها ثمار للارتفاع الفكري. فاذا كان الفكر هابطاً كانت هذه الانشطة ضعيفة، وان كان الفكر ناهضاً كانت هذه الانشطة قوية.

كيف تحدث النهضة ؟

ان من ولد في المدينة المنورة في القرن السابع الميلادي او في اوروبا في القرن الثامن عشر الميلادي، او في روسيا بعد سنة ١٩١٧، هم في ذكائهم لا يختلفون عمن ولد قبلهم او بعدهم. ولكنهم وجدوا انظمة ترعاهم وتصنع تفكيرهم في مختلف المجالات موضع الرعاية، ضمن نظام معين، منبثق عن عقيدة عقلية. فهناك نظام مطبق، وهناك فئة تحتضن هذا النظام بحرارة تحرك هذه الحرارة هذه الفئة بمجموعها، للوقوف في وجه من يريد التعرض لهذه الافكار. فالعرب نهضوا عندما حكموا، ورعيت شؤونهم بفكرة عقلية ينبثق عنها نظام. فكرة لا اله الا الله محمد رسول الله. وما ينبثق عنها من انظمة مستنبطة من القرآن والسنة او مما يرشدان اليه قطعاً.

والاوروبيون نهضوا، عندما حكموا، ورعيت شؤونهم بفكرة عقلية ينبثق عنها نظام، فكرة فصل الدين عن الحياة اي عن الدولة، وما ينبثق عنها من انظمة تقوم على الحريات الاربع.

والروس نهضوا، عندما حكموا، رعيت شؤونهم، بفكرة عقلية ينبثق عنها نظام، فكرة لا اله والحياة ان البشر هم هم في كل زمان ومكان، والذي اختلف عليهم، حكمهم بفكرة عقلية ينبثق عنها نظام. هذا العامل المشترك، والذي يجعلنا نربط ربطاً حتمياً بين حكم الناس بفكرة ينبثق عنها نظام، وبين نهضة الناس، ربطاً لا يختلف عن تاثير الحرارة في تمدد الحديد.

وبدراسة هذه الظاهرة، الحقيقة التاريخية، يثبت انه لاحداث الارتفاع الفكري، النهضة، يلزم اساس فكري. والاساس هو شامل لكونه اساسا. بحيث يكون كل ما يفكر به الانسان مستنداً الى هذا الاساس. والموضوع الفكري الوحيد الذي تتوفر فيه الاساسية، هو الفكر عن الكون والانسان والحياة وعلاقتها بما قبلها وبما بعدها. لان التفكير في هذا الموضوع يوجد اساساً فكرياً ما بعده اساس. وهو في نفس العقيدة، والتي هي قاعدة فكرية، وميزان فكري يقود الانسان في كل مجالات التفكير.

وبهذه العقيدة تكون قد حلت عقدة الانسان الكبرى، والتي هي عبارة عن التساؤلات الثلاثة : من اين اتيت ؟ ويجاب عنه في بحث علاقة الانسان بما قبل الحياة. ما هو الهدف من الحياة ؟ ويجاب عنه في البحث في الانسان والحياة وعلاقتهما بما قبلهما. الى اين اذهب بعد الحياة ؟ ويجاب عنه بعلاقة الانسان بما بعد الحياة.

ويلاحظ ان الاجابات عن التساؤلات هي عبارة عن العقيدة. وفي كل الحالات، حالة العرب، حالة الاوروبيين، حالة الروس كان هناك عمل جماعي (احزاب) عملت حتى جعلت الفئة الاقوى تحتضن العقيدة ونظامها وتحكم الناس بها. مما يجعلنا نربط ربطاً حتمياً بين وصول الفكرة العقلية المنبثقة عن النظام (الموجودة)، الى حكم الناس بالعمل الحزبي.

بين ايدينا حقيقة قطعية وهي : نهضة حدثت بعد حكم الناس بفكرة عقلية ينبثق عنها نظام. هذا الحكم الذي عملت له جماعة. فكيف يتجاهل المخلصون الذين يتصدون لنهضة الامة الاسلامية ومنها الشعب العربي هذه الحقائق ؟ هناك عدة ميزات وخصائص تتوفر عندما يحكم الناس بعقيدة عقلية ينبثق عنها نظام، مما يجعل حصول النهضة كنتيجة قطعية :

١ – ان وجود هذه الفكرة في حياة الناس يشكل تحدياً لهم لمعرفتها ومناقشتها، وبهذا فهم يرتقون الى مستواها، ومستواها راق فكريا لانها فكر اساسي.

٢ – النظام المنبثق عن عقيدة عقلية هو نظام راق فكرياً. وعندما يحصل الناس عليه، تُرعى شؤونهم به، فلا بد ان يرتقوا به. لاحظ الفارق بين المسلك الفردي الحيواني للانسان الغربي، وبين مسلكه كممثل للنظام او العلاقات بين الناس.

٣ – ان حكم الناس بافكار جزئية، يجعل حياة الاشخاص فردية انانية، تدور حول اشخاصهم. ومهما كثر فيهم العباقرة والمبدعون يبقى تاثيرهم فرديا، ومجالهم ضيقاً بحجم ومجال قدرة الفرد. ولكي يتجاوب الناس مع النظام القائم تجاوبا جماعياً، يتسم بالعطاء، والتضحية والسهر والجلد والنفس الطويل والعمل الجاد، لا بد ان يطرح النظام ما يتجاوب مع مخيلة الناس ويثير اهتمام كل واحد تقريباً، والفكرة العقلية الاساسية تثير اهتمام كل واحد لانها في حد ذاتها حلا لعقدة الانسان الكبرى وليست افكاراً ميتافيزيقية.

وبالمناسبة من الممكن ان نفهم هنا دور الذين يرددون عندنا القول بان الايديولوجيات انتهت. هذا القول واضح بانه غباء شديد او دجل كبير. ونتيجته واحدة وهي تضليل الامة عن السبب الحتمي الذي يؤدي الى النهضة. يقولون هذا في حين ان النهضة التي ينعم بها الغرب قائمة على حكم الناس بفكرة فصل الدين عن الحياة (ايدولوجية). اقول ينعم بها الغرب كدول وكمجتمعات وليس كافراد. لانه لكي ينعم الفرد ايضا بالنهضة يجب ان تكون الفكرة العقلية صحيحة، ولا يكفي ان تكون عقلية فقط اي هناك امكانية ليقنع بها العقل، بل لا بد وان تبنى على العقل بناء، اي ان يثبتها العقل، وتكون نتيجة للبرهان العقلي. وهذا غير متوفر في الفكرة الغربية، فهي مبنية على الحل الوسط وهو تسليمي. كذلك يجب ان تكون الفكرة العقلية ملائمة للفطرة الانسانية، لانها لانسان، والذي يعيش عليها ويحسبها انسان. فكيف يعيش انسان براحة واموره ترعى بما يخالف فطرته ؟ وهذا بحث مستقل عن بحثنا هنا لا اريد الاستطراد فيه.

٤ – ان حكم الناس ورعايتهم بفكرة عقلية معينة ينقل المجتمع من حالة (السكون) الحوار، الى حالة (الحركة). ومن هنا نفهم تشجيع الغرب الاستعماري للتعددية المطلقة والحوار الابدي. وهدف هذا التشجيع ان تظل الشعوب التي تعيش في مناطق اسواقه، شعوباً منحطة، وتظل الفرصة متاحة لنهب المواد الخام مجاناً، فلا تكون هناك انشطة تهدد مصالح الغرب ولا قدرة لحماية المواد الخام، بحيث يظل المستوى الذي يعيش فيه الغربي مستوى عالياً. لان مستوى معيشة الغربي هي علاقة عكسية مع مستوى معيشة ابناء منطقتنا. ان التعددية في بلادنا وما يرتبط فيها من حوار الاسلام، ولا المسلمون يدعون القوميين والشيوعيين الى ترك افكارهم. انه حوار لا يتعرض فيه احد لفكر لاحد بصراحة. حوار وهمي بالاسم فقط كيلا تتوصل الامة من خلال حوار حقيقي الى فكرة تحكم بها فتتخلص بذلك من نير الغرب.

ان حالة الامة في حالة التعددية والحوار، يشبه حال مجموعة بشرية تقف على مفترق طرق، ويجري الحوار بينهم، شرط ان لا يسيروا في طريق واحد، ولا في اي طريق، فيظلوا يراوحون مكانهم. ان التعددية هنا تمثل خارطة مزورة غير صحيحة، ولكن في حالة حكم الناس بفكرة عقلية منبثق عنها نظام، فهم يسيرون بحسب خارطة محددة، تبين الطريق، ويعرف كل فرد ماذا له وماذا عليه. فتتوفر الحركة والاندفاع وتنتفي المعوقات، ويتوفر الانسجام وينتفي التلاطم. فتتجه محصلة قوى هذه المجموعة باتجاه معين وسرعة معينة وقوة معينة، مما يعني انشطة حياتية منتجة، اقتصادياً وسياسياً وزراعياً وصناعياً الخ.

فالتعددية عبارة عن لخدود او نفق لن تغادره الامة. ولكن حكم الناس بالاسلام (الذي هو فكرة عقلية منبثق عنها نظام) بل فكرة عقلية صحيحة ينبثق عنها نظام صحيح. هو الخارطة الصحيحة للسير. والخارطة الصحيحة هي انجاز عظيم، لان السير الصحيح لا بد وان يقطف الانسان ثماره حياة سعيدة. ان التعددية نجحت في الغرب وانهضته، لانه ليس هناك في نفوس النصارى مانعاً لها، ولكنها تتعارض مع عقيدة المسلم. ولن يعطي للنظام القائم عليها ولاءه الداخلي، سهراً وجدية، تضحية واصرار.

وهنا اوجه كلمة الى النصارى العرب انهم لن يستطيعوا النهوض لوحدهم وقدرهم بالنهضة مرتبط مع المسلمين. والمسلمون لن ينهضوا الا بالاسلام لذلك فان قدر النصارى ان لا ينهضوا الا بالاسلام.

ولذلك عبثا يحاولون قيادة المسلمين الى افكار الغرب لتحقيق النهضة. ولكن الاخلاص لي عليهم ان ينظروا بجدية نظرة مخلصة لهم، ولن يعيشون بينهم نظرة قائمة على حقيقة اكيدة وهي ان العرب نهضوا عندما حكموا بالاسلام، وهم اي النصارى يعذرون لو حصل العكس، اي لو كان العرب ناهضين قبل الاسلام وتخلفوا بعد حكم الاسلام. اما وان العرب قد نهضوا بالاسلام، وتخلفوا بعد بعده عن حياتهم. فلا عذر للنصارى في بحثهم عن النهضة بعيداً عن الاسلام، خاصة وان الاسلام لا يكرههم على تغيير عقائدهم، ولا يطلب منهم ان يتخلوا عما ورد في دينهم من احكام تتعلق بزواجهم وطلاقهم ومطعوماتهم وملبوساتهم وعباداتهم. ولا يوجد في النصرانية احكام للحياة تتعارض مع احكام الاسلام. ولا ينسى النصارى انه لا يمكن ان يفسد الاسلام حياتهم وحياة ابنائهم كما يشاهدون من فساد مخيف في الغرب في ظل الديمقراطية.

وعلى ضوء ما تقدم من ان النهضة لا تحدث الا اذا حكم المسلمون ومنهم العرب بالاسلام، يدرك كل صاحب تاثير مسؤوليته بحجم قوة تاثيره. لان هذا الحكم بالاسلام لن يحدث الا بناء على قرار يتخذه اهل القوة والتاثير بعد طرح الاسلام في المجتمع، والحوار الذي يتصل بالاسلام قد حدث، والاسلام في بلاد المسلمين يقال عنه انه اكثر من مطروح، ولا يجوز لاهل القوة والتاثير ان يؤخروا نهضة امتهم، كان ينتظروا استمرارية الحوار الى الابد، بل ولجبهم ان يقودوا الناس الى طاعة لاحكام الاسلام، كما يقاد اي امرىء يرفض تناول اخذ الدواء الفعال الى اخذ الدواء. فان الدواء الفعال سياخذ مفعوله في الشخص بغض النظر عن رايه هو في الدواء.

الخلاصة :

ونخلص مما تقدم الى التاكيد على كل من يسعى الى النهوض، ان يسعى الى ذلك بالاسلام، حتى تكون نهضته صحيحة مريحة وحتى ينال السعادة في الدنيا والاخرة. وان كان هذا التاكيد عاماً للبشر جميعاً، فهو من باب اولى مؤكد للمسلمين، واكثر تاكيداً للعرب منهم، لان كلام الله نزل باللغة العربية. هذا الكلام الذي يحوي العقيدة الصحيحة والانظمة الصحيحة للبشر.

كما انني اؤكد على ان النهضة لا تحدث بحشد اصحاب الافكار المختلفة وتجميعهم واعلانهم قائما على قواسم مشتركة. لانهم ليسوا هم الذين يحققون النهضة، بل تطبيق الاسلام هو الذي يحقق النهضة. والتقاء المختلفين فكرياً مهما كثروا على قواسم مشتركة لن ينهض المسلمين، ولم ينهض اي شعب في التاريخ. لان الافراد يظلون اعدادا، والافراد مهما كثروا لن يستطيعوا ان يكونوا في كل موقع، ولن يستطيعوا ان يرافقوا كل واحد حتى يرتقوا به، حتى لو افترضنا انهم راقون ناهضون.

كما انني الفت النظر الى ان الاسلام ليس مشروعاً حضاريا فحسبه لان المبادئ ليست نشاطات تجارية. كما ان تطبيق الاسلام مضمون النتائج في النهضة الصحيحة، لانه طبق سابقاً وسبب نهضة. وليس مشروعاً قابلاً للنجاح او الفشل بل حقيقة تاريخية، وتحقيقة الان في افكاره ونظمه، وفوق ذلك لا يرضى الله الا به وهو السبيل الى الجنة بعد الموت.

قضية اللاجئين الفلسطينيين

من مبادرات النخبة الى محور العمل الوطني في الشتات

بقلم : رمزي رباح
عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية

"حتى لا تُحجّم قضية اللاجئين عليها ان تكون حركة داخل المناطق المحتلة وخارجها، توحد مطالب اللاجئين الفلسطينيين وتؤطر نضالاتهم حيثما كانوا".

ازداد الاهتمام في الفترة الاخيرة بقضية اللاجئين الفلسطينيين، واتسع نطاق التحركات والمبادرات التي تطرح قضيتهم وتطالب بحقوقهم. وانبثقت اطر بمرجعيات سياسية مختلفة، ترفع شعار التحضير لمؤتمرات للاجئين. وانجزت بالفعل خطوات في هذا المضمار، فانعقدت فعاليات تباينت بدوافعها واهدافها بتعدد الاطراف الداعية اليها. وبالامكان راهناً، الكلام عن اتجاهات عدة افصحت بدرجات، عن توجهاتها واسلوب تعاطيها مع قضية اللاجئين. كما ان هبة ايلول التي شحنت على افق تجاوز قيود اوسلو نحو استعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيه حقوق اللاجئين، اكسبت حركة اللاجئين الفلسطينيين على ارض الضفة والقطاع، وفي الشتات بالتحديد، زخماً اضافياً يوفر شروط استئنافها وتصاعد ضغطها، كحركة سياسية شعبية رديفة ومكملة لتصاعد الحركة المماثلة في المناطق المحتلة.

وفي هذا الاطار تبلورت في الفترة الاخيرة اتجاهات عدة تدعو الى عقد مؤتمرات للاجئين الفلسطينيين :

● فهناك اتجاه يقدم نفسه من خلال لجنة تحضيرية مؤقتة تدعو لعقد "مؤتمر حق العودة وتقرير المصير". وتضم نواته التاسيسية شخصيات معروفة في الحركة الفلسطينية (ثقافية، سياسية، اقتصادية..." مقيمة في الولايات المتحدة وفي بلدان اخرى وكذلك في بلدان الطوق (لبنان، سوريا، الاردن). وعلى تمايزاتها السياسية، تلتقي هذه الشخصيات على معارضة اتفاق اوسلو او ما آلت اليه تطبيقاته.

ان هذه الشخصيات لم تقدم حتى الان تصوراً متسقاً ومتكاملاً لخط تحركها السياسي وخطة عملها في الشارع الفلسطيني. وما زالت في شكلها العام تبدو تحركاً فوقياً لنخب منصبة، تتصدى لقيادة حركة باهداف سياسية لما تُفصح بعد عن نفسها بالشفافية المطلوبة.. وتنطلق هذه الشخصيات من التسليم باتفاق اوسلو كامر واقع لا مرد له عملياً في الوطن المحتل. وهو ما يقودها لخلاصة تدعو لاطلاق حركة الشتات وفي صفوف اللاجئين الفلسطينيين تحت شعار حق العودة، لا يستند فقط الى قرارات الشرعية الدولية (في محاولة لتبهيت موقع القرار ١٩٤ كسند قانوني سياسي امني لحق العودة)، وانما يستند الى "الحق الطبيعي" لكل انسان في العيش الحر الامن على تراب وطنه. وتدعو من خلال ذلك الى بناء مرجعية وطنية يطلق عليها الدكتور هشام شرابي اسم "المؤسسة الفلسطينية الجامعة" بينما يطلق عليها الدكتور لبيب قمحاوي اسم "وكالة فلسطينية". بالمقابل تكتفي اللجنة التحضيرية المنبثقة عن هذه الشخصيات بالدعوة الى "الية مستقلة يقرها المؤتمر لمتابعة قراراته"، بموازاة تلك التي تشكلها سلطة الحكم الذاتي وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وفي مواجهتها.

● وهناك اتجاه اخر تقف على راسه سلطة الحكم الذاتي عبّرت عنه بوضوح مؤتمرات عُقدت في مخيمات قطاع غزة، كانت قد شُكلت بالتعيين، وتوجت في ١٧ ايلول من العام ١٩٩٦ "بالمؤتمر الشعبي للاجئين في قطاع غزة"، والذي سرعان ما اكتفت السلطة الفلسطينية بتسميته بـ"المؤتمر الشعبي لنصرة قضية اللاجئين". وهي خطوة السمت بدلالات سياسية واضحة. واللافت للنظر ان ما ان افتتح المؤتمر، وما ان انتهى ياسر عرفات من القاء كلمته القصيرة، حتى رُفعت اعماله حتى اشعار اخر، لما يعلن عنه بعد.

هذا الاتجاه، الذي تتبناه "السلطة" وتمسك به، محكوم بخلفية مواجهة اي تحرك سياسي ينطلق بمعزل عن "السلطة" والارتباط المباشر بها، او يتناول قضية اللاجئين الفلسطينيين باعتبارها مشروعاً لمعارضة منظمة تصب في مشروع بناء مرجعية مزاحمة لقيادة المنظمة.

وبشكل خاص، فان اتجاه سلطة الحكم الذاتي يرمي الى قطع الطريق على اية حركة شعبية مستقلة ومسيسة للاجئين الفلسطينيين، تمهد لامساكهم بقضيتهم، وتسلط الضوء على اسقاط اتفاقات اوسلو لحقوقهم وعلى القيود التي فرضتها على سلطة الحكم الذاتي في المفاوضات حول قضية اللاجئين، والتنازلات التي امليت عليها في هذا الجانب.

من هنا تبرز السمة المميزة لتحرك بيروقراطية سلطة الحكم الذاتي المولجة بملف اللاجئين الفلسطينيين : مصادرة حركتها، احكام القبضة عليها، تجريدها من طابعها الشعبي والديمقراطي، محاصرتها خلف جدران اتفاق اوسلو وفرض تكيفها لاملاءاته، والقاء ظلال الشبهة الوطنية والسياسية على اي تحرك سياسي، شعبي، او فوقي، خارج هذا الاطار.

● وبالتوازي مع هذين الاتجاهين، وتحت شعارات حق اللاجئين الفلسطينيين ومؤتمرات العودة، تنعقد مؤتمرات هنا وهناك : من مخيمات بيت لحم في الارض المحتلة في منتصف ايلول ١٩٩٦، وصولاً لمؤتمر الجالية الفلسطينية في المانيا في شهر تشرين الاول الماضي. وهي مؤتمرات غير موجهة من مركز واحد، وان انتظمها خط عمل متجانس ودرجة متقدمة من الانسجام في طروحاتها السياسية : نقد اتفاق اوسلو واسقاطه لحقوق اللاجئين الفلسطينيين. كما تتوحد هذه المؤتمرات في الشعارات المرفوعة : حق العودة، تطبيق القرار ١٩٤، رفض تصفية خدمات الاونروا والاصرار على استمرارها. كما يلاحظ اتساق حركتها والياتها العملية : مؤتمرات قاعدية، ومتدرجة الى الاعلى، لجان متابعة منتخبة الخ..

* * * * * * *

مما تقدم يتضح ان حركة خاصة باللاجئين الفلسطينيين قد انطلقت ضمن مجرى تحركات سياسية وشعبية اوسع، معارضة لاتفاق اوسلو. وما تقوم به سلطة الحكم الذاتي، لا ينفي هذا الاستخلاص بل يؤكده، من منظور "السلطة" الساعية لاحتواء هذه الحركة وتطويعها لشعاراتها. ان الحركة التي بدأت تتحفز وانطلقت بداياتها، والتي تتوفر – موضوعياً – شروط استمرارها واتساعها، تهدف الى اطلاق حركة شعبية ديمقراطية موحدة للاجئين الفلسطينيين في المناطق المحتلة وخارجها، تختار ممثليها بشكل ديمقراطي وتوافقي، وتسعى الى تعبئة طاقات اللاجئين من اجل حق العودة وتطبيق القرار ١٩٤، نقيضاً لمخططات التوطين والوطن البديل وكافة المشاريع المماثلة.

غير ان الشرط الذاتي المتوفر لاطلاق هذه الحركة لم ينضج بعد من اجل ايصالها الى خواتيمها. فبين القوى المنظمة (فصائل، اندية شبابية، شخصيات، مؤسسات..) التي تتعاطى موضوع اللاجئين الفلسطينيين، ما زال الخلاف (سياسياً وامتداداً في الرؤية لاسلوب بناء الحركة من حيث تاطيرها، واهدافها وشعاراتها) اوسع من التقاطع واللقاء. واي من هذه القوى (او بعضها مجتمعاً) لا يملك الطاقة الكافية لرعاية مشروعه الخاص وصولاً الى نقطة الختام. ان سلطة الحكم الذاتي، على سبيل المثال تحاول تركيب اطر تمثيلية للاجئين الفلسطينيين بوسائل التنصيب وغيرها، تستمد مكانتها من مكانة "السلطة"، وتستفيد من امكانياتها وعلاقاتها. لكن، حتى هذه "السلطة" لا تستطيع ان تغطي وان بالتنصيب، المساحة الكاملة لحركة اللاجئين الفلسطينيين. والى كل هذا نضيف القيود الاقليمية المفروضة على حركة هؤلاء اللاجئين، حيث لا تحبذ البلدان المضيفة نشوء حركة جماهيرية مستقلة تحمل لاحد العناوين الابرز والاكثر حساسية في ملف التسوية الجارية في المنطقة، بل ان بعض هذه البلدان يُعيق نشوء هذه الحركة ويمنعها.

ان هذه المعطيات والاعتبارات تخلق صعوبات اضافية تعترض سبيل تقدم حركة اللاجئين الفلسطينيين، انها تبطئ اندفاعتها، بلا شك. لكنها لا تؤجل طرحها لنفسها، ولا تؤخر موقعها على جدول الاعمال باعتبارها قضية راهنة وساخنة تملك مقومات الاستمرار والتقدم، مستفيدة الى ابعد حدود من انعكاسات الزخم المتجدد للحركة الشعبية في المناطق المحتلة، بدليل حالة الانتعاش التي شهدتها هذه المناطق بعد هبة ايلول، والميل المتزايد لدى اوساط لا يُستهان باتساع دائرة تاثيرها، للبحث عما يسمح بامتلاك القدرة على التاثير في المصير الوطني انطلاقاً من الوضع القائم بالنسبة لهم، كما هو حال اوساط واسعة في مناطق الشتات واللجوء الفلسطيني.

* * * * * * *

على صعيد اخر يجدر بنا ان نلاحظ التلازم الايجابي بين استعادة الحركة الشعبية الفلسطينية لحيويتها في مناطق الشتات، وقدرتها على اعادة بناء نفسها بعد الجراح التي اصابتها اثر توقيع اتفاق اوسلو، وبين قيام حركة اللاجئين الفلسطينيين وتوسيع نطاقها والتقدم في بناء اطرها وهياكلها المستقلة. فالحركة الشعبية الفلسطينية المنظمة تغتني برنامجياً، وتكتسب زخماً نوعياً اذا ما هي استوعبت مهام بناء حركة اللاجئين الفلسطينيين كمحور لبرنامجها الوطني في الشتات.

فتجمعات الشتات الفلسطيني تعيش هموماً اجتماعية متباينة بتباين مناطق اقامتها وصلتها بالمجتمعات المضيفة، مع دوام ارتباطها بقضيتها الوطنية. لكن ارتباطها الى بجانب كبير منه "تضامنياً" مع المجتمع الفلسطيني في "الداخل". فيبقى الفعل الوطني لتجمعات الشتات يضطلع بجزء من دوره الوطني حيث ميدان فعله المباشر في صون الحقوق الاجتماعية واليومية للاجئين، اما جزؤه الآخر المرتبط بالقضية الوطنية الفلسطينية فيبقى تضامنياً مع كفاح "الداخل" ضد الاحتلال. وفي هذا السياق يصح القول انه دور "غير مباشر".

لكن انتقال الفعل الوطني لمجتمعات الشتات، ليتمحور حول قضية اللاجئين الفلسطينيين، وليصب في مجرى حركتهم الموحدة، بهدف انجاز حقوقهم الوطنية المتمثلة في العودة والدولة المستقلة في اطار حق تقرير المصير، يتجاوز "الجانب التضامني" و"غير المباشر" من فعله لينشيء صلة عضوية بين القضايا الوطنية المحلية والقضية الوطنية عامة، انطلاقاً من كون قضية اللاجئين الفلسطينيين قضية موحدة بين المناطق المحتلة والشتات، ونتيجة لواقع حركة شعبية تضطلع بدورها الوطني المحلي والعام حيث ميدان فعلها المباشر.

* * * * * * *

وفي التعاطي مع حركة اللاجئين الفلسطينيين، نرى ضرورة تفادي الوقوع في عدد من المطبات والمحاذير، من اهمها :

أ) تحويل هذه الحركة الى حركة للشتات الفلسطيني واختزالها بها. ان ذلك سيؤدي ان وقع، الى تحجيم حركة اللاجئين، فدائرة قضيتهم اوسع من الشتات. كما ان هذا سيقود، من جهة اخرى وعملياً، الى المتعال توازٍ يسهل استخدامه كحركة مواجهة لاخرى، خاصة مع بدء تبلور مؤسسات هذه الحركة وقيام اطرها. الصحيح برأينا، ان تكون حركة اللاجئين الفلسطينيين حركة خاصة باللاجئين داخل المناطق المحتلة وخارجها، توحد مطالبهم وتؤطر نضالاتهم حيثما كانوا.

ب) ان يتصدر حركة اللاجئين هدف بناء ما يسمى "بالمرجعية الوطنية"، بحيث يسهل انزلاقها، او دفعها لتكون مشروعاً لتقسيم الشعب الفلسطيني ومؤسساته الوطنية بين "داخل" و"خارج". ومشروعاً للبحث عن اطار بديل او منافس لمنظمة التحرير الفلسطينية او لسلطة الحكم الذاتي. وفي واقع الحال لا يقع ضمن الاهداف الرئيسية لحركة اللاجئين بناء المرجعية الوطنية، علماً انه مع تجاوز الحركة لمرحلة معينة من تطورها، يمكنها ان تقود الى احدى المكونات الرئيسية لهذه المرجعية.

ج) مصادرة حركة المعارضة الفلسطينية لحركة اللاجئين وحلولها مكانها، يؤدي الى مسخ المطالب الخاصة باللاجئين الفلسطينيين والغاء خصوصية حركتهم. علماً ان حركة شعبية للاجئين ترفع راية مطالبهم الوطنية، ستصب بالنتيجة في الحركة الشعبية والسياسية العامة المعارضة لاتفاقات اوسلو وقيودها.

وفي ضوء ما تقدم حول حركة اللاجئين الفلسطينيين (مستواها الحالي – موقعها في برنامج النضال الوطني – تعدد التصورات حولها – المحاذير التي ينبغي تفاديها..)، تبدو اهمية الانطلاق من المكانة القانونية – السياسية لقضية اللاجئين، وما تمثله من التزام اممي، والتي تبرز خصوصيتها، سواء بالنسبة لقضية اللاجئين الفلسطينيين او لقضايا اللاجئين الاخرى في هذا العالم، من اجل اطلاق حركة شعبية ديمقراطية مستقلة للاجئين، وتصبح جزءاً اصيلاً من هموم الحركة الشعبية المكافحة في سبيل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

بتقديرنا ان هذا يترتب عليه :

أ) التمسك بقرارات الشرعية الدولية باعتبارها الاساس لحل قضية اللاجئين، وبالذات القرار ١٩٤ والقرار ٢٣٧ (بالنسبة للنازحين).

ب) رفض مشاريع تصفية الاونروا وانهاء خدماتها وتحويل صلاحياتها وموظفيها الى سلطة الحكم الذاتي والدول العربية المضيفة، والحفاظ على الوكالة باعتبارها تجسد الالتزام الاممي القانوني والسياسي بقضية اللاجئين.

ج) رفض المساس بوضع المخيمات الفلسطينية والتصدي لمشاريع تصفيتها، او نقل اللاجئين منها في اطار مشاريع التاهيل، بحكم الادوار الدولية التي تتمتع بها هذه المخيمات.

ان قضية اللاجئين كجزء من القضية الوطنية، يقع حلها في اطار تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير استناداً الى حق العودة، تقتضي قيام حركة موحدة بين المناطق المحتلة والشتات، بما يترتب عليه من اطر وبرامج وخطط عمل منسقة ومنسجمة بين "الداخل" ومختلف مناطق الشتات، يأخذ بالاعتبار خصوصية الوضع في كل منطقة على حدة.

ان واقع المواجهة الساخنة في المناطق المحتلة مع الاحتلال، لا يقلل من اهمية حركة مستقلة للاجئين الفلسطينيين، بل هو يجعل من قضيتهم (بمطالبها وابعادها التعبوية) احد العناوين الرئيسية للتعبئة السياسية والشعبية ضد الاحتلال وضد تسابق سلطة الحكم الذاتي واستجاباتها لخطوات معينة تمر في مجرى تصفية حقوق اللاجئين (التخلي عن القرار ١٩٤، والتقيد بالدور المرسوم لوكالة الغوث).

وبتقديرنا ان دور حركة اللاجئين الفلسطينيين في المناطق المحتلة مرشح للتطور والتحول الى احد الروافد الرئيسية للحركة الشعبية الواسعة المناهضة للاحتلال والمعارضة لاتفاقات اوسلو وتطبيقاتها.

اما في الشتات فاننا نرى ان التجمعات الفلسطينية في بلدان الطوق (لبنان، سوريا، الاردن) تشكل بالنسبة لحركة اللاجئين موقعاً اساسياً غير قابل للاحلال او التعويض، لاسباب تتعلق بحجم وتماسك هذه التجمعات، وبمستوى تبلور خبراتها السياسية العملية وبناها المؤسسية، فضلاً عن قربها من ارض الوطن. كما نرى ان للتجمعات الفلسطينية الاخرى في عدد من بلدان الهجرة والشتات دوراً هاماً تفتقده تحديداً في هذه المرحلة لاعتبارات عدة من بينها : حيوية نخبها وطلائعها السياسية الحزبية والمستقلة ذات العمل الوطني وتراكم خبراته وتمتعها بحرية ومرونة حركة سياسية وعملية، وابتعادها النسبي عن حقل التجاذب المحلي والاقليمي.

* * * * * * *

يبقى ان نلفت النظر الى ان حركة اللاجئين الفلسطينيين بواقعها الراهن لم تكتسب بعد سمة الحركة الشعبية وانها لا تستطيع ان تحوز هذه السمة الا بقدر ما تستند الى الحركة الشعبية الفلسطينية المناهضة للاحتلال في "الداخل"، والى مواصلة اعادة بناء الحركة الشعبية في الشتات التي اثخنتها جراح اتفاق اوسلو.

كما ان ضمان توفير العمق الشعبي الضروري لحركة اللاجئين الفلسطينيين في الشتات، وتسليحها بعوامل التواصل والمراكمة والارتقاء بعيداً عن التقاطعات السياسية الفوقية، وعن الظروف التي يمكن ان تتحكم باتساعها او انحسارها، ان مثل هذا الضمان المطلوب) يتوفر من خلال الانتقال بالبرنامج الوطني والاجتماعي للتجمعات الفلسطينية في الشتات، بحيث تتمحور حول قضية اللاجئين وبناء حركتهم الشعبية المستقلة، مرتكزة الى الاطر المنظمة للحركة الشعبية (الاتحادات الجماهيرية، المنظمات واللجان الشعبية، الجمعيات الاهلية وغير الحكومية الخ..).

قانون الانتخابات العامة والمسألة الديموقراطية

● فؤاد النمري

خيراً فعل مركز الدراسات الاردنية في جامعة اليرموك ومركز الريادة للمعلومات والدراسات بعقدهما ورشة عمل حول "المجتمع المدني وقانون الانتخابات النيابية"، من ٥ – ٩٦/١/٧ في المركز الثقافي الملكي في عمان. لقد خصصت المائدة المستديرة الاولى من هذه الورشة للاحزاب ممثلة بامنائها العامين، وتسنى لي حضور هذه الجلسة والاستماع الى اراء امناء الاحزاب ومناقشاتهم للنصوص المقترحة لقانون الانتخابات العامة، المنوي تشريعه ليحل محل القانون الحالي المؤقت المفروض على الجميع.

وللاسف الشديد بدت اراء امناء الاحزاب الذين تحلقوا حول المائدة، وكانها مزاحمة لحصول كل منهم على اكبر قطعة من كعكة الانتخابات.

لعل هذه الصورة المؤسفة تشكلت انعكاساً لقصور بنيوي للاحزاب اكثر منه لقصور الرؤى وفي فهم الاثر الكبير لقانون الانتخابات العامة في تشكيل وفعالية البناء السياسي للدولة. فالاحزاب التي حضرت والتي لم تحضر سواء بسواء، هي في حقيقتها مشاريع احزاب وليست احزاباً بكل معنى الكلمة، ولا يمثل اي منها اي طبقة اجتماعية بحدودها المعروفة. جميعها دون استثناء تستظل برايات الطبقة الوسطى بغض النظر عن هوية قادتها. لكن لما كان موضوعنا هو قانون الانتخابات العامة وليس طبيعة وبنية الاحزاب، فان اراء امناء الاحزاب في القانون ما يهم هنا وليس طبيعة بنية احزابهم.

قانون الانتخابات العامة هو المجرى الذي تجري فيه مياه الديموقراطية. فان كان هذا المجرى نظيفاً وصلتنا المياه عذبة نظيفة، وان كان غير ذلك امتنعت علينا مياه الشرب وبقينا عطاشا.

فالديموقراطية النظيفة هي الهدف، ونظافة الديموقراطية تقوم في صحتها وصدقها، ثم في غنى اثارها ونتائجها. وهو ما يدل عليه التعريف العام للديموقراطية القائل ان الديموقراطية هي حكم الشعب بالشعب وللشعب. ولما كانت الحياة قد اظهرت ان الشعب بمجموعه لا يجمع دائماً – باستثناء حالات نادرة – حول القضايا العامة، فان قاعدة حكم الاغلبية للاقلية تكون العلاج الوحيد الذي يصون المفهوم الاساسي للديموقراطية. فهل استهدف المحاورون من امناء الاحزاب صيانة هذا المفهوم الاساسي من خلال تامين حكم الاغلبية عبر قانون انتخابات عامة جديد ؟؟

لم يشر اي من الامناء الى ان ما لدينا الان هو حكم الاقلية القليلة وليس حكم الاغلبية. ولعل هذا لا يحتاج الى برهان حيث ان مجموع الاصوات التي يحملها النواب الذين اعطوا الثقة للحكومة – وهذا ينطبق على كل الحكومات – لا يصل الى اكثر من ٦/١ عدد المشاركين في الاقتراع العام. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فانك قد تجد ان النواب الذين حجبوا الثقة عن الحكومة يحملون من الاصوات ما يزيد عن الاصوات التي يحملها النواب الذين اعطوا الثقة. وهو يدل تماماً على ان الشعب لا يثق بالحكومة، ورغم ذلك يصدر القانون لينص زوراً ان الحكومة نالت الثقة. فهل هذه هي الديموقراطية ؟!

على العموم كافة الديموقراطيات البورجوازية او الليبرالية تعاني من فقدان الثقة باصالتها، ولا تستحوذ على اهتمام ملموس من جانب عامة الشعب. ففي اعرق الديموقراطيات، لا يشارك في الاقتراع العام اكثر من ٦٠٪ ممن يملكون حق الاقتراع، والاغلبية تتحقق على هذا المستوى بنسبة ٣٠٪ زائد واحد وهو ما يعني ان ٣٠٪ هي الاغلبية و٧٠٪ هي الاقلية. الحكومات الحالية في كل من الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية وبريطانيا وفرنسا هي حكومات اقلية فعلية ولا تتمتع بثقة ثلاثة ارباع شعوبها تقريباً. ومع ذلك يزعم بانها ديموقراطية !!!

مثل هذه الحقائق الهامة يجب ان تؤخذ في اعتبار كل الذين يدلون بارائهم في صياغة قانون انتخابات عامة جديد. وبدون ذلك فان الامر لا يعدو عن ان يكون اقرب الى مشاجرة على السلطة تنتهي بالتالي الى اغتيال الديموقراطية وتزييف لسلطة الشعب، الذي هو دون غيره صاحب السلطة بموجب الدستور وسائر الاعراف الديموقراطية.

كل قانون انتخابات عامة يقضي بسقوط اعداد من المرشحين يحملون نسبة غير قليلة من اصوات المقترعين، هو قانون غير عادل وبالتالي غير ديموقراطي. اذ غالباً ما يقضي هكذا قانون الى حرمان اكثر من نصف الشعب من تمثيلها في السلطة التشريعية. القانون المؤدي الى تمثيل كل الناس بمختلف اتجاهاتهم وانتماءاتهم الطبقية، هو القانون المطلوب للحفاظ على اهم المفاهيم الاساسية للديموقراطية. قانون الانتخاب على اساس القائمة للتمثيل النسبي هو القانون الوحيد الذي يحقق مثل هذا الغرض بصورة تامة. فنواب المجلس الذي يفرزه هذا القانون يحملون جميع اصوات المقترعين بصورة تامة.

حجة الرافضين لهكذا قانون، قانون التمثيل النسبي، تتركز في ان المجتمع الاردني لم يتبلور سياسياً بعد، اي ان الاحزاب ما زالت على سطحه دون جذور فيه. مثل هذه الحجة تشير بوضوح الى ان العيب ليس في القانون بل في المجتمع. لا نريد ان نشكك في امانة هؤلاء المتحججين، لنقول بانهم يعلمون تماماً بان الاسباب الحقيقية وراء استبعاد الاخذ بقانون التمثيل النسبي معاكسة تماماً لادعاءاتهم، وتتمثل بتخوف بعض الاوساط من افراز قوى سياسية غير مرغوب فيها في حالة تطبيق هذا القانون. زد على ذلك ان كثيراً من الرموز كانت تحقق نجاحات كبيرة في الانتخابات بسبب انفاق مالي واسع، او بسبب استغلال السلطة في توزيع خدمات خاصة، سوف تجد نفسها بلا اي فرصة في ظل هذا القانون. اما القبول بحجتهم حول عيب المجتمع الاردني فان ذلك لن يسوغ اي تراجع عن الاخذ بمثل هذا القانون بل العكس هو الصحيح. حيث ان الشرط الاول في تشكيل مجلس النواب هو صدق التمثيل، الصدق الذي يعكس الصورة الحقيقية للشعب بكل تفاصيلها، الملحة منها وغير الملحة. فاذا كانت الاحزاب السياسية لم تنفذ بعد الى قلب المجتمع، فانها بالطبع لن تنفذ الى قلب البرلمان، وفي هذا كل العدالة.

يخطئ من يعتقد ان التمثيل النسبي هو وصفة المجتمعات المتبلورة سياسياً. وحتى اذا كان الامر كذلك فان الشعوب العربية هي الاولى بهذا النوع من التمثيل، حيث انها الاكثر انغماساً في الشان السياسي من بين جميع شعوب العالم. انها اكثر انغماساً من شعوب اميركا اللاتينية وايطاليا واليونان. اما عدم تجذر الاحزاب، فذلك يعود فقط لغياب اي مشروع وطني عام من الافق المنظور. اسرائيل تاخذ بنظام التمثيل النسبي بالرغم من ان الناس هناك ليسوا مسيسين كما نحن في الاردن، لديهم اتجاهات عامة كما لدينا. يكرهون العرب ويعتبرونهم ارهابيين، ونحن نكره الصهاينة ونعتبرهم قتلة وفاشيين. يجهدون للاستيلاء على الارض العربية ونحن نجهد لاستعادتها. لديهم متدينون ولدينا متدينون. صحيح ان لديهم تاريخاً سياسياً حديثاً، وليس لدينا مثله لكننا يجب لن نشرع حالاً في صناعة تاريخنا السياسي الحديث، ومثل هذا الفرق لن يمنعنا من تطبيق نظام التمثيل النسبي. لكن العبرة تظل في نظامهم السياسي القوي مقابل نظامنا السياسي المهلهل – اذا كان لدينا اصلاً نظام سياسي – ولم يكن هذا الا بسبب استمرار الحياة النيابية لديهم واعتماد نظام الانتخابات بالتمثيل النسبي.

يصطدم انصار نظام الترشيح الفردي وانتخاب المرشحين باشخاصهم بقضية عدم صدق التمثيل فقط عندما تثار مسالة الاقليات العرقية والطوائف الدينية، وواقع حرمان المراة من التمثيل. فلا يجدون علاجاً لهذه المسالة الا بنظام الكوتا. يتظاهر هؤلاء بالديموقراطية وهم يقراون المجتمع قراءة عمودية فقط لم تعد مفهومة في علم الاجتماع. جميع الدارسين للعلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يقراون المجتمعات بانواعها قراءة افقية. الا ان سيادي الحكم والسلطة لدينا لهم قراءتهم الخاصة. تعلموا من العثمانيين تقسيم المجتمع تقسيماً عمودياً، فثمة بدو وحضر، وثمة مسلمون ونصارى وثمة عرب وجركس وتشيشان، وهناك اخيراً رجال ونساء. مثل هذا التقسيم يفضح نفسه بنفسه. هؤلاء السادة يريدون برلماناً من علية القوم او الاقوام، وذلك لانهم يرون في الحكم والسلطة مغنماً او وسيلة ضرورية لتحقيق مكاسب كبرى. انهم يبحثون عن شركاء لهم وليس عن ممثلين حقيقيين لاقوامهم. لو كان الامر خلاف ذلك لتركوا للمسيحيين يقررون وحدهم من يكون نائبهم، وكذلك الجركس والتشيشان، ولما سمحوا للاغلبية الغالبة تقرر من يكون ممثل هذه الاقليات. ولن يستطيعوا حينئذ الاحتجاج ضد تخلف هكذا انتخابات، لان مصدر التخلف يكمن في تقسيماتهم العمودية. لقد اثبتت الوقائع ان المسيحيين لا ينتخبون نائبهم، ولا النائب يمثل المسيحيين، ولا يمكن ان يمثلهم بحكم مصالحهم المتباينة. لكن السادة انصار الانتخابات بالترشيح الفردي يصرون على التقسيم العمودي للمجتمع ويناصرون مبدأ الكوتا.

اعجب ما في هؤلاء هو حساسيتهم المفرطة للتقسيم العادي والواقعي للمجتمع وهو التقسيم الافقي. فالشعب، اي شعب، ينقسم تبعاً لمصالحه المتباينة بل والمتضاربة. فالانقسام الحقيقي يقوم بصورة رئيسية بين ثلاث طبقات اساسية في جميع المجتمعات، هي العمال والفلاحون والراسماليون، يربط فيما بينها اقنية متشعبة كثيرة هي المهنيون الذين يشكلون الطبقة الوسطى. سيادو الحكم والسلطة لا يريدون اي ممثلين للعمال والفلاحين في "مجلس الامة" الذي لا يبرر اسمه الا وجود ممثلي العمال والفلاحين، بحكم ان هاتين الطبقتين تشكلان الجسم الرئيسي للامة، اذ لا امة بدون صناعة وفلاحة. من هنا ياتي انتصارهم لقانون الانتخابات على اساس الترشيح الفردي الذي لا يسمح لمن لا يمتلك الادوات الخاصة المعروفة بالترشيح والفوز. فالعامل او الفلاح لا يمكن ان يكون ذا مركز اجتماعي مرموق، ولا يمكن ان يمتلك المال الكافي للانفاق على اي حملة انتخابية، ولا يمكن ان يكون خطيباً مفوهاً ملماً بدهاليز السياسة والاعيبها، فهو لهذا كله لا يمكنه ان يفكر، مجرد التفكير، بان يتقدم للترشيح في ظل قانون الترشيح الفردي. عليه فقط ان يقدم كل وسائل العيش المرفه للسادة الذين يجيدون صناعة الكلام تحت قبة البرلمان ويقررون ما عليه ان يفعل او لا يفعل. قد يمنحون زوجته الكوتا لتتمثل في البرلمان وليس له !!!

جهات عديدة سببت التشوه الهيكلي الذي يعاني منه مجتمعنا الاردني اشد معاناة طيلة تاريخه. هذا التشوه ما كان ليحدث لولا غياب ممثلي العمال والفلاحين الحقيقيين عن مجلس الامة. لكن رب ضارة نافعة حيث ان التشوه الهيكلي سواء على الصعيد الاقتصادي ام الاجتماعي ام السكاني، والذي يشكل تحدياً مصيرياً يواجه الاردن بصورة ملحة وشاملة، يستحيل ترميمه بدون مشاركة واسعة من قبل قوى الانتاج الحقيقية، التي تنحصر في الطبقات الثلاث : الراسماليين والعمال والفلاحين.

لقد تم الاعتراف بدور هام للقطاع الخاص في التنمية، وشرعت حزم من القوانين تسمح لهذا القطاع بامتلاك قوة ذات شان في ادارة المجتمع. وهو ما يعني في نهاية الامر مشاركة الراسماليين في السلطتين التشريعية والتنفيذية. لكن العمال والفلاحين في مسيرة التنمية لا يقل بل يزيد عن دور الراسماليين فالتنمية بعرف جميع الاقتصاديين لها ثلاث عجلات، راسمالية وعمالية وفلاحية ولا يمكن ان تتقدم بعجلة واحدة.

ما لا بد منه ازاء الازمة المستفحلة وازاء الوضع الدولي الراهن الذي له استحقاقاته التي يستحيل القفز عليها هو ان يصار الى القبول باحتلال كل طبقة انتاجية المساحة المساوية لانتاجها من السلطة التشريعية، حيث لم يعد مقبولاً اطلاقاً ان تنتج جماعة كل خيرات المجتمع، ثم تاتي جماعة اخرى لتحكم بتوزيع هذه الخيرات كما تراتاي وتهوى. ان كسر القاعدة الذهبية القائلة "من يطعم يحكم" عمل مخالف لقوى الطبيعة ومنطقها. وهو لذلك لن يكون في مصلحة احد سواء من الحاكمين او المحكومين. على هذه القاعدة الذهبية قامت ديموقراطية السادة في اثينا والشيوخ في روما والاقطاعيين في فرنسا وبريطانيا، وعليها تقوم ديموقراطية الراسماليين في عالم اليوم الراسمالي، حيث الراسماليون بقواهم الخاصة يستعمرون البلدان الاجنبية ويستغلون الاسواق الخارجية ويجلبون الغنائم الهائلة الى بلدانهم. هذه الغنائم والارباح التي بدونها لن تقوم قائمة للديموقراطية الراسمالية. اما ديموقراطية البلدان النامية التي الاردن احدها فلن تكون الا ديموقراطية شعبية يتقاسم السلطة فيها العمال والفلاحون والراسماليون.

ايقونة (الروح) والطين



● محمد باجس المجالي

نشرت "المجد" بتاريخ ١٩٩٧/١/١٣ تحت عنوان (لا بد من بينونة) مقالاً عن استاذ العلم البرت اينشتين انه لدى احتضاره اطلع مريديه ان محصلة معارفه الرئيسة دلّت (بالارقام) على ان الكون مسكون بنظام موحد غاية في الدقة والانضباط قد صدر عن (ناظم) احد هو الخالق الصمد، وان اينشتين عن قناعة وطيدة، قد اقرّ (بوحدانيته) تعالى فسبح بحمده (شكراناً) لتفضله بايحاء نظريات النسبية وانشطار الذرة وسائر معارف انيشتين التي شهد بانه قد قبسها من موسوعة الخلق المكنون بالوجود، وآيته الانسان - ايقونة تحايش الروح مع طين الجسد.

وان خالق الوجود من العدم حينما اسجد الملائكة لآدم استنكر الشيطان استجاد الملائكة لمخلوق من طين وحمْأة لا يطاول سمو عنصر الملائكة وبخاصة مادة النار اصل ابليس.. الذي غاب عن رعونته ان الخالق قد شرّف طين الانسان بنفحة من روحه، هي (الجوهر) والجسد دثارها واداتها الصماء التي تفعلها الروح ببث (الحياة) في اوصالها لتنشط في فسحة العمر الموقوت الذي فور ازوف اجله بصعود الروح الى بارئها يموت الجسد تلقائياً.. استئنافاً لطبيعته الجمادية.

وقد يزعم مكابر انه اذا كانت الروح التي شرّفت طين الانسان منزهة بالفطرة عن اجتراح الكبائر التي يقارفها اغلب الناس.. فكيف عايشت طهارتها شذوذ اجساد اولئك الناس.. والرد الموضوعي المفحم هو ان وظيفة الروح تقتصر حصراً على ضخ الحياة في اوصال الجسد خلال عمره الموقوت.. اما التحكم بتصرفاته فليس من شأن الروح، وانما هو من اختصاص الجسد الذي اتحفه خالقه بانبغ الاجهزة العضوية الاسطورية.. واهله بالعقل وحصنه بالضمير وميزه على سائر الاحياء الاخرين الخاضعين لقدر السخرة (بالارادة) التي سلبها من البهائم.. اعفاء لهذه من المساءلة التي اوجبها على الانسان المريد بحكم منحة حق الاختيار.

اختيار عبادة نزواته.. او اذلال انسانيته بعبادة مشاريع الارباب من شتى الرتب.. ابالسة ابتزاز الدين، ام مرتزقة العمالة المفروضين عنوة، من لدن طاغوت الاستعباد العالمي الاكبر - امريكا - القطب المزعوم..

ام اختيار المرء لاحترام انسانيته بموالاة خالقه في احسن تقويم - رمزاً للوجود - مستخلفاً في الارض لاعمارها نيابة عن بارئها تعالى الذي شرّع صراط الحق (ناموساً) لنشاطات سائر الكائنات.. نشاطاً مكلوءاً بالتراحم والتعايش السويّ.. وذلك وفاء رمزياً لتفضيل الخالق هذا الانسان على اغلب الكائنات، وتكريمه بخلقه في تلك الصورة (المعجزة) شكلاً وموضوعاً.. شكلاً بروعة اشراقها الفائق السحر الذي يجلّي تهاديها المياد.. موشى برموش العين الكحيلة الاسرة والاطراف المشوقة والايدي ذوات البصمات الفريدة والانامل المتباينة الاطوال لتتقن مسك الاشياء كافة.. اما موضوعاً فحسبه المرء تكريماً تزويده بوفرة بالاجهزة العبقرية الخارقة التي حين تديرها طاقة الحياة التي تضخّها الروح تجترح المعجزات الدالة على انها انعكاس الروح على الجسد.. وتجلي احتفاء السماء بالارض ممثلين في الانسان.

المخلوق الذي تكريماً لمزاياه اتحفه بارئه بشتى الاستعدادات الهائلة تأهيلاً له لممارسة خلافته تعالى في الارض.. يعدل فيها ما شاء يحلل، وينشئ ويبدّل : (عروجاً) بطينها الى اقاصي آفاق سمو الروح - مفاعل توليد طاقة الحياة (الطلسم) الذي فشل الإلحاد في علمنته افلاسه في استكناه اسرارها.. (الواقع) الذي يحتّم البدار بالبينونة لخالق الحياة وواهبها الى الجميع قابضها.. دون استثناء للكفرة الذين حسب الحادهم (حلم) واهب الحياة.

كم كرّم البشر بتسخير قوى الارض في خدمتهم، وتعزيزها بساندة القوى الكونية الجبارة في المجرات والافلاك تتويجاً لاستقبال والد البشر - آدم - من لدن اركان السماء.. الاحتفاء المشار آنفاً لمهرجانه الموثّق بالآية الكريمة (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً).

والحمل في البر - بما فيه الفضاء، وفي البحر يشي بتذليل النواميس الكونية للبشر.. ولو لم تكن قوى هذه النواميس مؤازرة بالفطرة لهؤلاء الناس لما نشأت حياة شاعت حضارات ابدعها الانسان رغم ضآلته وضعفه بالقياس لجبروت القوى المذهلة المتحكّمة في الكون مسخرة بالفطرة لمشيئة الانسان المستخلف لاعمار الكون واضاءته، باشاعة الإسلام للخالق، وافشاء التعاطف بين سائر الكائنات.

ان آية تكريم الانسان هي ان يُخلق (قيماً) بالفطرة على نفسه، تحملاً تبعة اتجاهه وفعله.. بحكم كون هذه القوامة المسؤولة هي الصفة الرئيسة التي سبغت المرء انساناً - مريداً مستقلاً قميناً بالتوجه الحر.. فردي التبعة عزيزاً منزهاً عن السخرة "قدر" الاحياء الاخرين.. الميزة التي اصطفته للخلافة في دار العمل، ليصار مستقبلاً الى انصافه في دار الحساب والبقاء.. ان خيراً فخير.. والا سيحصد ما زرع.. (يوم ندعو كل اناس باعمالهم فمن أوتي كتابه بيمينه فاولئك يقراون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً، ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً).

والمشهد الرائع المريع الذي جلّته الآية الكريمة هذه، يصوّر الناس يوم (الحشر) حيث تنادى كل امة بعنوان نهجها الذي اتبعته او باسم امامها الذي إئتمت به في حياتها الدنيوية.. تنادى لاستلام محصول عملها الذي ستجازى بمقتضاه.. فمن أوتي كتابه بيمينه فهو في عيشة راضية.. أما من عمي في الدنيا عن دلائل الهدى فهو في الدار الآخرة اعمى واضل سبيلاً.

والفرقان دستور البشر الانساني (يجبه) الفرد المتطاول والمختال بطينه ووحله (انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً) طالما (حجمه) هو انه.. المستباح من لدن احقر الحشرات - الذباب - لكنه فضل الخالق الذي شرّفه بنفحة من روحه قد صيره بالتواضع رمزاً للوجود.. مخولاً حق تصريف شؤونه.

والتواضع شرّعه الفرقان (بتراً) لنيل الخيلاء في حضرة الخالق الشامل التواجد، حينما حط اوج الخيال المجنح.. وهو تآلب مع سائر الخلائق وفاء لبارئها الذي شرّف بالروح طين الانسان.. وكرّمه باستخلافه على الكون.. بالتعاطف الودود الذي ما ينشز عن التحلي بمزاياه الا كل فارغ القلب.. وضيع الطموح كافر بالخالق وبالانسانية (ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الهاً آخر).

الحكمة التي وثقها الحديث الشريف (من تواضع لله رفعه) اي تحاشى التطفل على الربوبية باخضاع انسانيته لهيمنة الشهوة البهيمية.. ام خضوعه لاستعباد من اغتصب الربوبية من مشاريع المتألهين (المتاكلين) نفسياً بالعجز عن ممارسة الحياة بشرف.. وانما ادمان توسلها بابتزاز تطويع شعوبهم لاستعباد دابة الصهيونية - امريكا - قطب العالم المزعوم، على غرار استعبادها هيئة الامم ومجلس الامن، واستعمار (الغير) كافة باستثناء اسرائيل.. استعماراً مشوباً بالديمقراطية الرأسمالية المموهة بزعم حماية - البعض - من خصوم وهميين.

وعود على بدء.. كيف طغى ذلك الانسان الطيني الفاني فاستساغ مشاركة خالقه الربوبية بمجرد التطفل عليها.. لامتصاص دماء غلابا الرعايا..الرعايا بالفطرة الذين لا يسمعون ولا يعقلون، وهم سواد البشر الاعظم.. (ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون، ان هم الا كالانعام بل اضل سبيلاً).. وذلك بحكم ذود احقر الحشرات - الذباب - عن فرائسها بجراة.. ورفضها الاستسلام دون مقاومة ولو بالشراد.

وعلى ذكر الذباب الذي فشل اساطين العلم الكافر - فلاسفة تأليه الصدفة - في خلق ذبابة، افلاسهم في استنقاذ ما يغتصبه الذباب من اشيائهم.. فحتّام يمسخون (صغارهم) بالتنطع للتأله عوضاً عن التماس كفافهم بشرف ؟؟ هذا ختام ينتسر يشبه الابتداء الضحل فتجيء معادلته محبوكة الطرفين، مشدودة للقاعدة الموسوعية المعرّفة بالكفر.

مؤتمر القاهرة الاقتصادي

استبعاد الحلول وتعمق الأزمات

نصر شمالي
دمشق

خلال السنوات القليلة الماضية شهدت المنطقة العربية ظاهرة المؤتمرات الاقتصادية ذات البعد الدولي : مؤتمر الدار البيضاء ثم مؤتمر عمان واخيراً مؤتمر القاهرة (اواسط تشرين الثاني / ١٩٩٦). ويتفق الجميع تقريباً على ان هذه المؤتمرات تعقد بموافقة الادارة الاميركية وبتشجيعها، بينما يعتقد كثيرون ان المسالة لا تقتصر على مجرد الموافقة والتشجيع، وانما تعقد مثل هذه المؤتمرات تنفيذاً لارادة واشنطن التي تحدد سلفاً، وتفرض فرضاً، مكانها وزمانها وجداول اعمالها، ومن يحضرها ومن لا يحضرها. اما نتائج مثل هذه المؤتمرات فهي ان لم تكن محددة ومقررة سلفاً، فانها مقدرة ومتوقعة سلفاً. بمعنى ان اي كلام او موقف من قبل احد الحضور يبدو مخالفاً لا يؤخذ على محمل الجد، ولا يشكل عائقاً فعلياً للمسار الاجمالي الذي تمسك واشنطن بزمامه، فلهذا المسار الاجمالي سمتاً مقرراً لا يخالفه احد، ولا ينال منه الجدل ولا الخصومات حول التفاصيل الصغيرة.

بل ان واشنطن، التي رعت حتى الان ثلاثة مؤتمرات، تعتبر مجرد انعقاد هذه المؤتمرات انجازاً كبيراً على طريق استراتيجيتها الدولية. ثم ان الحكومات العربية لم تنجح ابداً، على مدى اربعة عقود تقريباً، في عقد مؤتمرات اقتصادية عربية تحقق نتائج عملية ملموسة. وبالطبع، فان فشل الحكومات العربية كان دائماً، في احد اهم وجوهه، يعود الى ارتباط اقتصاديات بلدانها، بل وسياساتها، بالادارة الامريكية وبقية الادارات الاستعمارية. وها هي الولايات المتحدة، اخيراً، تدعو العرب الى عقد مؤتمرات اقتصادية، لكنها لا تريدهم ان يفعلوا ذلك كعرب، وانما كشرق اوسطيين، او كمتوسطيين. لماذا ؟ لان الكيان الصهيوني لليهودي في فلسطين العربية المحتلة سوف يحضر مثل هذه المؤتمرات، ولان الاميركيين والاوروبيين سوف يحضرونها ايضاً، وسوف تحضرها كذلك دول اخرى من القارات الاخرى، ولذلك لا يجوز ان تسمى مؤتمرات عربية رغم انها تنعقد في عواصم عربية، وان موضوعها الاساسي هو الوطن العربي وثروته.

من خلال مثل هذه المؤتمرات تبدو الولايات المتحدة في ذروة قوتها وجبروتها. انها عموماً تأمر فتطاع. لكنها في حقيقة الامر، وفي هذه الحقبة من تاريخ البشرية، لا تفعل شيئاً لم تكن تفعله من قبل، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية بشكل خاص. والفرق هو ان ما كانت تفعله سراً، وباساليب ملتوية ومخاتلة، صارت تفعله علناً وباساليب مباشرة وفظة. اما السبب فهو ما طرا على اوضاعها واوضاع امبراطوريتها العالمية من ضعف خلال ربع القرن الماضي. انه الضعف في ذروة القوة. ان واشنطن اليوم مثل روما القديمة، العاصمة العبودية الامبراطورية، ضعيفة حتى الاضمحلال في ذروة عظمتها وجبروتها. لقد بلغت القمة التي ليس بعدها سوى الانحدار، ولذلك هي القت جانباً بالاساليب الدبلوماسية، وبالمجاملات والمواضعات والتخريجات الشكلية، ولجأت دون مواربة الى اساليب الاملاء والقسر والفظاظة والقوة المجردة الصماء، وان هذا لدليل على الضعف الذي ما بعده ضعف على الرغم من جميع مظاهر القوة والجبروت والطغيان.

قبل اشهر من انعقاد مؤتمر القاهرة، ارادت الحكومة المصرية ان تربط انعقاده بوفاء حكومة الكيان الصهيوني اليهودي بالتزاماتها في فلسطين العربية المحتلة. لقد اعلنت على لسان رئيس الجمهورية ان المؤتمر لن ينعقد اذا لم تنفذ حكومة العدو الصهيوني اليهودي التزاماتها. غير ان واشنطن ردت فوراً ان المؤتمر سوف ينعقد في موعده وفي كل الاحوال، فكان لها ما ارادت دون ان تفي حكومة الصهاينة بالتزاماتها، بل دون ان تتوقف عن ممارسة المزيد من اساليب القهر والعدوان ضد شعبنا العربي الفلسطيني. واليوم، تقول الحكومة المصرية انها نجحت في جعل المؤتمر نوعياً، وفي الفصل بينه وبين حضور الصهاينة اليهود او عدم حضورهم. انها تعتبر ذلك انتصاراً كبيراً، فكان المؤتمر ينعقد لصالح المستوطنين اليهود بالدرجة الاولى كما تشيع اجهزة الاعلام العربية. غير ان الحقيقة ليست كذلك بالتاكيد. فالمؤتمر ينعقد لصالح الولايات المتحدة وفي اطار استراتيجيتها الدولية وليس لصالح الكيان الصهيوني الذي هو مجرد قاعدة من قواعدها واداة من ادواتها. ان على الكيان الصهيوني ان يخضع، عموماً، مثله مثل غيره من الكيانات، لمقتضيات المصلحة الامريكية العليا، وانه لمن الواضح ان المواطن العربي العادي الذي يتمتع بالحد الادنى من الحس السليم يدرك هذه الحقيقة، وخاصة في مصر العربية.

في الواقع ان الولايات المتحدة ليست كلية القدرة. انها ليست محصنة تماماً ضد الفشل. صحيح انها المركز الاول للنظام الاحتكاري العالمي، غير انها صارت مقيدة بالسوق المالي العالمي الذي لا تسيطر عليه ان لم يكن هو الذي يسيطر عليها ويستفيد من سياساتها الدولية. ان في السوق المالي الدولي اليوم اكثر من ١٤ تريليون دولار غير خاضعة للسلطات الحكومية في العالم (يرجى الانتباه : ١٤ تريليون دولار). وهذه الحقيقة مصدرها تقديرات البنك الدولي. ان ما يساعد واشنطن على الظهور بمظهر الكلي المقدرة هو النظام الرسمي العربي الذي يحول دون ظهور اية مقاومة عربية جدية، ويتفنن في ارهاق وانهاك الجماهير، ولا يتورع عن فعل كل ما من شأنه تكبيلها وتعطيل ارادتها. وانه لمن المهم جداً ان نعرف ان ما تحققه الولايات المتحدة من تقدم اليوم في المنطقة العربية كانت تعتقد انها قادرة على تحقيقه في عام ١٩٧١، ثم اكتشفت حينئذ ان حالة الجماهير العربية لا تسمح لها بذلك، واضطرت الى الانتظار ريثما تنجح المؤامرات، والعمليات الرهيبة التي بدت غامضة الدوافع والاسباب والاهداف، في تدمير الحالة الجماهيرية التي لم تكن مواتية لتحقيق برامجها. وان هذا يدل بشكل قاطع على ان للقدرة الاميركية حدوداً، وان الغياب شبه التام لجماهير الامة العربية هو الذي يجعلها تبدو بعكس ذلك.

ان الوثائق الامريكية التي كشف عنها مؤخراً تقول ان الادارة الامريكية، منذ السبعينات وفي عهد هنري كيسنجر، قررت ان المنطقة العربية تخصها وحدها، مثلها مثل اميركا اللاتينية الخاضعة لمبدا مونرو، وان ثلاث قوى ممنوعة من التدخل في شؤون المنطقة العربية، واول هذه القوى هو اهل المنطقة العرب (!) وثانيها اوروبا، وثالثها اليابان. لكنهم اكتشفوا، كما اشرنا، ان ذلك لم يكن متاحاً على الفور، في عام ١٩٧١، فاضطروا الى الانتظار ريثما يتحقق ترويض المنطقة العربية وتطويعها.

ان واشنطن، منذ اواخر الستينات ومطلع السبعينات، وبسبب الازمة الاقتصادية المستعصية التي ضربت النظام المالي في نخاعه الشوكي، تتطلع الى سوق شرق اوسطية تخصها وحدها، ولا يزاحمها فيها احد، بمن فيهم اصحاب المنطقة بالذات، وتأمل بفضل هذه السوق ان تحتل موقع الرابح دائماً في المنافسات التجارية الدولية ضد حلفائها اطراف رأس المال الدولي.

فالى اي حد تحققت تطلعاتها، وما مدى امكانية سيرها في مشروعها الاستعماري الجديد الى نهاياته ؟ ان الاجابة على هذا السؤال مرتبطة بالوضع العربي. ان الوطن العربي هو قطب الرحى في هذا المشروع الاستعماري الشيطاني. ومن هنا نفهم مغزى واهداف هذه المؤتمرات الاقتصادية، التي كان مؤتمر القاهرة اخرها وليس نهايتها. ان تطورات الوضع العربي هي التي سوف تقرر مآل المشروع الاستعماري الامريكي، نجاحاً ام فشلاً. وبالتالي هي التي سوف تقرر مصير المنطقة المسماة بالشرق الاوسط عموماً.

في مؤتمر عمان الاقتصادي (تشرين الاول/ ١٩٩٥) اقترح وارن كريستوفر، وزير الخارجية الاميركي، شعاراً للمؤتمر هو : "حان الوقت لتلعبها ثانية يا سام" ! قال كريستوفر انه استعار هذا الشعار من حوار دار في فيلم اميركي قديم بطله همفري بوغارت ! ثم لخص الوزير الامريكي اهداف مؤتمر عمان الاقتصادي على النحو التالي :

- اننا نريد تحويل منطقة الشرق الاوسط من منطقة محاربين وارامل الى منطقة بنائين وتجار !

- ان التعاون في هذه المنطقة يقوم على ثلاثة : القضاء على البيروقراطية والفساد. اطلاق القطاع الخاص والاعتماد عليه. انهاء المقاطعة العربية للكيان الصهيوني والتعاون معه !

وهكذا، فمن الواضح ان مؤتمر القاهرة، الذي اعلنت فيه الاهداف ذاتها ايضاً وايضاً، سوف لن يكون الاخير، حيث الاهداف المنشودة لن ينجزها مؤتمر واحد، ولا عدة مؤتمرات، دفعة واحدة. ان على "سام" ان يكرر اللعبة ثانية وثالثة وعاشرة.. الخ، حتى تضمحل المنطقة تماماً وتتحول الى يباب خال من كل ارادة وطنية وقومية.

ان الاهداف الثلاثة التي عددها كريستوفر، والتي عادت تتكرر في مؤتمر القاهرة، ليست حلولاً في الحقيقة، حتى على الطريقة الامريكية. انها استبعاد لكل حل من اي نوع كان، وفتح الابواب على مصاريعها للازمات المفتوحة تتعمق وتتسع الى ما لا نهاية. فالحل الذي يريده الامريكيون لغيرهم هو اللاحل. ان الامريكيين ياخذون دائماً ودائماً ولا يعطون ابداً ابداً. وفي القاهرة قال كريستوفر ان "على المؤتمر ان يخلق المناخ الملائم للاستثمار في المنطقة" ! بينما راح ممثل البنك الدولي يشرح للمؤتمرين بشيء من التفصيل الغامض كيف يمكن خلق المناخ الملائم الذي تريده واشنطن، اي كيف تتحول المنطقة الى ما يشبه ولاية امريكية عليها جميع الواجبات وليست لها اية حقوق !

غير ان هذا الذي يحدث، رغم ضخامته، لا يمكن ان يحقق اهدافه، لانه يقوم على الفرضية الخطا القائلة بان الامة العربية يمكن ان يستمر غيابها القسري الى ما لا نهاية. انه الوهم الذي يمكن ان تعتمد عليه امبراطورية عبودية باغية تحاول ان تدفع عن نفسها مظاهر الاضمحلال والزوال.

مخاطر التطبيع



د. غازي حسين
دمشق

يعتبر ابا ايبان اول من اطلق كلمة "التطبيع"، وتعني اقامة علاقات طبيعية بعيدة عن اجواء الحرب والقتال وفي جو من التعاون والسلام. ولكن اسرائيل تتعامل مع عملية السلام التي انطلقت من مدريد على اساس "الارض مقابل السلام"، وقرارات الشرعية الدولية، باستخفاف واستعلاء كبيرين، وممارسات عنصرية واستيطانية بغيضة، متمسكة بالمزاعم والخرافات والاساطير التوراتية والتلمودية، وذلك لفرض الهيمنة الاسرائيلية على الوطن العربي.

ومن المؤلم حقاً ان القيادة الفلسطينية، ممثلة بسلطة الحكم الذاتي المحدود، كانت من اكثر الجهات العربية حماساً واستعداداً للتطبيع، بالرغم من انه يقوم على انقاض فلسطين العربية وعلى انقاض الحقوق الوطنية والقومية والدينية للعرب والمسلمين في بيت المقدس وفلسطين العربية، وبالرغم من انه سيقود الى شطب اسم فلسطين وطمسه من الخرائط والصور ومن جميع الكتب المتداولة في المدارس ومن محطات الاذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات العربية.

ومن المخجل حقاً ان تهرول بعض الدول العربية الى تطبيع العلاقات مع اسرائيل، العدو التاريخي للعروبة والاسلام، الذي يعلن باستمرار اطماعه في المقدسات والحقوق والاراضي والثروات العربية. وتسخر اسرائيل التطبيع بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية واستجابة بعض الجهات العربية لاعادة تشكيل العقل العربي وحمله على :

اولاً : القبول بالوجود الاسرائيلي على حساب الحق والوجود العربي.

ثانياً : تبني الخرافات والاساطير والمزاعم والاكاذيب اليهودية.

ثالثاً : القبول بالشروط والاملاءات الاسرائيلية لاقامة اسرائيل الكبرى الاقتصادية من النيل الى الفرات.

رابعاً : التخلي عن ثوابت النضال العربي والتشكيك بجدوى التمسك بالهوية والوحدة العربية.

خامساً : التخلي عن مقاومة التوسع والتهديد والاستيطان الاسرائيلي ووصف المقاومة المشروعة بالارهاب.

سادساً : الاعتراف بخطا العداء لاسرائيل المعتدية والمغتصبة والغريبة عن المنطقة وتاريخها وتراثها وحضارتها.

لقد قادت معاهدات السلام العربية - الاسرائيلية والقمم الاقتصادية الى بداية تحقيق الهدف الاستراتيجي لليهودية العالمية، وهو انتماج اسرائيل الاقتصادي في المنطقة العربية وتحويلها الى القائد والمركز لفرض هيمنة اليهودية العالمية على ثروات الوطن العربي.

لقد اخذت اسرائيل معظم ما طالبت به من الولايات المتحدة والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والعديد من الدول العربية وسلطة الحكم الذاتي المحدود، بالرغم من ان عملية السلام لم تكتمل بعد، لا في الخليل ولا في القدس وبقية انحاء فلسطين، ولا مع سورية ولبنان.

وادى الانفراد في توقيع المعاهدات الى نسف التنسيق والتعاون العربي، مما مكن العدو الاسرائيلي من جني الارباح الهائلة بسبب الانفراد والتسابق والتناحر والفردية وقصر النظر وعدم الاكتراث بمصلحة الاجيال العربية القادمة.

لقد برز في الساحة العربية اتجاهان حول التطبيع :

الاتجاه الاول : يرفض التطبيع والنتائج التي تمخضت عنها المعاهدات والاتفاقات والقمم الاقتصادية. وهذا الاتجاه ينقسم بدوره الى تيارين : التيار الاول : يرفض رفضاً مطلقاً اي شكل من اشكال التطبيع. والتيار الثاني يربط التطبيع بالانسحاب الكامل والحل العادل من جميع الاراضي العربية المحتلة.

والاتجاه الثاني : يوافق على التطبيع وينقسم بدوره الى تيارين : الاول : يتحمس الى التطبيع والنتائج التي تمخضت عن المعاهدات والقمم الاقتصادية للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. والثاني يقابل عملية التطبيع ببرود ويطالب بتحسين العلاقات العربية - العربية.

ان المخططات الاسرائيلية للتطبيع والشرق الاوسط الجديد، والسوق الشرق اوسطية، ومؤتمر التعاون والامن في الشرق الاوسط، ما هي الا استعمار جديد من نوع جديد، بل هي ابشع انواع الاستعمار الذي عرفته البشرية، لانها قامت وتقوم على تدمير المنجزات العربية، وابتلاع الارض والمياه والثروات، وتجهيل الفلسطينيين وتجويعهم والحيلولة دون وحدتهم وتقدمهم، وحجب حقهم في تقرير المصير والاستقلال الوطني، وتحويلهم الى خدم وعبيد واجراء وعملاء لخدمة الاقتصاد الاسرائيلي والمصالح الاسرائيلية في الوطن العربي. وتسخر اسرائيل القوة العسكرية والحروب العدوانية والمجازر الجماعية والاحتلال والارهاب والعنصرية والاستيطان والتفوق العسكري التقليدي والنووي لتحقيق مخططاتها، وبدعم وتاييد كاملين من الولايات المتحدة الاميركية.

ان اصرار العدو الاسرائيلي على عدم الانسحاب من القدس العربية والجولان وجنوب لبنان، وممارسته للارهاب والعنصرية والاستيطان كسياسة رسمية، والاستمرار في استجلاب المهاجرين اليهود، واقامة المستوطنات اليهودية، والاعداد للحروب القادمة، وتكديس احدث انواع الاسلحة بالرغم من معاهدات السلام العربية معه، وبالرغم من اعتماد العرب "السلام" معه كاستراتيجية، يُظهر بوضوح خطورة اقبال بعض الدول العربية على تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

ان رفضنا ومقاومتنا للتطبيع تستند الى قيمنا الوطنية والقومية والدينية الرافضة لاطماع اليهودي، عدو الله وانبيائه، وعدو الرسول العربي، فلا احد يستطيع ان يلغي كلام الله ورسوله، ويدخل في صدورنا قبول التطبيع والصهينة. فالتطبيع هبط من تل ابيب وتبنته واشنطن وسوقته لبعض الاطراف العربية. واصبح التطبيع والشرق اوسطية مخططاً اسرائيلياً واميركياً للهيمنة على الثروات العربية. فالغزو الاقتصادي والثقافي هو المدخل الاساسي للهيمنة واستمرارها.

ان من الخطا التعامل مع التطبيع على انه اخر فصول الصراع وخاتمتها، لان الصراع العربي الصهيوني لا يمكن له ان ينتهي بمثل هكذا نهاية. فالحضارات المتصارعة تتنافس وتتصارع، وقد تتعايش لفترة، ولكنها لا تعشق بعضها بعضاً. وتذوب في لباس الحضارة المتصارعة معها. فعنصرية اسرائيل (والصهيونية) وارهابها ووحشيتها واطماعها، لا تدفع باتجاه التعايش والانسجام مع شعوب المنطقة.

ان التطبيع الذي يجري فرضه وتسويقه ليس التطبيع بمعناه السلمي، فالصهاينة خططوا للتطبيع بمعناه الاستعماري.

ويمكن الاشارة الى هدفين جوهريين لاسرائيل من عملية التطبيع :

الهدف الاول : انهاء جوهر الصراع بالشروط والاملاءات الاسرائيلية، وتطبيقه عن طريق سلطة فلسطينية تابعة لها، تحافظ على امنها وامن المستوطنين في الاراضي العربية المحتلة وتخدم تغلغلها في الجسم العربي.

والهدف الثاني : فرض هيمنة اسرائيل الاقتصادية على الثروات العربية. فاسرائيل لا تقبل من التطبيع انهاء حالة الحرب وتحقيق الامن، وانما تريد منه ان يعطيها المركز والدور القائد في المنطقة، للوصول الى اسرائيل العظمى.

ان زرع الكيان الصهيوني في الوطن العربي واغتصابه لفلسطين العربية، واعتياد اليهود فيه على العيش على حساب العرب والشعوب الاخرى، واستخدام التطبيع لتحقيق الهيمنة، وهو يتلكأ في التوصل الى التسوية، بل ويعمل على تعطيلها، اذا لم تضمن له التفوق والهيمنة، يظهر بجلاء خطورة التطبيع. وتغري اسرائيل بعض الاطراف على التطبيع الكامل معها باعطائها بعض الادوار في المنطقة على حساب الحقوق القومية والدينية، ولتقزيم الصراع العربي الصهيوني، واذكاء التنافس على الادوار الاقليمية ، لتصب كلها في مصلحتها وعلى حساب العروبة والإسلام.

وترى بعض الدول ان التطبيع مع العدو الاسرائيلي حماية لنظامها، ويجلب لها رضى الولايات المتحدة واليهودية العالمية.

ان الشعب المصري لم يُقبل على التطبيع، لانه لم ينس ماضي اسرائيل، ولا يشعر بالاطمئنان تجاه سياساتها، ولم يكن مستعداً للسلام الدافئ معها، الى ان جاء اتفاق الاذعان في اوسلو. وانعكس رد فعل الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي على الشعب المصري فبدأت رحلات التطبيع الى اسرائيل، وازدادت التجارة والتبادل الثقافي معها. وذهب بعض اقباط مصر للحج في القدس. ولكن ظهرت حقيقة الاطماع التوسعية والاستيطانية والارهابية والعنصرية لاسرائيل واهدافها مع المعاهدات والتسويات مع العرب. واوضح الاسرائيليون في انتخابهم نتنياهو انهم لا يريدون السلام وانما الارض والاستيطان والهيمنة. وظهرت حقيقة مواقف الحكومة الاسرائيلية الحالية على حقيقتها، والتي تتجسد في مساعيها بتقويض عملية السلام والاستمرار في جلب المهاجرين، والاستيطان والترحيل ومصادرة الارض والثروات العربية. ووضع الشعب الاسرائيلي ثقته في حكومة متطرفة تعمل على اقامة اسرائيل التوراتية. ووضعت برنامجها الحكومي باللاءات الثلاث. لا للانسحاب من القدس والجولان، ولا لمقايضة الارض بالسلام، ولا للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وفي طليعتها حق العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني. وبالتالي تكون اسرائيل قد اذلت العرب واخضعتهم واخذت منهم كل شيء بما فيه التطبيع وتراجعت عن اسس عملية السلام.

ان امام الحكومات العربية خيار وطني وقومي وديني واحد ولكنه جدي ومصيري، وهو التوقف عن التطبيع مع العدو التاريخي للعروبة والاسلام، والاستمرار في اعتبار الصهيونية خطراً على الامة العربية، واعتبار العدو الصهيوني عدواً غاصباً ومحتلاً ودخيلاً، لا يجوز التطبيع والتعايش معه مهما طال الزمن.

اننا مطالبون حفاظاً على ثرواتنا وثقافتنا ومعتقداتنا الا نشتري او نتاجر في اية بضائع من صنع الكيان الصهيوني واية بضائع يقوم بتسويقها، وذلك تعبيراً عن تصدينا ورفضنا للتطبيع، ولتحصين الوطن والدفاع عنه، والتمسك بالثقافة الاسلامية وبالحقوق القومية والدينية للعرب والمسلمين في القدس وفلسطين العربية.

ان التطبيع يجب استحالته في منطقة اشعلت فيها دولة اليهود الحروب والمجازر الجماعية ودمرت كيان الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني واهم المنجزات في مصر وسورية والاردن والعراق، وقتلت مئات الالوف من العرب، وسرقت وتسرق الارض والنفط والمياه العربية، وعرقلت التقدم والتطور والازدهار والاستقرار في البلدان العربية.

لقد انهت الاوضاع العالمية والعربية فكرة اللجوء الى الحرب في المدى المنظور، لكن الصراع العربي الصهيوني سيستمر وسيتخذ اشكالاً جديدة، حيث انه لا يمكن لاي كان ولا لاي جهة مهما كبرت وطغت وتجبرت ان تفرض التطبيع على الشعب، ووقف مقاومة تغلغل العدو الاسرائيلي الاقتصادي والثقافي في البلدان العربية.

لن يستطيع احد ان يلزم اي تاجر عربي بالاستيراد من اسرائيل. ولن يستطيع احد ان يفرض على اي مواطن عربي شراء بضائع اسرائيلية او استقبال يهودي في المؤسسات الصحفية والعلمية والتجارية. لن يستطيع احد ان يلزمنا بشراء منتجات اسرائيلية باسم التطبيع.

ان الكيان الصهيوني كيان اغتصب اراضي ومقدسات العرب والمسلمين، ويعمل على تهويدها واليهود هم اعداء الله والعروبة والاسلام. وسنستمر في رفض التطبيع وتبيان مخاطره، واعتبار اسرائيل عدوة ومغتصبة ودخيلة، طالما كان هناك اغتصاب واحتلال وتهويد.. وقران واسلام وعروبة ومبادئ حق وعدالة.

حاتم استنبولي والمصيدة

● المهندس علي حتر
عضو لجنة مقاومة التطبيع في نقابة المهندسين الاردنيين

يخدع البعض باتفاقيات السلام مع الكيان الصهيوني الذي لا يفهم في اعماقه من السلام الا سلامه الابدي، المبني حتماً على بؤس امتنا.. او حتى على ازالتها من الطريق..

وتلعب هذه الاتفاقيات دور المصيدة للعناصر الوطنية.. التي تعتقد انه من الممكن تسخير بعض جوانب الاتفاقيات.. لزيارة الوطن وزيارة الاهل في بعض الحالات الخاصة.. حتى لو بقيت هذه العناصر متمسكة بموقفها النظري الواعي للصراع العربي الصهيوني واستمراريته.

حاتم استنبولي هو احد الرجال الذين احبوا وطنهم.. في الماضي.. والحاضر.. واعطى وطنه ما يستطيع ان يعطيه مثل الكثيرين من رجال هذا الوطن في مراحل النضال ما قبل وبعد الهزيمة..

ولانه احب وطنه.. وانتمى له كان يعاني.. وعانى كثيراً من الحكومات العربية المختلفة.. لا من يحب وطنه يشكل خطراً على معظم الحكومات العربية..

وقرر زيارة مسقط راسه غرب النهر الخالد... وربما اعتقد ان الاتفاقيات.. عادة ما تتم بين اطراف متساوية.. وانه كمواطن اردني.. يعادل قانونياً.. اي اسرائيلي.. الذي لو فكر بزيارة البتراء.. تحميه الكرة الارضية كلها.. ويسير رجل الشرطة السياحية الى جانبه لتنفيذ تلك الحماية.

وحصل حاتم استنبولي في المصيدة المسوسة في احد طوابق فندق فورتي جراند في عمان الغربية على تاشيرة رسمية.. لم يقل له احد انه مطلوب..

ولم تنشر حكومتنا اي تحذير للمواطنين حول احتمال اعتقالهم من اصدقائها غرب النهر، وانه ما من احد سوف يكون مسؤولاً عن مواطنتهم اذا اعتقلوا.. بمجرد ان يجتازوا الحدود.. وخدع الرجل.. فاطمان عندما ختم جواز سفره بالتاشيرة.. وخصوصاً ان عتاة الارهاب الصهيوني يزورون الدول العربية دون ان يسائلهم احد اي سؤال وحاتم ليس مثل اي منهم في مجال الارهاب والاجرام..

وبعد ان اجتاز الحدود.. سمحت له السلطات "المستمرة في الاحتلال" ان يقيم ٢٦ يوما دون مساءلة. وعند عودته الى الاردن وعلى جسر الشيخ حسين اعتقلته.. بدون اي تهمة.. سوى ما ذكرته اخيراً بعض الصحف الاردنية.. حول الانتماء الى منظمة غير مشروعة.. وهذا قمة الاستهزاء والتحدي للاردن..

مواطن اردني كامل المواطنة.. في الاردن المستقل الكامل السيادة.. يقيم في عمان، تحدد له اسرائيل ما هي المنظمات الشرعية وغير الشرعية.. التي من حقه ان ينتمي لها.. وتعتقله امام الجميع.. وامام حكومته..

واعتصماه.. هل هذه اتفاقية وادي عربة وملحقاتها السرية..

من يضمن.. غداً.. الا يرى الشرطة الاسرائيلية امام بيته في مكان ما من عمان.. تدق الباب لتعتقله.. بتهمة مقاومة التطبيع مثلاً.. او بتهمة معاداة الصهيونية.. او لانه يرفض الشرق اوسطية لصالح القومية العربية.. او بتهمة تعليم اولاده التاريخ الحقيقي للقرن العشرين.. او لرفضه الشراء من البضائع الاسرائيلية.. او لاي سبب آخر..!! :

ان مقولة الانسان "اغلى ما نملك" تعني الانسان الاردني بالطبع، اي الانسان العادي البسيط الذي يحب وطنه مثل حاتم. وعلى الحكومة ان تحميه.. لتثبت ان الشعار المذكور ليس مجرد شعار، وان تكون صادقة بطريقة تختلف عن صدق وزارة الاعلام عند تعاملها مع احداث الخبز.. والا تلغي عقولنا عندما تخاطبنا.. وعند ذلك فقط تستطيع ان تفرض على المواطنين ان يقوموا باي واجبات تجاهها..

نحن نعرف مجموعة من الحوادث عن اجانب في بلدنا، ومنهم من ارتكب اسوا الجرائم وكيف تحركت دولهم.. واخرجتهم مثل الشعرة من العجين.. بل حتى الاطفال الاردنيين، نذكر كيف اخذوا ليتم تسليمهم لاخوالهم الامريكيين !!

فاين نحن من ذلك.. بالنسبة للمواطنين الاردنيين المعتقلين عند الغرباء لاسباب لا تعتبر في مقاييسنا جرائم ؟

وهل يبقى حاتم استنبولي وغيره في سجون من لا يريدون خيراً لهذا الوطن دون ان تحرك الحكومة ساكناً لحمايتهم ؟

الموقف الاقتصادي

قراءة اخرى في التخاصية

● احمد النمري

فرق كبير بين دعم ومساندة دور راس المال الوطني في التنمية الاقتصادية المتوازية، وتعميق وتوسيع قاعدته ومكوناته، وتوفير الحوافز المادية له، واحاطته بالاطر القانونية الملائمة، ومساعدته في مواجهة المنافسة الخارجية الاقوى، ونقول فرق كبير بين هذا، وبين توجيهات التخاصية بمفهومها الصندوقي السائد الذي ياتي استجابة لتجارب ورغبات واملاءات خارجية، وباساليب وطرق سلمية تحقق مصالح شرائح اجتماعية ضيقة طفيلية، فيما تكون محصلتها الكلية تبعية وتراجع الاقتصاد الوطني عدة خطوات الى الوراء.

نفهم التخاصية بانها تشجع القطاع الخاص على الدخول في مجالات استثمارية جديدة تتوازى وتتكامل مع الدور الهام لمؤسسات القطاع العام الاقتصادية التي نشات في ظروف تطور تاريخية لم يكن راس المال الوطني قادراً على ولوجها او لم يكن راغباً في دخولها اساساً.

نفهم ونتقبل التخاصية بالمفهوم الذي جرى تطبيقه في بعض التجارب الاقتصادية في الدول الراسمالية المتقدمة، والذي اهتم بتبني الادارة العلمية بمفهومها التجاري في ادارة مؤسسات القطاع العام، كما اننا نفهم ونتقبل تحويل بعض المؤسسات الاقتصادية الخدمية العامة الى ملكية القطاع الخاص في نطاق وشروط ومعايير تضمن وفاء القيمة السوقية العائدة لها عند تحويلها الى القطاع الخاص.

تنفيذ التخاصية في الاقتصاديات الراسمالية المتقدمة جرى في معظم الحالات بالتدريج من خلال قاعة البورصة مع زيادة العرض وانخفاض قيمة الاصول، مع تخصيص نسبة من الاسهم للعاملين فيها، وطرح باقي الاسهم للاكتتاب في الاسواق المالية، وفي شروط شفافية المعلومات والبيانات للراغبين في الحصول عليها.

ولكن تطبيق التخاصية في بلادنا تم ويتم بتوجهات سلبية ضارة، ونسارع لاندفاع بولدوزر التخاصية هنا في فتر زمنية قصيرة وجرى تحويل سلطة الكهرباء، ومؤسسة المواصلات السلكية واللاسلكية الى شركات مساهمة عامة، وسيتم طرح اسهمها قريباً للبيع والاكتتاب فيما تتواصل الجهود لخصخصة كل من مؤسسة النقل العام وسكة حديد العقبة، والشركة الاردنية لتسويق وتصنيع المنتجات الزراعية والحبل على الجرار.

وبينما تنفذ الخصخصة في الدول الراسمالية في النطاق الوطني اجمالاً، اي يتم تحويل ملكية المؤسسات في القطاع العام الى القطاع الخاص الوطني، فان الخصخصة هنا تشجع وتدعو صراحة الى المشاركة والمساهمة الاجنبية باسم الشريك الاستراتيجي والمستشار المالي الاجنبي !! وبنسب مشاركة عالية، ومع ارتفاع اصوات المطالبة بالسماح بان تتجاوز نسبة المشاركة الاجنبية ٥٠٪ وبدون اعطاء اعتبار رئيسي لمصير وحقوق العاملين فيها.

وبدون اي مبرر اقتصادي او اجتماعي، بل خلافاً لكل مبرر اقتصادي واجتماعي تتسارع عملية تصفية مساهمات او مشاركات المؤسسة الاردنية للاستثمار في كثير من الشركات المساهمة العامة الرابحة والناجحة، وكان اخرها التوجه لبيع اسهمها في شركة التبغ والسجاير الاردنية البالغة (٤٠ الف سهم).

الملفت للنظر ان عملية البيع هذه تمت بطريقة نشر اعلان في صفحات داخلية للصحف اليومية (يوم الاربعاء ٩٧/١/٢٩)، ومع اشتراط ان يكون اقل عدد للاسهم الممكن شراؤها (١٠) الاف سهم وشرط تقديم كفالة بنكية بنسبة ٥٪ من قيمة عرض الشراء، ومعنى ذلك ان من يرغب في الشراء عليه ان يكون مالكاً لما لا يقل عن (٢٠٠) مائتا الف دينار في ضوء ان سعر سهم هذه الشركة في السوق المالي تتارجح حالياً حول (٢٠) عشرين ديناراً.

ونكتفي بابراز ما سبق من اشكاليات وثغرات في طريقة تصفية المشاركة الحكومية في المؤسسات والشركات العامة، ولا نريد ان نتوسع هنا اكثر في ابراز مخاطر اساءة الاستخدام اللاحق لحصيلة بيع المساهمات الحكومية وشبه الحكومية، ونلاحظ ان تشكيل وحدة متخصصة للتخاصية في رئاسة الوزراء مؤخراً لم تحل دون تكرار الكثير من الاخطاء والمخالفات في هذا التوجه.

خصخصة المؤسسات العامة وهوية الشريك الاجنبي

● د. يعقوب سليمان

بدات في هذه الاونة عملية تطبيق خصخصة المؤسسات العامة في الاردن، بعد ان كانت لوقت قريب وجهة نظر قيد المناقشة، وقد ساق المنظرون لهذه الفكرة مبررات عدة لجعلها مقبولة ولتصويرها على انها فكرة نابعة من الضرورات الملحة لمجتمعنا، وبعيدة كل البعد عن شروط اية جهات خارجية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ومتطلبات برنامج التصحيح الاقتصادي والتثبيت الهيكلي.

ومن بين تلك المبررات المشار اليها ما يلي :

● القضاء على البيروقراطية.
● القضاء على البطالة المقنعة.
● زيادة الكفاءة الانتاجية.
● تخفيض التكاليف وزيادة هامش الربح.

وقد بين اصحاب فكرة الخصخصة بان تحقيق ما تقدم من مبررات و"اهداف" يستلزم توفير عدة متطلبات من اهمها :

● الاستعانة بالكفاءات الفنية الاجنبية.
● الاستعانة براس المال الاجنبي.
● وضع تشريعات جديدة عامة تتعلق بتوفير المناخ الاستثماري الجاذب لتلك الاستثمارات الاجنبية.
● وضع تشريعات جديدة خاصة بالمؤسسات الخاضعة للتخصيص.

وفي هذا الاطار تبلورت حزمة القوانين الاقتصادية الاولى التي تم اقرارها، ومن ثم حزمة القوانين الاقتصادية الثانية والتي قدمت مؤخراً الى مجلس النواب لدراستها واقرارها، سيما مشروعي قانوني الجمارك والشركات. ومن المعروف ان هذا الاخير يتضمن بنداً يقضي بتنازل الوزير عن بعض صلاحياته لمراقب الشركات، مما قد يسهل تسجيل هذه الشركات وخاصة الاجنبية او المختلطة منها، والتي يساهم في تاسيسها راس المال الوطني وشركاء اجانب يمثلون رؤوس اموال اجنبية تمنح ذات الحوافز والمزايا والمكاسب التي قد تمنح لراس المال الوطني، وقد لا تمنح له احياناً.

وعلى ضوء ما تقدم لا بد من الاشارة الى بعض التوجسات والهواجس التي تقلق المواطن من جهة وتقلق الغالبية الواعية من اصحاب راس المال الوطني من جهة ثانية - والمقصود هنا الوعي الوطني للمصلحة الوطنية العليا. ومن اهم تلك الهواجس والتوجسات ما يلي :

● تغلغل راس المال الاجنبي في المؤسسات الكبرى وخاصة الخدمية منها مع ملاحظة ان مثل هذه المؤسسات الخدمية تتحكم في مسيرة القطاعات الانتاجية وتؤثر على انتاجيتها، مما يعني ان التحكم بها، يعني - وبدرجة عالية - التحكم بمعظم قطاعات الاقتصاد الوطني ومن ثم بالمجتمع.

● تحالف بعض شرائح راس المال الوطني مع راس المال الاجنبي طمعاً في تحقيق اقصى ربح باقل وقت ممكن. الامر الذي سيجر هذه الشرائح الى مواقف غير وطنية في كثير من الاحيان، والى تصادمها مع شرائح اخرى من راس المال الوطني - والعربي - لحساب راس المال الاجنبي.. هذا علاوة على التصادم اليومي مع مصالح فئات عريضة من المواطنين الاقل دخلاً.

● ارتباط فئات ضئيلة من الشريحة ذات الدخل المحدود التي تعمل في المؤسسات والشركات الاجنبية العاملة في الوطن او المساهمة بجزء من راس مال بعض الشركات والمؤسسات الوطنية التي تمت خصخصتها، والتي ستفقد استقلالية القرار فيها بالتدريج.

● ارتفاع نسب التضخم ومن ثم ارتفاع مستوى المعيشة والاسعار بنسب عالية، بعد ان تكون قد انخفضت لفترة محدودة وفي حدود مخطط لها بشكل مسبق ودقيق.

وفي خضم تلك الهواجس والتوجسات لا بد من ابداء بعض الملاحظات وطرح بعض التساؤلات حول ادارة المؤسسات المخصخصة، ومن ذلك ما يلي :

● لوحظ ان الادارات العليا لبعض المؤسسات التي اعلن عن خصخصتها لم تتغير سواء على مستوى المدير العام او على مستوى مجلس الادارة، رئيساً واعضاء - وبنسبة كبيرة - بل وعلى مستوى المدراء التنفيذيين.

والسؤال المطروح هو :

اذا كانت تلك الادارات قد قادت هذه المؤسسات الى الفشل وضعف الانتاجية والبيروقراطية (كما ادعى منظرو الخصخصة) عندما كانت تلك المؤسسات ضمن القطاع العام، فهل يمكن لنفس الادارات ان تقود نفس المؤسسات الى النجاح ؟.. حتى ولو تغيرت بعض انظمتها ؟؟

● ام ان الخصخصة تمت لحساب تلك الادارات، او من تمثلها من شرائح راسمالية ؟ وهل بقاء تلك الادارات باشخاصها - يعتبر ضمانة لوطنية تلك المؤسسات وعدم انحرافها ؟.. بعد ان انحرفت عندما كانت قطاعاً عاماً ؟

● وهل مجتمعنا بات عقيماً بعد ان انجب تلك الادارات ؟ ولم يعد بامكانه انجاب ادارات شابة ذات فكر ومنهجية جديدين ؟؟

● اذا كانت هذه المؤسسات المخصخصة ستحتفظ بكل العاملين فيها - حيث طمانت الادارات عمال هذه المؤسسات من هذه الناحية - فهل يمكن تفعيل كل العاملين - الزائدين - الذين كثر الحديث عنهم ووصفوا بانهم بطالة مقنعة ؟ وهل ستتمكن تلك الادارات من رفع انتاجية كافة اولئك العمال والموظفين الذين كانوا يشكلوا اعباء مالية كبيرة على تلك المؤسسات، الى درجة تنتفي معها تلك الاعباء ؟ ام ان كل ذلك يدخل في اطار مرحلة انتقالية تشهد بعدها هذه المؤسسات تغييرات جذرية على مستوى الادارات صاحبة القرار الفعلي، وبالتالي على مستوى العمال والمدراء التنفيذيين ؟

● وممن ستكون تلك الادارات الجديدة ؟ او من ستمثل ؟؟

● هل ستمثل راس المال الوطني الذي سيشتري جزءاً من هذه المؤسسات ؟؟ ام ستمثل الشريك الاجنبي الذي سيساهم في راس المال الجديد للشركة ؟ وعلى اي المستويات سيتدخل الشريك الاجنبي في القرار ؟ هل سيتدخل في القرارات المتعلقة بالسياسات العامة، وهي الاخطر ؟؟ ام سيتدخل ايضا على مستوى التنفيذ ؟

وفي هذا السياق نود التذكير بان احدى المؤسسات - الشركات - الاجنبية التي كانت ستكلف بتحديث شبكة الاتصالات في مصر، حاولت زرع اجهزة تجسسية لحساب دول اجنبية من خلال تلك العملية، وقد كشفت السلطات المصرية اللعبة.

السؤال هنا : هل سيكرر راس المال الاجنبي المعني هذه اللعبة مع الاردن ؟؟ ليس بالضرورة ولكن الحذر واجب.

وهل سيكون استحداث ادارات جديدة او تحديثها - بالطريقة التي يراها الشريك الاجنبي مناسبة شرطاً من شروط تطوير تلك المؤسسات المخصخصة ؟؟ ام ان الشريك الاجنبي سيعتمد على نفس الادارات القائمة في تنفيذ سياساته ؟؟

ان كل ما تقدم يستدعي وبالضرورة تحديد الهوية الحقيقية للشريك الاجنبي.. هوية الانتماء القومي والسياسي.. لان ذلك سيحدد لاهدافه ودوره الاقتصادي في بلدنا وما قد نجنيه نحن من مكاسب او خسائر.. او من عائد اجتماعي، او تكلفة اجتماعية، سواء من خلال نشاطاته او علاقاته بالمجتمع. ولعل الاصرار على اقامة معرض الصناعات الاسرائيلية في عمان - رغم المعارضة الشعبية الكبيرة يشكل مؤشراً على اثر هذه العلاقات. بعبارة اخرى لا بد من التشديد والتاكيد على الا نسمح لراس المال الاجنبي الشريك في المؤسسات المخصخصة في بلدنا بان يجعل من هذه الشراكة ميداناً واسعاً للتطبيع وبوابة كبرى للتطبيع.. بغض النظر عن الاشخاص والادوات.

اشتعال حرب خفية ضد ملك الماس

تدور حالياً حرب خفية حول تجارة الماس، الذي يعتبر من اغلى الاحجار الكريمة في العالم.

وتتمثل اطراف هذه الحرب في الدول المنتجة للماس من جهة، وكارتل "دي بيرز" (وهي الجهة التي تحتكر تسويق الماس في العالم منذ ٧٥ عاماً) من جهة ثانية.

اما سبب هذه الحرب، فهو اتهام بعض الدول المنتجة، وفي مقدمتها استراليا وروسيا وكندا، لكارتل "دي بيرز" بانه يبخس اسعار انتاجها من الماس. ووصل هذا الاتهام حد التهديد بعدم تجديد عقود تسويق الماس مع هذا الكارتل.

فقد اعلنت استراليا في الاونة الاخيرة انها ستسوق انتاجها بنفسها في السوق العالمي، وهو الانتاج الذي يبلغ ٣٨ مليون قيراط سنوياً. اما روسيا التي يبلغ حجم انتاجها السنوي ٢١,٥ مليون قيراط فقد انهت عقدها مع "دي بيرز" في كانون الاول الماضي، بعد ان لعبت عصابات المافيا الروسية دوراً في افساد هذه العلاقة.. فضلاً عن الحاجة الدائمة للحكومة الروسية الى الاموال، مما دفع بها الى طرح مزيد من مخزونها "الماسي" الاستراتيجي في الاسواق العالمية دون وساطة.

ومن ناحية ثانية اعلنت كندا عن تكليف شركة برازيلية لتسويق انتاجها من الماس.

ولم تنحصر الحرب في دائرة هذه الاقطاب الماسية الثلاثة بل تعدتها لتصل الى القارة الافريقية، التي تعتبر معقل الماس في العالم، وخاصة دولة جنوب افريقيا. فبعد انتهاء عهد التفرقة العنصرية قبل بضع سنوات، طالب السود بمزيد من الحقوق المالية والضمانات الاجتماعية، لمواجهة الظروف القاسية التي يتعرض لها العاملون في استخراج الماس.

ويضاف الى ذلك ان الحروب الاهلية والاضطرابات الداخلية، التي انتشرت في بعض الدول الافريقية، مثل انغولا وزائير والكونغو، حيث استولى المتمردون على كميات كبيرة من الماس، لتمويل صفقات شراء الاسلحة، ادت الى انخفاض نسبة مساهمة الكارتل في انتاج الماس بالقارة الافريقية، من ٨٠٪ عام ١٩٩٣، الى ٦٠٪ عام ١٩٩٦.

وتجدر الاشارة الى ان كارتل "دي بيرز" يسيطر بشكل كلي، على انتاج الماس في كل من ناميبيا وبوتسوانا وجنوب افريقيا وزائير، وبلغ حجم مبيعاته خلال العام الماضي ٤,٨ مليار دولار، فيما بلغت ارباحه ٦٥٠ مليون دولار.

ويذكر ان مؤسس كارتل "دي بيرز"، هو السير "ارنست اوبنهيمر" البريطاني الجنسية، وكان يهودي الديانة ثم تحول الى المسيحية البروتستانتية.

ويتميز هذا الكارتل بان ادارته العليا مغلقة تماماً على افراد الاسرة ولا يقبل للعمل به سوى خريجي اكثر الجامعات البريطانية عراقة. كما انه يعتبر الكتمان شرطاً اساسياً يلتزم به كل العاملين معه. ففي مواقع العمل لا يتسنى للعمال رؤية الماس ابداً. اذ ان الصخور التي تحتوي على الماس تنقل مباشرة الى مبنى خاص قرب موقع العمل، لا يدخله سوى عدد محدود من الاداريين والفنيين. وينقل الماس فور استخراجه بطائرة خاصة الى لندن.

يضاف الى ذلك ان مواقع استخراج الماس، تخضع لنظم امنية على احدث مستوى تكنولوجي.

ومن المدهش ان كبار موظفي هذا الكارتل ممنوعون من دخول الولايات المتحدة الاميركية، بسبب اتهام حكومة واشنطن للكارتل، بخرق تشريعات التجارة الدولية الحرة.

المملكة المغربية تقايض ديونها العربية باستثمارات

تسعى الحكومة المغربية الى مبادلة جزء من الديون الخارجية المستحقة لاطراف عربية، باستثمارات داخلية، تمنح فيها الجهات المقرضة امتيازات تفضيلية في عدد من القطاعات والمجالات.

وذكر مصدر مغربي مسؤول ان المغرب يستهدف من وراء ذلك تخفيض العبء عن ميزان المدفوعات، وتقليص الدين الخارجي.. اضافة الى توسيع الاستثمارات، بحيث تصل الى المستوى المطلوب قبل الغاء الحواجز التجارية مع المجموعة الاوروبية.

وتجدر الاشارة الى ان الديون المغربية المستحقة للدول العربية تبلغ حالياً ٣ بلايين دولار.. بعد ان اسقط جزء منها في مطلع التسعينات، مكافاة للمغرب على موقفه في حرب الخليج الثانية.

وهذه الديون المتبقية تعود لصناديق تنمية عربية، تسهم في مشاريع البنى التحتية في المغرب.

ويذكر ان المغرب ينفق حوالي ثلاثة بلايين دولار سنوياً، لخدمة الديون الخارجة التي تقدر بنحو (٢١) بليون دولار.

وقال المصدر المغربي ان قيمة الاستثمارات الخارجية للمغرب، قد بلغت نحو ٦٠٠ مليون دولار في العام الماضي، مشيراً الى ان نجاح مقايضة الدين باستثمارات، من شانه ان يرفع الرقم الى ما يزيد على بليون دولار، وان يعزز موقف المغرب في مفاوضاته مع الاتحاد الاوروبي، بشان الغاء الحواجز امام التبادل التجاري.

اقرار التصميم النهائي لجسر قناة السويس

تم في القاهرة الاسبوع الماضي، التوقيع على التصميم النهائي لمشروع انشاء جسر على قناة السويس، الذي يربط وللمرة الاولى بين قارتي افريقيا واسيا عبر طريق بري.

وتكمن اهمية هذا المشروع في انه يتصل بالطريق الدولي المزمع انشاؤه على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط ليربط بين دول المغرب العربي، ويصلها بدول المشرق العربي.

ويعتبر انشاء هذا الجسر اضخم مشروع مصري ينفذ عن طريق المنح اليابانية، حيث ان تنفيذه سيتم بتمويل مصري - ياباني مشترك.

وتعلق مصر على هذا الجسر اهمية كبرى في تنمية منطقة سيناء، حيث تجري الاستعدادات لاستصلاح مساحة الف فدان (نحو اربعة الاف دونم).. اضافة الى اقامة مجمع حضري.

وتبلغ كلفة المشروع ٤٧٠ مليون جنيه مصري، او ما يعادل نحو ١٤٠ مليون دولار.

ازمة الرهائن تنعش الحياة الاقتصادية في بيرو

ادت ازمة الرهائن المحتجزين بمقر السفارة اليابانية في ليما عاصمة بيرو منذ نحو شهرين، الى انتعاش الحياة الاقتصادية في هذه العاصمة.

فقد ارتفعت اسعار الفنادق بصورة خيالية، وخاصة تلك القريبة من مقر السفارة اليابانية. كما شهدت المطاعم والمقاهي في المدينة انتعاشاً لم تشهده من قبل.

وعلى عكس المتوقع لم تتاثر حركة السياحة بل ازدادت. وقد عمدت الشركات السياحية في العاصمة الى اضافة بند جديد على برامجها السياحية، يتضمن زيارة سريعة الى مقر السفارة اليابانية.

وفعلت ذلك بعد ان ابدى السياح رغبتهم في التقاط صور تذكارية لهم، بجانب مبنى السفارة الذي يحيط به الالاف من رجال البوليس والصحفيين ومصوري المؤسسات الاعلامية المقروءة والمرئية.

سوق عمان المالي

اشتداد التراجع في الاسعار وفي التداول

كتب المحلل المالي

تواصلت ازمة سوق عمان المالي في اسبوع العمل الاخير (من يوم السبت ١/٢٥ وحتى مساء الاربعاء ٩٧/١/٢٩) وهبطت اسعار الاسهم المتداولة في معظم ايام التداول، ولتكون المحصلة النهائية تراجع مؤشر الرقم القياسي العام لاسعار كافة الاسهم عن (١٥٤) نقطة في بدايته الى (١٥٣,١٦) نقطة في نهايته، وتراجعت اسعار غالبية اسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة، وكما يظهر ذلك من ارقام الجدول التالي : -

القطاع	بداية الفترة	نهاية الفترة	الفرق
البنوك	١٩٥,٢٨	١٩٤,٨٩	,٣٩-
التامين	١٢٠,٥٧	١٢٠,٢٥	,٣٢-
الخدمات	١١١,٣٦	١١١,٨١	,٤٥+
الصناعة	١١٧,٠٨	١١٥,٧٢	١,٣٦-
المؤشر العام	١٥٤	١٥٣,١٦	,٨٤-

وكذلك كان مستوى التداول في الاسبوع الاخير متواضعاً، سواء بالنسبة لعدد الاسهم المتداولة، او قيمتها، او عدد العقود المبرمة، ولولا بعض التحويلات الكبيرة مثل تحويلة شركة زارا البالغة (٤٠٠) الف سهم يومي الثلاثاء والاربعاء ١/٢٨، ١/٢٩، لكانت قيمة مؤشرات التداول اكثر تواضعاً، وفيما يلي ارقام التداول خلال ايام الاسبوع الخمسة : -

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
١/٢٥	٣٠١	٤٢٢	٣٠٥	١٥٣,٨٢
١/٢٦	٣٠٤	٧١٤	٣١٨	١٥٤,٠٣
١/٢٧	٤٣٦	٦٨٨	٣٥٠	١٥٣,٥٤
١/٢٨	٨٠٣	١,٠٠٣	٣٣٤	١٥٣,٣٩
١/٢٩	٨٩٧	١٤٠٩	٤٦٠	١٥٣,١٦
	٢٧٤١	٤٢٣٦	١٧٦٧	

وقد تباطا مؤخراً مستوى الزخم في نشاط السوق المالي الاولي (سوق اصدار الاسهم الجديدة) كما برزت صعوبات واضحة في تحصيل اقساط اسهم مكتتب بها، والاضطرار الى المطالبة بها في الصحف، وطرح بعضها للبيع بالمزاد العلني.

ان معاناة وازمة السوق المالي الطويلة ترجع الى اسباب موضوعية تتصل بالسياسات الاقتصادية والمالية الحكومية الانكماشية المتبعة، وارتفاع اسعار الفائدة المصرفية، والتوسع في نهج الخصخصة، وتخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات، والاختلالات الاقتصادية والاجتماعية الاخرى الناجمة عنها (الفقر والركود والبطالة واشتداد حدة التفاوت في الدخول والثروات).

كما ترجع ازمة السوق الى معارضة وتخوف الراسمالية الوطنية الاردنية من مسار وتداعيات اتفاقية اوسلو، واتفاقية وادي عربة، والمحاولات الصهيونية المتواصلة لاختراق السوق الاردني والعربي.

هذا ولان ازمة السوق المالي هي انعكاس لازمة الاقتصاد الكلي، ونتاج لسياسات التصالح والارتباط مع الكيان الصهيوني، فان محاولات الانعاش الشكلية لنشاطه من نوع زيارة رئيس الوزراء لقاعة السوق، او التاكيد المكرر على دخول اموال ومحافظ اجنبية للاستثمار فيه لم يكن لها اي تاثير فعلي على الاتجاه العام لوضع السوق ان لم يكن العكس هو الملاحظ.

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

قال تعالى "يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون * اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خيرا لكم ان كنتم تعلمون * شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون"..

* * *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من وجد تمراً فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر".

"سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي الاعمال افضل ؟ قال : ادخالك السرور على مؤمن، اشبعت جوعته او كسوت عورته او قضيت حاجته".

دعاء

اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء. واعوذ بك من غلبة الدين. وقهر العدو. وشماتة العباد. واعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر.. لا اله الا انت.

من احاديث الرسول

روى ابن خزيمة عن سلمان رضي الله عنهما قوله : خطب فينا رسول صلى الله عليه وسلم، في اخر يوم من شعبان فقال : "يا ايها الناس، قد اظلكم شهر عظيم مبارك. شهر فيه ليلة خير من الف شهر.. شهر جعله الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً.. من تقرب فيه بخصلة، كان كمن ادى فريضة فيما سواه. ومن ادى فريضة فيه، كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه. وهو شهر الصبر.. والصبر ثوابه الجنة. وهو شهر المواساة، وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه. من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء".

سيد الاستغفار

عن شداد بن اوس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سيد الاستغفار ان يقول العبد "اللهم انت ربي، لا اله الا انت، خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت، اعوذ بك من شر ما صنعت، وابوء بذنبي فاغفر لي، فانه لا يغفر الذنوب الا انت".

من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي، فهو من اهل الجنة. ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح، فهو من اهل الجنة.

عن شهر رمضان

قال سلمان : يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على تمرة او شربة ماء، او مذقة لبن. وهو شهر اوله رحمة، واوسطه مغفرة، واخره عتق من النار. من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار. فاستكثروا فيه من اربع خصال، خصلتين ترضون بها ربكم، وخصلتين لا غناء لكم عنهما.

فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم، فهما شهادة ان لا اله الا الله، وتستغفرون به. واما الخصلتان اللتان لا غناء لكم عنهما، فتسالون الله الجنة وتعوذون به من النار. ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضه شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة".

الصيام وقراءة القرآن يشفعان للعبد

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

"الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة".

يقول الصوم : منعته الطعام والشهوة، فشفعني فيه.

ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعني فيه.. فكلاهما يشفعان.

الصيام يعالج مرض السمنة

السمنة حسب قول الاطباء، ليست زيادة في الوزن، وانما هي زيادة في نسبة الدهون داخل الجسم على المعدل الطبيعي. وقد تكون وراثية، او نتيجة لقلة الحركة وعدم ممارسة الرياضة، والاندفاع في تناول الاغذية ذات السعرات الحرارية العالية، مثل السكريات والدهون والنشويات.

وقد اثبت علماء الطب ان شهر رمضان يعتبر فرصة ممتازة للتخلص من السمنة والدهون الزائدة في الجسم.

كما ان الاختيار الذكي لانواع الماكولات في وجبتي الافطار والسحور، ثم الامتناع عن تناول الاطعمة بين هاتين الوجبتين، يخلص الجسم من الزوائد التي تسبب السمنة.

وينصح الاطباء الصائمين بالابتعاد عن الاطعمة التي تحتوي على كميات كبيرة من السعرات الحرارية، والاكثار من الخضروات والفاكهة واللحوم الحمراء والبقول، حتى يحصل الصائم على وجبة متوازنة، تساعده على انقاص وزنه.

يضاف الى ذلك ان صلاة التراويح الرمضانية، تساعد على حرق كميات كبيرة من الدهون، والتخلص بالتالي من السمنة، عبر الحركة الدائمة التي يمارسها المصلون.

ولادة سيف الاسلام

-قال الله تعالى في قرانه الكريم "اولئك الذين هداهم الله واولئك اولو الالباب". صدق الله العظيم، ومن هؤلاء ثلاثة كانوا على صحبة وتلاقوا على غير ميعاد : خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعثمان بن طلحة.. في صحراء بين مكة والمدينة.

التقى الثلاثة بعد ان قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين منذ البداية، وحتى معركة احد. وكانوا في طريق الهداية الى المدينة، حيث بايعوا الرسول عن يقين. فاستغفر رسول الله لخالد وزميليه ما تقدم من ذنوبهم.

وكانت بداية مولد سيف الاسلام، حيث خرج خالد بعدها جندياً عادياً في غزوة "مؤتة" ضد جيش الروم في كثرته الساحقة. وتولى خالد قيادة الجيش، بعد ان استشهد قادة المعركة الثلاثة، وكاد جيش الاسلام ان يهلك عن اخره.

ولكن خالد استطاع ان يفتح ثغرة في صفوف جيش الروم بمهارته القيادية المعروفة، وخرج بجيش المسلمين من خلالها سالما.

وبعد وفاة الرسول وقيام حروب الردة، تولى خالد بن الوليد اعظم مهمة، وواجه اخطر موقف تعرض له الاسلام.. اذ خرج عل راس جيش من المسلمين لملاقاة اعتى عتاة الكفار "مسيلمة الكذاب"، وقتل راس الافعى.

وما ان عاد خالد الى مكة، حتى ارسله ابو بكر الى بلاد الفرس، حيث انتصر وطهر البلاد من ولاة كسرى. ولم يكفه هذا النصر العظيم، بل سارع وانضم الى اخوانه لغزو امبراطورية الروم.

واتخذ خالد ولاول مرة اسلوباً جديداً في معركة اليرموك الفاصلة. فبعد ان وجد بعض ضعاف النفوس يهربون من ميدان القتال، دعا نساء المسلمين وسلمهن سيوفاً، وامرهن بقتل من يحاول الهرب.

ودارت المعركة وبايع المسلمون على الموت في سبيل الله، وكانت لهم الغلبة.

وقد توفي خالد في عهد عمر بن الخطاب، وهو على فراش المرض، وليس في ساحة القتال.



روي عن عبد الله بن المبارك انه خرج حاجاً الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام. وبينما هو سائر شاهد سواداً على قارعة الطريق. ولما تميز ذلك، فاذا هي عجوز عليها رداء وخمار من صوف اسود.

فقال لها : السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

اجابت : "سلام قولاً من رب رحيم".

قال " يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان ؟

قالت : "ومن يضلل الله فلا هادي له".

فعلم ابن المبارك انها ضالة عن الطريق وسالها : الى اين تريدين ؟

فاجابت : "سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى".

فعلم انها قضت حجها وتريد العودة الى بيت المقدس وسالها : منذ كم وانت في هذا الموضع ؟

قالت : "ثلاث ليال سويا".

قال : ما ارى معك طعاماً تاكلين.

قالت : "هو يطعمني ويسقين".

قال : فباي شيء تتوضاين ؟

قالت : "فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً".

قال : ان معي طعاماً فهل لك بشيء منه ؟

قالت : "ثم اتموا الصيام الى الليل".

قال : ليس هذا بشهر رمضان.

قالت : "من تطوع شاكراً فان الله شاكر عليم".

فقال : لقد ابيح لنا الافطار في السفر.

قالت : "وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون".

قال : لم لا تكلمينني مثلما اكلمك ؟

قالت : "ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد".

فسال : من اي الناس انت ؟

اجابت : "ولا تقف ما ليس لك به علم، ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا".

قال : قد اخطات فاجعليني في حل.

قالت : "وما تفعلوا من خير يعلمه الله".

ولما اناخ بناقته قالت : "قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم".

فغض بصره وقال : اركبي. فلما ارادت الركوب نفرت الناقة ومزقت ثيابها. فقالت " وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم".

قال لها : اصبري حتى اعقلها.

فردت : "ففهمناها سليمان".

ولما عقل الناقة وقال لها اركبي.. قالت : "سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وانا الى ربنا لمنقلبون".

ولما اخذ بزمام الناقة جعل يسعى ويصيح.. فقالت له : "واقصد في مشيك واغضض من صوتك".

فراح يمشي رويداً ويترنم بالشعر، فقالت : "فاقرأوا ما تيسر من القران". فقال لها : "لقد اوتيتم خيراً كثيراً".

ولما مشى بها قليلا سالها : الك زوج ؟

اجابت : "يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم".

فسكت ولم يكلمها حتى ادرك بها القافلة.. فقال لها، هذه القافلة فمن لك فيها ؟

وردت عليه قائلة : "المال والبنون زينة الحياة الدنيا". فعلم ان لها اولاداً مع القافلة وسالها، وما شانهم في الحج.

اجابت : "وعلامات وبالنجم هم يهتدون". فعلم انهم ادلاء الركب. فقصد بها القباب وقال : هذه القباب فمن لك فيها ؟

قالت : "واتخذ الله ابراهيم خليلاً، وكلم الله موسى تكليماً، يا يحيى خذ الكتاب بقوة".

فنادى ابن المبارك : يا ابراهيم، يا موسى، يا يحيى. واذا هو بشبان قد اقبلوا. ولما استقر بهم الجلوس قالت العجوز : "فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة، فلينظر ايها ازكى طعاماً، فلياتكم برزق منه".

فمضى احدهم واشترى طعاماً وقدمه امامهم.

فقالت : "كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية".

فقال ابن المبارك : الآن طعامكم حرام علي حتى تخبروني بامرها.

فقالوا : هذه امنا، لها منذ اربعين سنة لم تتكلم الا بالقران، مخافة ان تزل، فيسخط عليها الرحمن.. فسبحان القادر على ما يشاء.

فقال : "تلك فضل من الرحمن يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم".

الرضا ولؤوم... والحرب والعيد

● غالب محمد سمرين

نحن ثلاثة : الرضا وتوامة لؤوم... وصاحبهما "انا"... تجمعنا روح واحدة. بدا الرضا حديثه عن شهر رمضان : وداعاً شهر العبادات والبركات... اهلاً شهر العيد والبهجات... وداعاً رمضان... شهر الصيام... والقيام... امرنا بصيام النهار فيه فصمنا، وبقيام لياليه فقمنا... وبتلاوة القران وبها الى ربنا تقربنا... ودرسنا. فوعينا.. وتدبرنا. فعقلنا... وهل يعقل الا "اولوا الالباب".. ومن ثم الى التي هي الاقوم اهتدينا... قال صلى الله عليه وسلم : " واذا كان اخر ليلة في رمضان ارتجت الملائكة، وتجلى الجبار تعالى بنوره وقال للملائكة : يا معشر الملائكة ما جزاء الاجير اذا وفى عمله ؟ فيقولون "يوفى اجره. فيقول الله تعالى : اشهدكم اني قد غفرت لهم".

اجتزنا ايام رمضان ونجحنا في الامتحان فيها... وعشنا ثورة حسية وروحية في كل عاداتنا اليومية والليلية من اجل طاعة الله. كنا في حالات اختبارات متتالية، وفي سباق طويل الى الطاعات... وفي تاديب وتهذيب بالجوع والعطش، وبالكف عن كل ما نهانا الله ورسوله عنه.. وخشوع لله.. وقيام الليل... والانفاق في سبيل الله... والتقرب اليه بقراءة كتابه وتدارسه... عشنا في ايامه القدوة الطيبة العظيمة : فاقتدينا برسول الله... نصل ذوي رحمنا واهلنا... واقربائنا.. وجيراننا ومعارفنا... لا حرابة ولا خصام.. ولا ضغينة ولا قطيعة، متغاضين عن الاهواء.. متجاوزين عن السيئة. نقبل العثرة.. ونقبل العذر.. فنعفوا عن الناس.. "لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة".. وهو القائل صلى الله عليه وسلم : "ما زاد الله عبداً بعفو الا عزاً".. وفي حديث اخر قال : "الا ادلكم على اكرم اخلاق الدنيا..؟ ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك.. وتغفر عمن ظلمك..". وفي حديث طويل قال وهو يشير الى شرار الناس : "الاناني الذي لا يعرف الا نفسه.."

ثم ثنى بالاشر منه فقال : من يبغض الناس ويبغضونه.

قال : افلا انبئكم بشر من ذلك ؟

قالوا : بلى ان شئت يا رسول الله.

قال : الذين لا يقيلون عثرة.. ولا يقبلون معذرة.. ولا يغفرون ذنباً. ثم قال : من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره".

الرسول صلى الله عليه وسلم يكفا الاشرار في حديثه هذا كانهم جيف منتنة. وهو يضفي بهذه الاحاديث وبغيرها وهي كثير. يضفي على صلات القربى وذوي الرحم حفاوة ربانية توصم من يفرط بها بالشنان والعار، والنقص والزرية... وفاقد هذه العلاقات والصلات داخل اسرته... ومع اهله وبنيه... وصاحبته واخيه.. فاقدها في طول المجتمع وعرضه... وهو من يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم ".. من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره). انسان ناقص في دينه... في خلقه... وفي علمه ولو كان حائزاً ارقى الشهادات باعلى المستويات. فهو شخص امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه، فاهتز الشكل والجوهر فيه، فتكونت له شخصية لا توحي بثقة ولا تريح عينا.

يواصل الرضا حديثه : وداعاً رمضان.. مع حب وتمنيات بعودتك والتعبد فيك سننتظرك وننتظر العيد... فتنادينا الملائكة : يقول صلى الله عليه وسلم : "اذا كان يوم عيد الفطر، وقفت الملائكة على ابواب الطرق فنادوا : اغدوا يا معشر المسلمين الى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل. لقد امرتم بقيام الليل فقمتم، وامرتم بصيام النهار فصمتم، واطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم. فاذا صلوا نادى مناد : الا ان ربكم قد غفر لكم، فارجعوا راشدين الى رحالكم فهو يوم الجائزة".

انتهى حديث الرضا... وبدا لؤوم فقال : نودع رمضان ونرحب بشوال.. وكل عام وانتم بخير.. جاء العيد.. كذلك تقولون في كل عيد... هل جاء العيد حقاً ؟.. وهل سوف تحركون السنتكم فيه باذلين التهنئة المئات من المرات ولمئات من الناس ؟.. الواحد منكم وهو يقوم بذلك دمية مقيدة بما في داخلها من التسجيلات، وبما تتشابك فيها من الخيوط..!! كالببغاء.. تقلدون... تصافحون الايدي... المحجمة منها والممدودة.. تقومون بالزيارات... وتبادل التهاني والتحيات والابتسامات "تتناسى الاغلبية فيكم بكل غباء وجاهلية ان اصحاب الحق في هذه الزيارات وفي هذا اللطف المسفوح هم ذوو ارحامكم واهلكم واقربائكم... زياراتكم هي رثاء للناس... زيارات لرفع العتب... وللتهرب من اللوم والتقريع... انتم تجترون اعماركم... وتحسون بمرارة ايام العيد وهي تمر عليكم متوالية رتيبة مكرورة بلا معنى... فتلجاون الى الطعام والحلوى وتملاون بها احشاءكم حتى التخمة. ومن ثم تتملئ عيادات الاطباء وردهات المستشفيات بالبلهاء منكم.. ان كثيراً ممن تصافحون وممن تجزلون لهم التهاني هم من المرضى. مرضى النفوس.. تلحق بكم مصافحتكم لهم كل منقصة وكل عيب وكل معصية... هؤلاء الناس مذهبهم في الحياة هو مذهب ابن مناذر... اتدرون من هو ابن مناذر...؟ كتب الادب والشعر عرفتنا به : احد شعراء البصرة منذ اثني عشر قرناً.. شاعر زنديق.. وتروي كتب الادب والشعر من قصته في التزندق انه كان يقضي يومه في جمع العقارب من الصحراء، فاذا جن الليل، جاء المسجد الكبير في البصرة فاطلقها في جنباته، فتسرح فيه لتلسع اول ماتلسع مصلي صلاة فجر ذلك اليوم.. ! اتعرفون مذهب العقربيين..؟؟ ابن مناذر رائدهم ومرشدهم الى كل ضلال... يكذبون على الناس ويلحقون الاذية فيهم، فيتغنون في وصف المثالب يحيكون الدسائس للاسلام وللمسلمين... وما اكثرهم في زمانكم هذا... ولا يتحدثون الا في فلان همزاً وفي علان لمزاً... مقبلين ومدبرين.. يختلقون الحيل وهم في كل ذلك ماضون سادرون لا يصيبهم الملل ولا ينالهم التعب... واثقون في مقولة زائفة اطلقها احد زنادقة القرن العشرين ايام الحرب العالمية الثانية "غوبلز" الالماني.. رجل هتلر في مجال الاعلام والدعاية : "اكذب... اكذب دائماً... فلا بد ان يبقى من كذبك شيء". لا يزال لؤوم يواصل حديثه ونحن له نصغي ونتامل ما يشير اليه وما يغمزنا فيه... : كل عام ياتيكم شوال، ويجيئ لكم بالعيد... وفي كل عام تداعب قلوبكم امال العيد... فكم تحقق من هذه الامال.. ؟ نفوسكم المسحوقة حتى النخاع... هل التامت الجراح فيها..؟! شوال.. اي شوال وهبكم فرحة جديدة حقة... فرحة صادقة... فرحة العودة الى الوطن المغصوب.. والارض المصادرة ؟؟ اي شوال... واي عيد وضع فيه حد ونهاية لقصة "انهيار الملاحم الاسلامية" حتى في بلادها وفي عقر دارها ؟! فتتسون ذكريات الكوارث التاريخية الرهيبة حتى الفناء... كوارث لا تزال تترى وتنزل بالمسلمين هنا وهناك؟؟..

هل يجيئ عيدكم هذا... وقد عادت الابتسامة الصادقة... البريئة من كل نفاق... الى مقلة كل مسلم تفحمت نظرتها قرونا طويلة...! ام سيمر العيد كما مر غيره من الاعياد من قبل فتبقى هزائمكم هي هزائمكم، وتظل الامم المسعورة المتكالبة عليكم هي الامم تزداد كل يوم عليكم فتظل الاحزان هي الاحزان في قوم هانوا على انفسهم وعلى غيرهم.. وهم مع ذلك يحتفلون بعيد ؟؟..

شوال يعرف، واشهر التاريخ كلها تعرف ان العيد هو ابن للحرب.. لا ياتي الا بعدها.. يعقب الحرب بعد ان تضع اوزارها وينطفئ لهيبها.. ياتي العيد للاحتفال بالنصر.. فتحتفل فيه الامة صاحبة النصر.. صلاة وحمداً وشكراً وابتهالاً وتكبيرات.. ثم عروض للقوى.. للاسلحة، لكل الاسلحة بكامل اطيافها براً وجواً وبحراً.. وزينتها اوسمة، ونياشين.. والبسة.. وموسيقى.. وابواق.. وايقاعات ورقص.. ومسيرات.. وبيارق ورايات تخفق معلنة ميلاد فجر جديد.

غابت الحرب..... فغاب العيد يا شوال..

وهنا اشرت لهما بالانصات الي.. مشيراً اليهما بعدم المقاطعة لحديثي : اما انا فاني ذاهب يوم العيد – فرحاً مستبشراً – ومحتفلاً بعيد الفطر – عيد انتصاري على النفس الامارة بالسوء.. عيد نصري في الجهاد الاكبر، وهو كما علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم جهاد النفس. واما حربك يا لؤوم فهي الجهاد الاصغر، وما اسهل النصر فيه اذا ما عزم عليه اصحاب النصر في مجال الجهاد الاكبر ذاك.

انا ذاهب الى المصلى الا اذا اصابني مطر.. وحينذاك سأتحول الى المسجد.. قبل خروجي من البيت الى الصلاة اكون قد اغتسلت للعيد.. ولبست ثيابي الجديدة والجميلة منها.. ولا انسى قبل الخروج ان اكل ثمرات وتراً او حبات من الحلوى واحدة او ثلاث.. اخرج ماشياً اخالف طريق الذهاب والاياب.. اصلي خلف الامام مقتدياً كلية به لا اسابقه ولا اتاخر عنه.. نكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات متوالية بتكبيرة الافتتاح نحمد الله ونثني عليه ونصلي على النبي بين كل تكبيرتين.. وفي الثانية خمس تكبيرات ثم نجلس ونسمع الخطبة.. ونتصدق.. وننصرف.. الرسول صلى الله عليه وسلم شرع لنا العيد.. سنحتفل بالعيد.

(وما اتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا).. صدق الله العظيم.

طقوس رمضانية من اربد رغم برودة الجو

"ارجيلة" وسهر من الفطور حتى السحور

ربما تكون ليالي رمضان المبارك، فرصة مناسبة لتجديد التواصل الانساني، ففي هذه الليالي الخيرة تبرز الى جانب العبادة، عادة السهر الذي يمتد – احياناً – من الفطور وحتى السحور.. وفي اربد، وتحديداً في شارع شفيق ارشيدات، يغص هذا الشارع بعد الافطار بالمتنزهين الذين يؤمونه من كافة انحاء اربد، لكونه الشارع "اليتيم" الذي يدب فيه النشاط ليلاً على مدار الشهر الكريم.

"المجد" تنقل بعض لوحات الحديث عن رمضان ولياليه، احاديث تحلق اصحابها حول الطاولات، او جلسوا اصطفافاً على المقاعد الخشبية، ومارسوا رغم برودة الجو، الطقوس الرمضانية المحببة..

ومن مطعم "القبطان" نبدأ.. حيث التقت "المجد" بمديره محسن الدمياطي وهو مصري الجنسية.. فقال عن رمضان ولياليه : رمضان هنا في الاردن لا يختلف كثيراً عن مصر، فالعادات والتقاليد والعبادة والسهر كلها متشابهة..

اما عن زبائن مطعمه قال محسن.. كما ترى الزبائن معظمهم يحضرون الى هنا من اجل تدخين الارجيلة والسهر الذي يحتد النقاش فيه احياناً، ونحن في المطعم اعتدنا على هذه الاجواء.. واضاف انها اجواء رائعة تذكرني بحي الحسين والسيدة زينب.

اما حسين شجابرة احد زبائن المطعم فقال.. اعتقد ان وجود العديد من الشباب هنا – ونقصد في المطعم – افضل نسبياً من المكوث داخل المنزل، وخصوصاً وان هذه الجلسات الرمضانية تمنحنا بعض تبادل الافكار مع من نجالسهم، فنفيد ونستفيد افضل من مشاهدة برامج التلفزيون التي لا تقدم ولا تؤخر.

الارجيلة هي الحل

مجموعة من الشباب كانوا يتحلقون طاولة ويدخنون الارجيلة قالوا "للمجد" ان شهر رمضان في الصيف يختلف عنه في الشتاء، فرمضان الصيف يكون حافلاً بالسهرات، وتدب الحياة في لياليه، على العكس من ليالي رمضان الشتاء حيث البرد يحرمنا من السهر والاستمتاع بليالي هذا الشهر.

على الرصيف

على رصيف شارع شفيق ارشيدات جالست "المجد" احدى العائلات "الاربدية" التي خرجت للتنزه بعد الافطار..

رب الاسرة سامي عبد الرزاق شاهين قال : انا اخرج من المنزل بعد الافطار من اجل ان انزه اطفالي وزوجتي، ولا يوجد مكان في اربد غير هذا المكان للاسف فالبرد يمنعنا من الذهاب الى الحدائق.

واضاف.. كل همي ان ازرع في نفوس اطفالي عادات رمضانية محببة، فاذا لم نفعل – نحن اولياء الامور – امام اطفالنا، ونمارس عادات رمضانية توارثناها، فكيف لنا ان نعلمهم اياها ؟؟

اما زوجته "ام اسامة" فقالت : الاطفال غلبتهم كثيرة، ولولا الحاحهم لما كنا خرجنا من المنزل، لان الجو بارد وليالي رمضان في هذا الطقس لا تشجع على الخروج او السهر خارج المنزل.

وعن العادات الرمضانية تقول ام اسامة : اكيد عادات رمضان رائعة جداً، وخصوصاً السهر في البيت، وممارسة بعض الطقوس الرمضانية امام الابناء حتى نغرس فيهم هذه العادات المحببة.

رمضان هو رمضان

في "هنا اربد".. وهو اسم مطعم يقع في الطابق السادس كانت محطة "المجد" الثانية، وفيه التقينا بمجموعة من الشباب تحدث نيابة عنهم احمد عبد الفتاح فقال.. شهر رمضان منذ ٥ سنوات تقريباً تتسم لياليه بالبرد من حيث الجو. فرمضان في الشتاء لا تكون في لياليه انشطة رمضانية مثل التي كانت في ايام الصيف، ولهذا تجدنا نجلس الان في مطعم مغلق، لكن يبقى رمضان هو رمضان شهر العبادة في كل المواسم.

في حين قال مهند الكركي احد زبائن المطعم.. السهر في هذه الامكنة هو افضل البدائل الموجودة في اربد، وتحديداً في هذا الشارع – شارع شفيق ارشيدات – حيث يتواجد الناس بعد الافطار، من اجل تغيير الجو المنزلي.

اما زميله الذي يجلس على نفس الطاولة فقال وهو يسحب نفساً من الارجيلة.. البطالة وقلة الشغل هما المسؤولان عن وجودنا هنا، فانا مثلاً عاطل عن العمل منذ ٤ سنوات، ففي رمضان او غير رمضان اقضي وقتي هنا.. اشرب القهوة وادخن الارجيلة على حساب الاجاويد !!

دوار الجامعة

في موقع دوار جامعة اليرموك، حيث المقاهي والمطاعم الكثيرة كانت محطة "المجد" الثالثة، فالتقت بالحاج راكان الطوزي – ٦٠ سنة – الذي كان يجلس على ناصية مقهى "السفراء" يدخن الارجيلة، وسالناه :

● كيف ترى مناخ رمضان بشكل عام ؟

– مناخ مبارك ففيه تكثر العبادات وايضاً تكثر الماكولات.

● الفرق بين رمضانات الستينات والتسعينات كيف تراه ؟

– الفرق كبير جداً، ففي رمضان زمان كان التلاحم والتواصل افضل بكثير مما هو عليه الان.. وربما احتاج الى وقت طويل وجهد حتى اشرح لك الفوارق بينهما، لكن المفيد في الكلام ان الدنيا هذه الايام، هي ليست دنيا ايام زمان.

● مثل ماذا يا حاج راكان ؟

– مثل هذا الذي تراه.. واشار الى فوج سياحي كان يمر امامنا، واردف الحاج راكان : شو بعرفنا اذا هؤلاء مش يهود !! باختصار يا صديقي الدنيا مش دنيا، وهذا لا يعني انني ضد التطور والتقدم، وما اقصده بالضبط – يقول الحاج راكان – انني ضد هذا الانفلات الاخلاقي والوطني بشكل عام، وان شاء الله يكون رمضان فرصة لاعلان توبة كل الذين يتخذون من المبادئ "زركشة" خارجية فقط و.. اهنئكم في "المجد" على تحرركم من هذه الشوائب والمصائب، فانا من قرائها.. وكل رمضان والعرب بخير.

تحقيق : عدنان نصار

اين المفر



شعر: خالد الساكت

ان كنت سكيناً
فانني الهواء
او كنت عصفوراً
فانني الصدى
فلا تحاول ان تكون بين بين
لا تخلط الرغيف بالرمال
غني فان لم يسمعوك
تردد الاعماق فيك
كـل الـغـنـاء
واللحون
طر في الجواء
وعد لصحن البيت
واخلع القناع
حتى يصدقوك

* * *

وقد تقدم الظلالُ ساحة المروج
باقةً من الزهور، لوحةً من الجمال
في حين تخفي هفهفاتُ العشب
عقارباً سريةً
لزائرٍ منكب
محدقٍ بسحرها،
تهديه سمها الممزوج
بالغدر رمزاً للوصال

* * *

قد يقدمُ الغريبُ من منافٍ نائيات
ويسال العابر في الطريق
عن صاحبٍ عرفه من سنوات
وانقطعت اخباره
يجابُ : انني مثلك كالغريق
ابحث عن نجاه
من شبحٍ يتبعني
اظل خائفاً،
وتستفيق
عيناني،
لا انام، دائم التحديق
في كل اتجاه
محاصرٌ انا،
فسال عن الصديق
سواتي يا رفيق

* * *

قد يشمئز البحرُ من سفينةٍ
مبحرةٍ للشاطئات العاهرة
.. قد تسال القوافلُ المسافرة
لم اختناقُ بغداد بحبل القاهرة
وهي التي تفخر بالجيوش الظافرة
على الخدين في الصحراء
وجثثٍ تمتد من سيناء
الى سيناء،
اجراسها تقرع في دمياط
اعراسُها ناطقة خرساء ؟؟؟

* * *

قد يُزمع القاضي الذي قد تاب
على السفر
الى اقاصي الارض
خوفاً على ضميره من العذاب
لكنه لم يتحرك خطوةً واحدةً
لانه استكان واستقر

* * *

قد يُقبلُ الشاري على البياع
فلا يرى غير القناع
يعود للبيت
ويسمعُ النداء : من مذياع !

* * *

قد التقيك مرةً، وتختفي
ويُقسمُ الناس بانك الخلُّ الوفي

* * *

قد اكتفي بكلمتين :
اهربُ اين ؟؟

عودة الجدل حول استخدام العامية في الاعمال الادبية المصرية

القاهرة - مكتب المجد

ظاهرة جديدة تشغل الاوساط الادبية والثقافية الان في مصر وهي لجوء بعض الادباء - ومعظمهم من الشباب - الى كتابة القصة القصيرة والرواية باللهجة العامية او "الدارجة".

هذه الظاهرة خلقت جدالاً واسعاً بين الادباء والنقاد، فمنهم من يرى ان للكاتب حرية اختيار "اللغة" التي يكتب بها والطريقة التي يعبر بها عن فكره، بينما يهاجم آخرون هذا الاتجاه بشدة ويصفون من يكتبون بالعامية بانهم مفلسون متطفلون، وان ما يكتبونه لا يمكن - على اية حال - ان يسمى ادباً بل هو محاولات يائسة مغرضة لتقويض لغتنا الجميلة.

ومع بعض الادباء والنقاد كانت لنا لقاءات فكانت هذه كلماتهم والحوارات..

عائشة ابو النور : ارفض استخدام العامية وادعو الى قرار بمنعها
ابراهيم عبد المجيد : ادب العامية اصبح ضرورة ولم يعد مجرد اتجاه
خيري شلبي : المتسللون الى الادب عبر العامية يشبهون النبات الشيطاني
فاروق عبد القادر : باستثناء الشعر فالكتابة بالعامية ليس لها مستقبل
رجاء النقاش : نجيب محفوظ يكتب بالفصحى رغم ان شخصياته شعبية
ادوار خراط : اثبتت التجربة ان العامية لا تتميز بشيء عن الفصحى

الاديبة عائشة ابو النور تبدأ بالهجوم الشديد على كتابة القصة باللغة العامية وترى انها ليست الا "موجة" مواكبة لموجة اخرى في فن الغناء، وهي موجة الاغاني الهابطة التي لا معنى ولا قيمة لكلماتها تتشابه جميعها في ايقاع سريع لا يصلح الا للرقص ولكنه لا يطرب. وهذه الموجة من القصص لا تملك مقومات البقاء لانها مجرد تجارة هدفها الربح بشتى السبل دون النظر الى القيمة الحقيقية للفن ولذلك فان مصيرها المحتوم هو النسيان السريع.

وتتساءل عائشة ابو النور مندهشة : لماذا نبتعد عن لغتنا العربية الجميلة التي احتفظت بجمالها وموسيقاها الفريدة حتى بعد ان دخل عليها نوع من التحديث، فلم تعد صعبة مثل لغة القرن التاسع عشر مثلاً، والدليل على ذلك ان غير المثقفين - واحياناً الاميين - يفهمون الفصحى.

وعن اللغة التي تستخدمها في قصصها تقول عائشة : لا استخدم العامية حتى في الحوار الا للضرورة القصوى خصوصاً عند كتابة قصة عصرية اضطر فيها الى استخدام اسماء الاجهزة الحديثة وحتى في مثل هذه الحالات "الاضطرارية" لا بد من ان توظف هذه الالفاظ فنياً. اما فيما عدا ذلك فانني احرص على استخدام اللغة الفصحى.. تلك اللغة الراقية العذبة.

فصحى او عامية.. لا فرق !!

على عكس ما قالت عائشة ابو النور جاء رد الكاتب ابراهيم عبد المجيد ليؤكد ان الكتابة بالعامية اصبحت واقعاً لا يمكن انكاره، وانه لم يعد ثمة فرق بين الكتابة بها او بالفصحى، فالقضية - على حد قوله - حسمت منذ زمن بعيد فلم يعد ادب العامية يمثل اتجاهاً بل اصبح ضرورة، فقد استخدم العامية يوسف ادريس في كتابة الحوار في معظم اعماله، ولكل كاتب الحرية الكاملة في الطريقة واللغة التي يكتب بها، لكن المهم ان يكون فنه جيداً.. وعموماً فان العامية تفرض نفسها علينا شئنا ام ابينا.

نباتات شيطانية

بين وجهتي النظر السابقتين يقف الاديب خيري شلبي موقفاً وسطاً، فهو يرى ان كاتب القصة العامية يمكنه ان يحقق درجة من التقدم التقني يعجز عنها كاتب الفصحى لانه يكون قادراً على استلهام طرائق الحكي الشعبي الاغنى والاكثر اثارة ودلالة من الحكي بالفصحى، ومع ذلك فان الاديب خيري شلبي يؤكد انه ليس متعصباً للعامية، بل انه يقدس الفصحى لانها لغة عظيمة وقادرة على احتواء المصطلحات العلمية مهما بلغت من الدقة على عكس ما يشيع الجاهلون بها وبجمالياتها.

اما عن استخدام العامية في فن القصة فان خيري شلبي يؤكد انها ليست ظاهرة جديدة، ففي الخمسينيات والستينيات قدم الكاتب "بدر نشأت" مجموعتين قصصيتين مكتوبتين بالعامية البحتة هما "مساء الخير يا جدعان" و"حلم ليلة صيف"، كما كتب الدكتور لويس عوض مذكراته الشخصية باللغة العامية في كتابه "مذكرات طالب بعثة"، وكانت تجربة تستحق التقدير والقراءة.

ويرى خيري شلبي ان الكتابة بالعامية نشأت مع نشأة شعر فؤاد حداد وصلاح جاهين وبيرم التونسي حيث كان المناخ يقبل ان تكون العامية لغة ادب، وذلك لان الحكي بالفصحى مهما كان ملتصقاً بالجمهور في طبقاته الدنيا الا ان الفصحى بتراثها المحمل بمشاعر انماط الحياة القديمة ومناخ الصحراء والحياة القبلية الخشنة بقيمها الاخلاقية والاجتماعية والادبية قد تغيرت الان - يقصد اللغة - ومن هنا فان شاعر العامية او كاتب القصة بالعامية هو الكاتب المنشود بشرط ان يكون للعامية ضرورة فنية تصاحبها الموهبة والخبرة الانسانية والتجربة.

ومع ذلك يضيف خيري شلبي ان للفصحى ما ليس للعامية من قدرة على استيعاب ادق المعاني العلمية المجردة، ومن يقرأ "رسائل اخوان الصفا" يكتشف الى اي مدى استطاعت اللغة الفصحى استيعاب ذلك، وللادب - على اية حال - لغته المستقلة حتى لو كانت العامية، لان الادب يخلق لغته المتميزة التي هي مزيج من اللغة القاموسية ولغة الحياة اليومية، واذا احتفظ الكاتب "الفنان" بمفرداته الصحيحة القابلة للاعراب فانه في العادة - لانه فنان - يحمل المفردات القاموسية شحنات جديدة من الحياة المعاصرة والمشاعر الطازجة، ولا داعي للمخاوف التي لدى البعض خشية اندثار العربية الفصحى، لانها اقوى من ان تندثر فقد تعرضت في القرون الماضية لمحاولات شديدة القسوة، ومع ذلك ظلت شامخة، لانها لغة القرآن الكريم اولاً، ثم لوجود صروح عظيمة لا يمكن ان تندثر كالجامع الازهر والجامع الاموي وجامع الزيتونة، وهذه جامعات وليس جوامع فحسب، وللفصحى تراثها الادبي والعلمي الرفيع الراسخ الذي لا غنى لاي جيل عنه.

وليس معنى نشأة لغة عامية للتعبير عن الحياة اليومية ان تنقرض اللغة الفصحى بل من اجل استخدام مفردات لا تتوفر في الاخيرة، وعندما عبر شوقي عن خوفه على الفصحى من شعر بيرم التونسي، فانما كان يعبر عن انبهاره الشخصي ببلاغة عامية بيرم وليس عن ضعف الفصحى في مواجهة العامية.

وقد كتب احمد شوقي نفسه بالعامية روائع غناها محمد عبد الوهاب، ومن هنا يمكن القول ان العامية ليست لغة اخرى كما يتصور البعض فانها هي هي الفصحى لكن ينقصها الاعراب فقط المهم هو توظيفها فنياً.

ويختتم الاديب خيري شلبي قائلاً ان الذين يتسللون الى الادب عن طريق العامية هم اشبه بالحشائش والنباتات الشيطانية والاشواك، هذه كلها تعيش متطفلة على النباتات الصالحة حيث تاكل غذاءها، ولكن في النهاية تبقى الكلمة للتاريخ فيبقى كل غالٍ وثمين وينهب مع الريح كل غث رخيص.

طلاسم العامية

عرضنا اراء لبعض الادباء، فهل يتفق معهم النقاد فيما قالوا ؟؟

الاجابة اولاً للناقد فاروق عبد القادر الذي يؤكد ان العامية تقف حائلاً امام الفهم، ويسوق مثالاً على ذلك رواية "الرجع البعيد" للكاتب العراقي فؤاد التكرلي التي وصلت فيها العامية الى مستويات شديدة الخصوصية، فكانت حائلاً امام جمهور القراء العرب الذين لا يعلمون شيئاً من مفردات العامية العراقية.

ومن هنا فان اقصى حدود الترخيص للكاتب في استخدام العامية - كما يقول فاروق عبد القادر - هو الحوار وليس السرد لان العامية في الحوار تكون اقرب الى التعبير عن المتحدث، ومن ناحية اخرى فان هناك عاميات يصعب فهمها بالنسبة لغير اهلها كالجزائرية والمغربية والخليجية عموماً.

ويؤكد عبد القادر ان الكتابة بالعامية ليس لها مستقبل، خصوصاً اذا استدرجت الى الكلام المبتذل الرخيص ويستثني من ذلك الشعر اذا توافرت فيه شروط معينة و"الفيروزيات" اكبر دليل على ذلك فهي تلقى القبول في العالم العربي كله على الرغم من التزامها اللهجة اللبنانية، والذين يتذرعون بان اللغة الفصحى لا بد من ان تكون كتلك التي استعملها الجاحظ والزمخشري مخطئون ومفلسون في الواقع، فاللغة كائن حي يتطور في الفاظه وينمو بشكل مضطرد لتلبية احتياجات العصر، ولنا في ادب نجيب محفوظ القدوة، فهو الذي انطق "الفتوات" في قصصه بالفصحى ولعل هذا هو السبب في ذيوع ادبه في العالم العربي كله.

للعرب والاجيال القادمة

ناقد اخر كانت له نفس وجهة النظر السابقة هو الناقد رجاء النقاش حيث يرى ان الكتابة بالعامية تضر العمل الفني، وتفسد العلاقة بين الكاتب وجمهوره، وان على كل كاتب عربي ان يضع اعماله بالفصحى على الرغم من ان معظم شخصياته ينتمون الى حي شعبي هو حي الجمالية.

ويرجع النقاش اصرار نجيب محفوظ هذا الى عاملين : الاول انه يعلم جيداً انه يتوجه بادبه الى جمهور عريض يمتد من الخليج الى المحيط تجمعه لغة واحدة، والعامل الثاني ان تصوير الجوانب الشعبية في الادب لا يتوقف عند الصياغة اللغوية بل يمتد الى الروح الفنية والتصور الفني الصحيح، ففي شخصية "زيطة" في رواية "زقاق المدق" نجد الشخصية تتحدث الفصحى ومع ذلك لا نشعر بخروجها عن طابعها الشعبي الاصيل الذي تنطق به التصرفات والافكار والملامح وطريقة التعامل مع الاخرين، وهذه التجربة - كما يرى النقاش - هي الحل الصحيح لمشكلة اللغة في الاعمال الروائية، فالمصري لا يكتب للمصريين فقط، وكذلك العراقي والجزائري والخليجي وغيرهم، ولكل كاتب عربي فرصة تاريخية نادرة لا تتوفر لغيره وهي انه يكتب لجمهور يتالف من قرابة المائتي مليون عربي، فلماذا الاصرار على اضاعة هذه الفرصة ؟؟

قد يكون هناك مبرر لاستخدام العامية - خصوصاً في مصر - وهو القول بان العامية المصرية مفهومة في العالم العربي بفضل الاغاني والسينما، ولكن عندما يتخذ الفنان اسلوباً معيناً فانه يبيح استخدامه لكل الفنانين ومعنى ذلك ان يكتب كل كاتب بعامية اهل قطره ومعظم هذه اللهجات يصعب فهمها على غير اهلها.

اضافة الى ذلك فان هناك امراً هاماً يجب ان لا يغيب عن الكاتب الموهوب حين يكتب، الا وهو انه لا يكتب لابناء جيله فقط وانما يكتب لجمهور المستقبل، وكل عمل غير قابل للقراءة مستقبلاً هو عمل محكوم عليه بالفناء، ومن الواضح ان اللهجات العامية تضعف يوماً بعد يوم وتتاثر بالفصحى، وتتغير بتغير انماط الحياة وانتشار التعليم في الاقطار المختلفة، اي ان العامية غير مستقرة ولا تنمو بشكل طبيعي، ومحكوم عليها بالتغيير المستمر، فلماذا نصر على استخدامها ؟!.. اليس من الافضل في التعبير استخدام اللغة الفصحى التي تمتلك مقومات البقاء والاستقرار والتاثير اليوم وغداً وكل يوم ؟..

ثم يضيف النقاش، ان تجربة الكتابة بالعامية مطروحة وسوف يحكم الجمهور والايام لها او عليها، وان كنت واثقاً بانها الى زوال.

الفصحى ضرورة عربية

ناقد اخر هو ادوار خراط يرى امكانية الاستفادة من سياقات معينة في العامية من مفردات موحية قد لا نجد مذاقها في اي شكل اخر ويمكن استخدامها صريحة في الحوار او حتى في "تطعيم" السرد القصصي.

ويضيف الناقد ادوار خراط انه على الرغم من ذلك فقد ثبت في اكثر من تجربة ان العامية لا تتميز بشيء خاص يدعونا الى اتخاذها منهجاً في الكتابة، هذا بصرف النظر عن صعوبة فهم عامية كل قطر من الاقطار الاخرى، هذا يؤكد دون شك ان استخدام الفصحى - كلغة جامعة لكل الاقطار العربية - اصبح ضرورة لا اختياراً.

حرية

"للكاتب حرية الكتابة باللغة التي يراها وبالطريقة التي يريدها وللمتلقي ايضاً الحق في القبول او الرفض".. هكذا بدأ الناقد الدكتور مدحت الجيار حديثه، واضاف : كما ان للنقاد الحق في تقييم التجربة، فالكتابة بالعامية في مجال القصة القصيرة والرواية ليست حديثة، فقد كتب المرحوم الدكتور مصطفى مشرفة قصته "قنطرة الذي كفر" بالعامية في فترة كانت العامية توازي تماماً العداء للفصحى، والان يستخدمها معظم الكتاب في الحوار، اما السرد فسيكون بالفصحى، حتى عاد الاديب يوسف القعيد ليكتب قصة كاملة بالعامية، الامر الذي يوحي بان الظاهرة - ظاهرة ادب العامية - عادت من جديد.

وهل يكتب لهذه الظاهرة الغلبة مستقبلاً ؟؟

يجيب الدكتور الجيار بانه يشك في ذلك، ويؤكد ان التعامل العام سيكون للقصة التي تخلط بين الفصحى والعامية، وانه سوف يكون هناك "هامش" صغير للتجارب العامية الجيدة فقط.

ثم يضيف الجيار ان الشعر تخطى مرحلة الخوف من الفصحى وسطوتها، اما الرواية - خصوصاً المصرية - فلا يزال هذا الخوف يتملكها.. انني كناقد قد لا ارفض اية تجارب جديدة لكنني اخشى ان تتحول الكتابة بالعامية الى ظاهرة فتاخذ السبق للكتابي في عصرنا وتكون لها الغلبة.

اقتراحات

اذا كانت العامية "مرضاً" استشرى في العالم العربي ولدينا، الامر الذي يهدد لغتنا الجميلة فهل من سبيل للقضاء على هذا المرض ؟

كما بدأت عائشة ابو النور بالهجوم، فانها تتخذ ذات الاسلوب في العلاج، فهي ترى ان تتخذ المؤسسات الثقافية والادبية خطوات حيادة، فعلى سبيل المثال يمكن لاتحاد الكتاب ان يرفض عضوية كتاب العامية خصوصاً في القصة كما يمكن لهيئات اخرى الا تتعاون معهم من حيث طبع وتوزيع كتبهم.

يعارضها في ذلك الناقد ادوار خراط حيث يرفض اي اجراء خارجي، ويرى ان هذا يجب ان ينبع من وعي الكاتب نفسه ومن الجمهور والنقاد.. اما الاجراءات الادارية فهي خطأ فادح لانها يمكن ان تصبح اداة للقمع والحجز على الراي والفكر، فالحرية مطلوبة حتى في الخطأ والمحكمة الطبيعية في النهاية هي النقاد والجمهور والتاريخ.

يؤيده في ذلك ايضاً رجاء النقاش، حيث يرى ان الفنان وحده هو الذي يختار الطريقة والموضوعات التي يعبر بها عن فكره وتتفق مع تجاربه وتعبر عن شخصيته بصدق، ليس لاية مؤسسة الحق في التدخل الفني وانما واجبها القيام بما ييسر وصول الفن للناس والمحافظة على حقوق الادباء اما مناقشة الفن واتجاهاته فهذا ليس من اختصاصاتها.

الدكتور مدحت الجيار يتبنى وجهة النظر ذاتها، فيرى انه ليس من حق احد الحجر على حرية وفكر الاخرين، انما يكون المعول الاكبر على القارئ حيث يمكنه الاحجام عن شراء مثل هذه الكتب وهذا في رايه ابلغ رد على هذه الظاهرة.

بعد تراجع الوزارة عن قرارها

الهيئات الثقافية تصعد حملتها ضد التصرفات العرفية لوزارة الثقافة

كتب وليد حسني

بعد جدل لم يدم طويلاً بين القوى الثقافية في الاردن بكل اطيافها، ومؤسساتها، وبين وزارة الثقافة "الراعي الرسمي للحركة الثقافية والفنية في الاردن" تراجعت وزارة الثقافة ظهر الاربعاء الماضي عن قرارها الذي اتخذه د. احمد القضاة، ويحمل تسمية "بيان ١ لسنة ١٩٩٧" وقيد بموجبه الحركة الثقافية بشرطين تم رفضهما من كل الهيئات والاندية والجمعيات الثقافية والفنية.

القراران نصا على حصول من يريد اقامة اي نشاط ثقافي على موافقتين رسميتين، واحدة من وزارة الثقافة نفسها، والثانية من الحاكم الاداري للمنطقة التي يراد اقامة النشاط الثقافي في نطاقها الجغرافي.

قرار الغاء ذلك "التعميم" اتخذه وزير الشباب محمد داودية الذي كلف يوم الثلاثاء الماضي بالقيام باعمال وزير الثقافة بالانابة لحين عودة الوزير د. احمد القضاة من الخارج، وقام داودية بتوقيعه ظهر الاربعاء الماضي وتم بثه عبر اجهزة الفاكس لكافة المديريات الثقافية في المحافظات.

وتزامن الغاء القرار، الذي اعتبره بعض المثقفين بانه "اخر الضربات القاتلة في الجسم الثقافي الاردني"، مع اجتماع دعت اليه رابطة الكتاب الاردنيين في الساعة الثالثة من عصر ذلك اليوم، وحضره ممثلون عن كافة المؤسسات والاندية الثقافية.

الروابط والهيئات الثقافية في الاردن عقدت لقاء موسعاً في مقر الرابطة مساء الاربعاء، بحضور بهجت ابو غربية الحائز على جائزة الرابطة للحريات، والنائبين توجان فيصل وخليل حدادين وممثلي لجان وهيئات حقوق الانسان والحرية في الاردن.

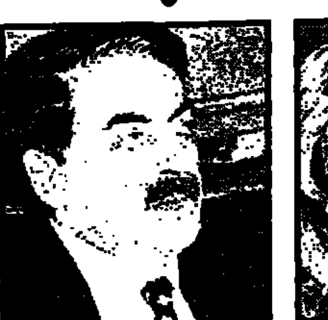
المجتمعون تدارسوا قرار وزارة الثقافة الجديد، والمتضمن الغاء التعميم السابق، والذي جاء استجابة لتحرك الرابطة والهيئات الثقافية.

واكد المجتمعون على ان المطلوب من كل الاوساط المعنية بتعميق الديمقراطية، هو الغاء التعميم السابق، والغاء هذا النهج برمته، واحترام حرية الابداع واشاعة الحريات العامة.

كما تواصل المجتمعون الى ضرورة تشكيل لجنة تنسيق دائمة بين الهيئات الثقافية المختلفة لمناصرة اي لجنة ثقافية تواجه اي مشكلة.

وبالرجوع الى تعميم وزارة الثقافة رقم ١ لسنة ١٩٩٧، يتضح انه تعميم لا يستند الى اي سند قانوني، فبعد الغاء الاحكام العرفية لا يجوز طلب موافقات ادارية للندوات الثقافية. كما ينص القانون على ان مهمة الوزارة هي رعاية الابداع الثقافي، وليس قمعه، فضلاً عن ان هذا التعميم الذي لا يستند الى قانون الجمعيات الذي ينسق العلاقة بين وزارة الثقافة والمؤسسات الثقافية المسجلة لديها - دون حق التدخل بنشاطها - يعني خروج الوزير على القانون، ويحول عمل المؤسسات الثقافية الى الركض وراء الموافقات الادارية للمديريات الثقافية والحكام الاداريين، بدل ان يسعى الى تطوير ورعاية وتعميق الابداع والحريات الثقافية.

وعودة الى ردود الفعل، اتهم البعض التعميم بانه عودة جريئة وغير مسبوقة للاحكام العرفية، وقد تبع ذلك القرار قراراً اخر اتخذه الوزير بحق مدير مديرية ثقافة المحافظات في الوزارة الشاعر عبدالله رضوان وقام باحالته على التقاعد كاول مواجهة حقيقية كانت بين الوزير والمثقفين الذين ساهموا في اسقاط هذا التعميم.



مصادر مطلعة اكدت "للمجد" ان قرار الوزير القضاة لم يات كرد فعل لما قامت به بعض الاندية الثقافية في الجنوب من نشاطات ثقافية، باستضافة رموز المعارضة الوطنية التي قامت بشن هجوم على الحكومة. بل كان الوزير القضاة قد اتخذ قراره القاضي بتقييد النشاطات الثقافية في الاردن قبل ٤ اشهر من الان. ولكن تم تاجيل ذلك القرار ليتزامن مع العام الجديد.

مصادر في رابطة الكتاب الاردنيين لم تخف سعادتها بالغاء قرار الوزير، الذي وصفته بانه "سجن عرفي كبير" كان من الممكن ان يودي باخر انفاس الحركة الثقافية في الاردن.

اصدارات جديدة

وزارة الاوقاف.. واقع وتطلعات

وصل الى المجد من وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية د. عبد السلام العبادي نسخة من كتاب "وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية واقع وتطلعات ١٩٩٦"، الذي اصدرته الوزارة مؤخراً، ويبرز مجالات عمل الوزارة، ومراحل تطورها، ومختلف منجزاتها، وتطلعاتها.

ويقع الكتاب في ٢٨٣ صفحة من القطع الكبير، وروعي في اخراج مادته وتبويبه الدقة الفنية العالية.

ويبحث الكتاب في تاريخ نشأة الوزارة، واهدافها، ومديرياتها التي تبلغ عشرين مديرية متخصصة في كافة الشؤون، اضافة الى تعريف مستفيض باهداف كل مديرية ومشاريعها، وخططها المستقبلية.

وتطرق الكتاب للتعريف بصندوق الزكاة، ومركز تاهيل الوعاظ والائمة، وكلية الدعوة واصول الدين، وكلية العلوم الاسلامية.

وقام د. عبد السلام العبادي بالتقديم للكتاب، موجزاً اهم الاهداف والخطط التي تطمح الوزارة بانجازها وتحقيقها.

عالم صوفي وعالم زينب

● د. هدى فاخوري

كم حسدت صوفي على عالمها الفلسفي الانساني الحر. فصوفي تلك الطفلة التي انتهى من حياتها الحس بعدم الامان وتمتعت بالسلام والحرية لنصف قرن من الزمان. فقد مر الزمن على جيل قبلها دون ان يخوض حرباً ضروساً. وعلى الرغم من ان جدها عاش بعضاً من الحرب الثانية، الا ان الحياة قد اعطتها الحس بالامان والسلام لها ولامها وستمنحها لابنتها وحفيدتها اذ خطط الاوروبيون لحياتهم وابعدوا عن انفسهم نار الحرب التي اكتوت بها اوروبا في القرن العشرين مرتين.

نجح الكاتب جوستاين غاردر النرويجي في خلق اهتمام فلسفي انساني تاريخي عند الشبيبة من خلال روايته "عالم صوفي"، حيث نفدت النسخ وترجمت لاكثر من لغة بما فيها العربية، وعلى الرغم من ان اهتمام الكاتب الاول كان تاريخ اوروبا وبعدها تاريخ الحضارات الاخرى، الا ان الرواية غطت حوالي ثلاثة الاف سنة من التاريخ الانساني، كما كتب اكثر من ناقد يشيد بالرواية وينتقد غياب الفلسفة الشرقية والتركيز على المسيحية بالدرجة الاولى.

ولكن، هذا ليس بيت القصيد في ما كتبته. فبيت القصيد عالم زينب تلك الفتاة العربية التي تفتحت حياتها وحياة امها ومن قبلها جدتها على الحروب والنزاعات الحدودية والحروب الاهلية، وكل انواع الصراع التي تجعل من حياة زينب خالية من لحظات الهدوء حتى تتفرغ للسؤال الفلسفي الوجودي من انا ؟ ولماذا اتيت الى هذا العالم ؟ واين المصير ؟.

فهي زينب المغربية التي تعيش في مجتمع غير متوازن، الفقراء فيه اغلبية وحروب الصحراء تطحن وجدانها، وزينب الجزائرية التي فقدت مليون شهيد من أجل التحرير وستين الف شهيد في حرب اهلية لا تعرف لها سبباً. وزينب المصرية التي تعيش ظروف المغربية والجزائرية سوية، فالفقر والعنف المتدثر بالغطاء الديني يقض مضجعها. اما زينب الليبية فهي حزينة لانها تعلم انها تستطيع ان تعيش وتتبغدد وتتعلم وتسال السؤال الفلسفي المشروع، من انا ؟ والى اين المصير ؟ ولكن السيناريو المسموح لها بالحركة من خلاله حددها في سؤال واحد وحيد، متى يرفع الحصار عن بلدي ؟.

اما زينب السودانية تلك الهيفاء السمراء الغنية والارض الخصبة المروية ماء والتنوع الانساني الفذ فقط احاطوها بالاعداء، اصدقاء الامس، وخلقوا نزاعاً على الحدود من كل الجهات واصبحت اسيرة سؤال اخر لماذا يجوع السودانيون وارضهم ذهب ؟ وقد يجيبها احدهم ان حرب الحدود التي تشهدها حدود السودان الشرقية والجنوبية مقصودة، لان ارضها ذهب وماءها بترول وثروتها مطموع بها. حتى الجارة الشمالية الشقيقة تغض الطرف عن العدوان رغم خطورته على حياة زينب المصرية، فدورها في السيناريو محدود وصوتها مبحوح حتى اشعار اخر.

اما زينب العراقية فهي اكثر الفتيات تساؤلاً. اين الغذاء والدواء ؟ اين الحب والانتماء ؟ اين المستقبل يا اختي زينب العربية ؟ وعندما اجابتها زينب الفلسطينية انتحبت معها على مصير فلسطين، وسمعتها جارتها اللبنانية فانضمت للمنتحبات قائلة : انني اضمد جراح الاهل بعد عقدين من حرب اهلية، منعتني من التفكير في سر الحياة ولم اسال السؤال الفلسفي اياه اين المصير ؟

زينب في اليمن السعيد تتساءل، لماذا يعيش اليمن في ظروف الفقر والحاجة وهو موصوف في الكتب بثرواته وثرائه وغنى اهله ؟ ورنت كل زينب تعيش في الجزيرة العربية وعلى اطرافها في الخليج والاردن وسوريا وكل الارض التي عاشت فيها زينب العربية ان علينا واجب تحرير الارض والانسان، وبعد ذلك نسال ذلك السؤال الفلسفي الذي سالته صوفي، من انا ؟ ولماذا اتيت الى هذا العالم ؟ واين المصير ؟.

يا زينب العربية ارفضي واقعك وابداي بنفسك واسالي السؤال الفلسفي الواقعي، لماذا لا يتوحد العرب ويعيدوا لزينب الق المجد وهم قادرون على فعله ؟ لماذا يا زينب ؟ هذا هو سؤال زينب العربية فمن يجيب ؟.

هل بدأت حرب المياه ؟! وما علاقتها بـ "اسرائيل الكبرى" ؟

● عبد الحفيظ علاوي

منذ فترة ليست بالقصيرة، ونحن نسمع تحذيرات وتصريحات واشارات، بان حرب المستقبل في المنطقة العربية ستكون بسبب المياه، وان دولة الكيان الصهيوني بعد ان افلحت في مشروعها لايجاد مواطئ قدم، بل وجود متكامل في قلب المنطقة العربية، والامساك بمفاتيح القرار العربي، وبعد ان نجحت في فرض استراتيجياتها على المنطقة، بسبب الارتباط العضوي بين مشروعها الصهيوني الشرق اوسطي وبين كيانات القبائل العربية، وبعد ان تمكنت اسرائيل وبدعم امريكي وتجاوب عربي من عقد معاهدات واتفاقات جعلتها "السوبرمان" في المنطقة، وفرضت تصوراتها للدين والثقافة والاقتصاد والاخلاق وحقوق المواطنين الاتباع "الجوييم"، ها هي تبدأ حرب المياه من السودان، بهدف فصل الجنوب عن الشمال، والاستيلاء على منابع النيل في بحيرة "فكتوريا". وبالتالي "تعطيش" مصر والسودان الشمالي.

وهذا يعني الخراب والموت، لان الماء سبب الحياة، وصدق الله العظيم اذ يقول : "وجعلنا من الماء كل شيء حي". وهكذا يجف النيل في السودان ومصر وتتحول الدلتا الى صحراء. والنتيجة هجرة المصريين واضعاف مصر.

وبعد ذلك تنتقل الحرب الى جبهة اسيا العربية، وتنتقل المعركة الى الجبهة التركية - العراقية - السورية، بعد استبعاد "حزب الرفاه" باي اسلوب ديمقراطي او عسكري، وعندئذ يتم قطع مياه الفرات عن سوريا والعراق، وتجف المنابع ويضطر السكان الى الهجرة، وتتحول الاراضي الزراعية الى صحارى. وهكذا يقضى على الشعب العربي في سوريا والعراق، كما قضي على الشعب العربي في السودان ومصر - لا سمح الله -.

والاردن بالطبع تخلو من مصادر المياه الرئيسة، وتعاني من النقص الهائل، والجزيرة والخليج كذلك. ويصبح ثمن برميل الماء اكثر من ثمن عشرة براميل من البترول.

وهكذا تنضب اسباب الحياة الرئيسة بمنع المياه عن المنطقة الممتدة من السودان الى الخليج وايران وبحر العرب. ومن ثم يتم الاعلان رسمياً عن "موت الامة العربية الاسلامية"، وتكون اسرائيل من الفرات الى النيل، ويعلن عندئذ ميلاد النظام الشرق اوسطي الصهيوني، ويعاد الاتصال بين الحضارة الغربية الراسمالية والحضارة الرومانية البائدة في المنطقة.

ولعل التركيز الاعلامي على الاثار البيزنطية والرومانية واهمال الاثار الاسلامية، الدليل على صحة هذه الفرضية، والتي اثبتت كل الاحداث صحتها، واصبحت بذلك قانونا. ولعل مفردات ومواد المعاهدات والاتفاقات الترجمة الحقيقية لذلك، في السياسة والاقتصاد والجغرافيا والتاريخ والقيم والعادات والاخلاق.

وهكذا فان مسيرة كيانات سايكس - بيكو، كانت تستهدف التهيئة والاعداد والتشكيل والبناء النفسي وتعميق التخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والصحي والقيمي والعلمي والتقني، ومسخ النظام السياسي وتهميش ادوار الشعوب، وتضخيم مدارس النفاق، والعمل على تفريغ الافراد والمجتمعات من المثل العليا والاهداف الكبرى، وتحويلهم الى عبيد يركعون تحت اقدام السيد، ولا يرتاحون الا والسوط على قفاهم، فيحسون لذة الحياة ولحظة الوصول والارتقاء.

وتعمق بذلك مفهوم رياضي : كلما اردت الارتقاء في السلم الاجتماعي، كان عليك الهبوط في السلم القيمي، ومن قاعدة التناسب العكسي.

وهكذا يبدو ان المخطط يرمي الى تفريغ المنطقة بين النيل والفرات، تمهيداً لاسرائيل الكبرى.

ارأيتم كيف ترتب الامور وتسير الاحداث وتصنع المواقف، فاين القادة والعلماء والمعلمون ازاء هذا المخطط الرهيب ؟

والانكى من ذلك ان نفرا منا يساهمون بوعي او دون وعي في قتل انفسهم وتصفية وجود امتهم. فماذا تقول الامة التي تعدادها مليار، امام هذه المؤامرة القذرة ؟

اننا ننكر بان محاولات الصليبيين - الشبيهة - قد باءت بالفشل، والمحاولات الجديدة ستلحق بها باذن الله. لكن لا بد من التخطيط والعمل والتضحية، فهل نحن فاعلون ؟؟ وهل نضحي بالجزء من اجل بقاء الكل، ام نسمح بموت الكل ؟!

هزائم
في شهر رمضان

(مهداة الى الخليل الصابرة و السودان الصامد)

● طارق شخاترة/ تقبل

تبكي "الخليل" وذا السودان مهموم
والنصر في عز شهر النصر مهزوم
صُمنا عن النصر وازدادت هزائمنا
فانعق علينا بصوت الشؤم يا بوم
صُمنا دهوراً وافطرنا على بصل
فمن راى الصلح نصراً فهو موهوم
"صهيون" في رمضان النصر منتصر
واليعربي حفيد النصر محروم
عدنا الى الخيبة الكبرى بفرقتنا
للجهل عدنا فعاد الفرس والروم
قلب العروبة لا يلقى سعادته
وراحة البال الا وهو مكلوم
سودان يا سلة الخبز التي نُهبت
صبراً جميلاً فان الله قيّوم
والخائنون كفاهم ان نسيّدهم
"ابا رغال" لهذا اليوم مرجوم
جيش الخيانة جيش لا انتماء له
من الصهاينة والاذناب مدعوم
سودان يا شوكة في حلق من طمعوا
جيش التمرد مدحور ومذموم
ان التشاؤم لا يُلغي تفاؤلنا
فالعدل حلم لمن في الأرض مظلوم
عدل بلا قوة تحميه يا وطني
هيهات يعلو وسيف الحق مثلوم
تف "نتن ياهو" نتانته
وانفُ "مختارك" المزعوم مزكوم
كوني كما انت للاذعان رافضة
انت الرئيس وذاك الرأس مزعوم
انت الشجاعة والاقدام فانتفضي
ان الشجاع عن الاذعان معصوم
لن يسترد حقوق العرب سيدتي
حكم بخاتم اسرائيل مختوم
خسرين دمعك انكساء لوحدتنا
ونبض قلبك مسموع ومفهوم
اذا بكيت بكت عمان، قاهرة
بكت دمشق وبغداد وخرطوم
لن يفلح الظلم في تمزيق وحدتنا
فاخر الظلم والعدوان معلوم

حكمة من الأدب الشعبي

د. محمد قاسم القريوتي

يعتبر الادب الشعبي مصدراً هائلاً للحكم والامثال، التي هي في واقع الامر خلاصة تجارب مجتمعة، استقرت لتصبح بمثابة نظريات تفسر الواقع وتتنبأ بالنتائج. وفي مقام التدليل على تعسف وبخل احدهم، وعدم قيامه بما يمليه عليه الواجب والقانون والعرف تجاه الاخرين وحقوقهم، اليكم هذه القصة، ذات المغزى الكبير.

فقد احتاجت سيدة معوزة الى ان تذهب لزيارة شقيقها الغني الذي ورث لوحده مال الاب الغني وحرمها منه. وكانت الزيارة بامل ان يتصدق عليها شقيقها ويعطيها بعض هذا الحق الذي انكره عليها. فقد ظنت ان التخجيل والتوسل من خلال الزيارة التي يفهم سلفا، انها لن تكون بقصد المطالبة بكامل الميراث المستحق لها، سيحقق هدفها. وكان هدف هذه السيدة قاصراً على الحصول على ما يمكن لها من خلاله ان تسد به رمقها وتشبع جزءاً من جوعها وجوع اطفالها. فكان لها ان خططت للزيارة بتشجيع جيرانها ومعارفها وغيرهم من اصحاب المساعي الحميدة. ويبدو انه ونظرا لاهتمام الجميع بها، لم يكن امر هذه الزيارة سراً على شقيقها، الذي عرف بموعد الزيارة واستعد لها كما يكون استعداد اي متنكر للحقوق.

فقد قام صاحبنا وفي الموعد المحدد لوصول شقيقته، باعطاء زوجته "سارة" تعليمات لتذهب بنفسها للمزارع التي تخصه والتي كان قد تم قطف ثمارها بالكامل قبيل وقت ليس بقصير. فذهبت وبتعليماته "لتتبعر" اي تحاول جمع ما قد يكون منسيا من ثمار على الشجر حتى يوحي ذلك بدرجة قلة الموارد لديه. اما هو فقد قام وعلى مقربة منها بقيادة كلبه وطرحه الارض، وجاء بمقص واخذ يجز ما على الكلب من شعر. وعندما وصلت شقيقته الى منزله سمعت اخبار "سارة" ووجدت حال شقيقها والكلب على ما وصفنا، فما كان منها الا ان ولت ادبارها راجعة من حيث اتت ولم تضيع وقتها. وعندما سالها الجيران ممن عرفوا حاجتها وخطتها وتوقعاتها عن سر هذه العودة السريعة، من دون مناقشة شقيقها او سؤاله او طلب مساعدته، ما كان من تلك المراة الا ان قالت قولاً ماثوراً راح مثلاً وهو :

" ما من وراء سارة "بعارة" ولا من وراء قصاص كلبه صوف".

وهذا قول يقال لمن يقصد من لا يعرفون حرمة لا لشريعة ولا لقانون او رحم.

والتساؤل هو هل يمكن ان يستولي على حقوق الناس عنوة ان يمن عليهم باي شيء بمجرد التخجيل ؟ وبدون وسائل ضغط حقيقية ؟ لا اظن ذلك.

خيمة

اللَيلُ يخيمُ يا نرجسة الحقل
والغامُ تَزرع...
تهيباً كان الافق يلوح
قبل التلويح بغصين الزيتون المقصوف،
وقمع الغار..
وتكحل هذا الليل بكحلٍ عربي.
* * *
يا ادم هذا الليل
اتلوذ بصمت يعبرُ اصقاع الهذيان
اتمر على تموز الحرق وايار النسيان
وتراجع دفترك المخطوط ؟؟
كم من جمل ستحاولُ ان تمحو ؟
لكن الخارطةَ المنقوشة بالحناء
ترفضُ ان تمحى..
وتطل على صحراء الصمت وقهر الضاد..
خيماتٌ رافضةٌ لتمزق قلب الريح
خيماتٌ ترسو في ابحار الليل..
والموسمُ قطف فج..
يلذع السنة التحكيم..
يا خيمةُ دقي وتداً اقوى
فالريحُ جنون..
يا ادم هذا الليل..
فلتتقن عزف اللحن القادم
في بسمات الصبح..
فالفجرُ على ابواب الليل يدقُ
يدقُ بعنف..
* * *
يا ثار الرفض تلظي
فالريشُ الاقوى
ينبت بعد رماد الحرق..

مريم الصيفي

عبد الناصر... والحاج ابو محمد

دائماً كنت اعتقد بوجود رابط غيبي مشترك، لا تنفصم عراه في علاقتهما. فالاول قائد عربي لم يتكرر حتى الان في تاريخنا المعاصر، ولا زالت حدقات العيون تغص عليه بالدمع، حال الخوض في سيرته الطاهرة، وقبل كل شيء فهو انسان نموذجي لا يميزه عن الاخرين سوى اصراره، فكان فلاحاً صعيدياً، وابناً عصامياً، وعسكرياً محترفاً، ومفكراً قومياً.. والثاني، شيخ فلسطيني، نبت مع الزيتون، لم يسبق له ان جلس على مقاعد العلم، لكنه ذو تجربة غنية، اهلته لحل مشاكل الدم، كان في صدره قلب طفل لم يبلغ الحلم بعد.

فالاول خاض وبكل اصرار تجربة فريدة، جعلت العالم يتسمر مكانه، ويقف على ساق واحدة، لدرجة اضحى كابوساً دائماً في منامات اعدائنا، ومن لف لفهم، وكانت الاقدار بانتظاره، صمت قلبه في احلك الظروف، فبكته كل الامة ولا زالت، اسمه عبد الناصر لا زلنا نستشرف في كل حرف من مكونات اسمه، مأثرة خالدة، فنتصوره ضابطاً مقداماً في معركة حصار الفالوجا، ونراه شجاعاً في مواجهة الاستعمار ومن ثم نسمع طرقات معوله يحطم الصخور لبناء السد العالي.. معجزة هذا القرن، لحماية بهية من غدرات الزمن، هو مات واتشح جسده، لكنه حتماً يسكن ثأب كل عربي، ما بين المحيط والخليج.

تخيلناه بكل صورة، شاهدناه يصول ويجول في قاعات مؤتمرات عدم الانحياز، رايناه يلازم الهاتف للاطمئنان على اخر اخبار فيدل كاسترو وتشي غيفارا اثناء دخولهما هافانا، وطرد العميل باتيستا، سمعناه ينشد بصوت جهوري على ضفة القنال ليلة العدوان، الله اكبر، قولوا معي الويل للمستعمر.

بكيناه ونزفت القلوب، عندما كان طريح الفراش، حزناً والماً على خلافات الاخوة في عمان، ولا زلنا نبكي، فمسلسل المصائب والاحباطات لم يتوقف، فقبل ايام خلت توفي الحاج ابو محمد، الرابط الذي كان يصلني مع عبد الناصر، فبكيته بشدة واصبت بحالة من التشنج الجسدي رحمه الله كان اباً نموذجياً، عاش حياة صاخبة فلم يتحمل قلبه فصمت.. لكم تحمل منا هذا الرجل.

تستحضرني ذكرى حادثة مؤلمة لا زالت تمثل امامي بكل تفاصيلها.. فذات ليلة صحوت من نومي مذعوراً، وكان الساعة قد ازفت، لا شك بان مصيبة هائلة جعلت والدي الحاج يبكي بحرقة والم، فتارة يندب حظه، وتارة يحدث نفسه بلا وعي، وكانت تلك المرة الاولى التي ارى فيها والدي يبكي، هالني ذلك المنظر، رحت ابكي لبكائه !!

ما الخبر يا حاج ؟ ضمني اليه قائلاً : عبد الناصر مات.. مات ولم يبق لنا من بعده احد.. يومها قررت ان اتعرف على جمال عبد الناصر، اتعرف عل كل تفاصيل حياته.. ليلة الثورة في ٢٣ يوليو، وحفر الجبال وبناء السد العالي، اتعرف على سلوكه في بيته مع عائلته.

وشاءت الاقدار ان تنقطع صلة الوصل المكانية مع الحاج ابو محمد، فخفت ان يتوه مني عبد الناصر، لكنني وجدته امامي في بيروت، تلك الفتاة الغجرية المتمردة، رايته يمتشق الكلاشينكوف يتنقل من مكان لاخر، يعطي توجيهاته والاستعداد للمعركة، لكن المرتد "مسيلمة الكذاب" افسد كل شيء، ولا زال يمعن في فجوره وافساده الى اليوم.

ذات يوم جاء الحاج ابو محمد لزيارتي، وكنا انذاك لا نزال في جنوب لبنان وفي حالة اشتباك دائم مع اعدائنا الصهاينة، وصادفت زيارته مع ذكرى انطلاقة الثورة، وكنا نستعد لاقامة عرض عسكري تشترك فيه كافة الوحدات القتالية، وكان ان رافقني والدي الحاج الى مكان العرض، وكانت تطغى على المكان اجواء العنفوان، بدات الاليات وقطع المدفعية بالمرور امام المنصة، وكنت من وقت لاخر اختلس نظرة اليه لاعرف انطباعه، وفي كل مرة اجده شارداً بذهنه نحو شمال الوطن.

تقدمت نحوه مبتسماً وسالته : اه يا حاج.. شو رايك فينا ؟

تمتم قائلاً دون ان يلتفت الى محدثه.. كلام فارغ.. كل ذلك كلام فارغ ولا يجدي نفعاً، وكانت في تلك اللحظة تمر من امام المنصة دبابات قديمة من طراز ت ٣٤ شاركت في الحرب العالمية الثانية، قلت في نفسي : كل الحق معه، ايعقل ذلك.. ثورة ودبابات !!!

فيما بعد زارني ثانية اثناء حرب ٨٢ وحصار بيروت، للوقوف على اخر اخبارنا، تركت متراسي، وذهبت لملاقاته وعندما شاهدني صعق وتفاجا، كنت كالطالع من قبر، فصرخ في وجهي.. الم اقل لك كل ذلك كلام فارغ، وضحك على الذقون، يا بني المهم الايمان بالله اولاً.. وبالهدف لا بـ فليب حبيب.

في اواخر هذا القرن، ابت الاقدار، الا ان يكون شكل النهاية مؤلماً، فغادر الحاج ابو محمد هذا العالم المجنون لم يتحمل قلبه فصمت، رحل بهدوء الى رحمة الله.

احمد ذيب ابو شعوم / دمشق

في ظل اتفاقية السلام

قد لا نحتاج الى مزيد من الملاحية حتى نلحظ الجاهزية الاسرائيلية البهلوانية وامكانية اللعب بحذاقة ودهاء، في سبيل انجاز المرحلة بخفة واتقان، والخروج منها بكل ما يجسد الاقتدار الاسرائيلي على تجنيد كل شيء في خدمة المشروع الصهيوني وتحقيق اهدافه.

من الواقع العملي الملموس على مستوى شعبي تنطلق مسابقات تسويق اسرائيل في المنطقة لتشمل كافة المناحي. يحضرني بهذا الصدد ما يجري حالياً ضمن سياسة ترغيب خفية من استقطاب الايدي العاملة الاردنية وباعداد ليست قليلة للعمل هناك. وقصد ليس بقليل هؤلاء الذين اصبحوا مهيئين نفسياً على اساس انهم في بحبوحة على المدى، شرعوا في تهيئة حياتهم بما يتناسب مع عملهم هناك ومع دخلهم الجديد. ان هذا ينبئنا بخطر ان يبرمج الانسان انماط حياته وسلوكه بناء على عمله ودخله من الخارج، ويعتبر تلك الفترة المشمشية دائمة. وان لنا في هذا البلد تجربة في هذا المجال مع دول صديقة بل شقيقة، فكيف مع دولة لم نستطع على مر السنوات ان تجد برهاناً واحداً عن حسن نواياها، وهي التي لا تنقصها القدرة على محاولة استخدام الايدي العاملة الاردنية التي تعمل لديها، كوسيلة نشر وتسويق لاسرائيل شعبياً عند عودتها الى بلدها، وامكانياتها على اغلاق سوق العبرية امام العمالة الوافدة في الوقت الذي تجده سلطات الاحتلال مناسباً لاستغلاله كسلاح توجيه لنا رسمياً وشعبياً.؟؟

ايضاً فان كل جبهات التطبيع التي تحشد اسرائيل لها هي جبهات خطيرة. ولعلني اجد ان اخطرها ما نسمع به من شراء اراض في الاردن. فيجب وقف ذلك في الحال ووضع الضوابط الصارمة لها وللمحاولات البحث عن موطئ قدم لتاريخهم المزعوم على ترابنا الوطني. ويجب ان نتذكر دائماً انه منذ زمن على مرمى الذاكرة كانت عقوبة بيع ارض الى العدو تصل الى الاعدام لادراكنا الخطورة الكامنة من جراء ذلك.

ان المرحلة دقيقة وتستوجب المزيد من الوعي لدى الجماهير، والمطالبة باتخاذ التدابير التي من شانها اعداد وتعبئة الحرص الوطني لكشف كل محاولات تسلل الصهيونية بكافة اشكالها والتصدي لها، حتى لا يتهم التاريخ هذا الجيل بانه شاهد مستكين على محاولات تفعيل الرغبة والاطماع التاريخية للمشروع الصهيوني.

د. تيسير أبو عاصي

اعذار التطبيع لتبرير التركيع

اسئلة حائرة تتبادر لاذهان الكثيرين، وهي لماذا لا تلتزم الدول العربية بقرارات مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة مؤخراً ودعا لمقاومة التطبيع مع اسرائيل طالما استمر نتنياهو في اطلاق التصريحات المعادية للسلام، والتي تنم عن عدم الرغبة في الانسحاب الاسرائيلي من معظم الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ؟

ولماذا تلتزم هذه الدول العربية جميعها بالقرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي، رغم ما فيها من اجحاف بسلخ اراض شاسعة عن جسم بعض الدول العربية، بهدف تقسيمها لدويلات وتجويع شعوبها واذلالها ؟

فهل اصبحت الجامعة العربية في عداد المفقودين وغدت قراراتها حبراً على ورق ليس إلا ؟ ام اصبح الانتماء الدولي لبعض الدول العربية اكثر صدقاً من انتمائها القومي ؟

يبدو ان ممثلي الدول العربية يحضرون مؤتمرات القمة العربية اثباتاً للوجود، وليس للالتزام بالتنفيذ، مما يشجع الطامعين على ادارة ظهورهم للحقوق العربية، وتحقيق المزيد من الاطماع التوسعية.

فما هو المطلوب عربياً :

اننا لا نطمح ان تقوم الدول العربية بدق طبول الحرب وتحرير الاراضي العربية المغتصبة، وبخاصة بيت المقدس، الذي يعتبر شاناً عربياً واسلامياً، فهذا مطلب صعب في زمن التيه والخواء العربي الراهن. لكننا على الاقل نطالب بالسهل الممكن، ونذكر بان التضامن العربي واجب تقتضيه الضرورة القومية حتى ولو اقتصر هذا التضامن على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

لسنا هنا بصدد مناقشة اتفاق الخليل وابراز محاسنه ومساوئه، وفيما اذا كان قد حقق انجازاً للسلطة الفلسطينية ام انه ينطوي على تنازل جديد لنتنياهو ؟ لكن يبرز هناك تساؤل هل ستلتزم حكومة اسرائيل بجدولها الزمني الجديد في الانسحاب من الاراضي المحتلة في الضفة والقطاع حتى بعد تمديد المواعيد حسب رغبة نتنياهو ؟ يرى البعض انه لا يمكن التنبؤ بذلك ما دام حكام الدولة العبرية لا يحترمون الاتفاقات الدولية ومواعيدها. بينما يؤكد مراقبون اخرون ان التزام اسرائيل بهذه الاتفاقيات يعتمد على التزام الحكام العرب انفسهم بقراراتهم وتضامنهم في تنفيذها. اذ لا يختلف احد في ان اعادة الانتشار في مدينة الخليل لا يعني اكتمال تنفيذ حكومة اسرائيل الليكودية لاتفاق اوسلو المبرم مع الفلسطينيين الذي لم يتم حتى الان تنفيذ المرحلة الانتقالية منه، والتي لا زال منها (٣٤) بنداً معلقاً رغم ان مفاوضات المرحلة النهائية لاوسلو قد حان موعدها.

لكن ما يدعو للاستهجان والاستغراب التصريح الذي اطلقه وزير خارجية احدى الدول العربية يوم ١٩٩٧/١/٢١ تعقيباً على اتفاق الخليل "ان بلاده ستواصل عملية التطبيع مع اسرائيل ما دام ان الفلسطينيين قبلوا باتفاق الخليل". فهل ما يسمى باتفاق الخليل يضمن تنفيذ اتفاقية اوسلو التي لا زالت تراوح مكانها ؟

ليس جديداً ان بعض الدول العربية لها اتصالات سابقة مع اسرائيل حسب ما اعلنته صحف اسرائيل نفسها، وان هذه الدول العربية تتخذ من اتفاق الخليل غطاء وتجعل منه قميص عثمان للتسهيلات على التطبيع مع اسرائيل.

ومع اننا لا نلتمس هنا العذر لمن يفرطون في حقوقنا، لكننا لا نشك في ان ممثلي الفلسطينيين، وان ارغموا على عقد اي اتفاق مع حكام اسرائيل، حتى ولو كان فيه غبن لحقوق شعبهم فانهم يهدفون الى التحرر من الاحتلال الذي طال امده والتخلص من سياطه اللافحة.

فهل يوضح لنا معالي وزير خارجية هذه الدولة العربية الشقيقة ماذا ستحقق بلاده من المضي قدماً في التطبيع مع الدولة العبرية، التي تبعد عن حدود بلاده الاف الكيلومترات، ومخالفة ما امرنا الله به في ان لا يتخذ المؤمنون اولياء صداقة من كل من كانوا اعداء للاسلام والمسلمين. لان صداقة المسلم للكافر فيها قطع كامل للصلات مع الله.. حيث يقول عز وجل في سورة ال عمران اية ٢٧ : "لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء، الا ان تتقوا منهم تقاة، ويحذركم الله نفسه والى الله المصير" صدق الله العظيم.

وقال الامام علي كرم الله وجهه "صديق عدوك عدوك" لقد حذر الله تعالى من يتولى قوماً طاغين مجرمين وهدد الذين يتولونهم من المسلمين بالعذاب الشديد.

ان ارغام حكام اسرائيل على الالتزام بالاتفاقيات الدولية وتنفيذها، يوجب على حكام العرب التضامن الفعلي والاتفاق على سياسة سواء تضمن لهم حقوقهم. وبذلك يشكلون وسيلة ضغط حقيقية على مغتصبي هذه الحقوق ومن يقفون وراءهم.

محمود قاسم سعيد

حول المعرض الصهيوني

نجحت المؤسسات الوطنية المناهضة للتطبيع مع العدو الصهيوني والمعارضة لاقامة معرض الصناعات الصهيونية في عمان في تحقيق اهدافها على صعيد كسب تاييد جميع الوان الطيف السياسي ومشاركة الفعاليات السياسية والاجتماعية والفعاليات النقابية والاقتصادية، لرفض اقامة المعرض الصهيوني في عمان وادانتها واستنكارها لان اقامة مثل هذا المعرض يعتبر بمثابة غزو لسوقنا الاردنية والعربية ايضاً، ومنافساً لصناعاتنا الوطنية. كما انه ياتي في ظل ظروف عصيبة تتعرض فيها امتنا العربية ودول عربية كسوريا ولبنان للتهديد الصهيوني والتلويح بشن حرب عسكرية عليها. يضاف الى ذلك ان حكومة نتن ياهو ترفض الالتزام بمرجعية مدريد، وتستمر في بناء المستوطنات الصهيونية في الارض الفلسطينية وفي الجولان السورية، وتصر على اعتبار القدس عاصمة ابدية للكيان الصهيوني، وهذا يؤكد ان الحكومة الاسرائيلية تريد الارض والامن والسلام معاً دون عودة الحقوق العربية لاصحابها.

ان الاعتصامات التي جرت امام المعرض الصهيوني في عمان اكدت رفض جميع النقابات والاحزاب والفعاليات السياسية الاجتماعية والاقتصادية للتطبيع، وقالت كلمتها لا لاقامة المعرض الصهيوني في عمان ولا للصناعات الصهيونية، وقامت بواجبها الوطني والقومي العربي خير قيام خاصة وان اعتصاماتها تميزت بالعقلانية والهدوء.

اسماعيل خليل الشرع

على ضفاف المجد

سلام عيسى ابراهيم



بقلم فهد الريماوي

وهو في امس الحاجة الى عناية الله، ودعاء زملائه واصدقائه.. يجثم هذا الاوان في غرفة العناية المركزة مناضل ومفكر كبير له اسم وحجم ومواصفات ابراهيم بكر.

وكما بدأ "ابو فراس" حياته مناضلاً يحترف الصراع بمختلف انواعه ودرجاته، يأبى هذا الرجل الشجاع والعنيد الا ان يظل الى اخر رمق من حياته، حاضراً في حومة النضال ضد الاستسلام، وفي معترك الصراع ضد مرض السرطان.

وبقدر ما ينحني الواحد منا، اعجاباً بصلابة هذا الرجل، وقوة ارادته وتحمله بقدر ما يتملكنا الحزن، ويعصف بنا الالم، ونحن نرى كيف تحار الحياة في رسم خط النهاية لمثل هذا الرجل الكبير والعنيد والشجاع.

لم يكن استاذنا "ابو فراس" رجلاً اعتيادياً، ولم يعش حياة سهلة ملساء، ولم يسلك الدروب المطروقة، ولم يعتنق الافكار او القناعات المالوفة والشائعة.. بل كان على عكس ذلك تماماً، كان مناضلاً استثنائياً، ومفكراً يجيد توليد الافكار وتخليق الرؤى والاراء.. كان وما يزال رائداً بمعنى الكلمة يتقن فن العيش، وجدل الحياة، واستنباط الجديد دون ادنى اخلال بالثوابت والرواسخ والاساسيات.

وحين تراه الان نزيل الغيبوبة، ورهين خيمة الاوكسجين، تصغر في عينيك الحياة، وتهون الى حد العدم كل بهارج الدنيا وزخارفها.. فهذا الماثل امامك في غرفة العناية المركزة، كان على امتداد عمره قطباً من ابرز اقطاب العمل العام، ورقماً صعباً في كل معادلات النضال الفلسطيني والعربي، وعنواناً بارزاً لسلسلة من الخطط والبرامج والطروحات الوطنية الابداعية التي كثيراً ما انتحلها الاخرون، او ادعوها وتبنوها.

والى جانب خاصية انتاج الوعي الوطني التقدمي، كان وما يزال استاذنا "ابو فراس" يتحلى باكبر قدر من وهج الضمير، ومسؤولية الخلق الرفيع، والاداء الامين، والاخلاص المنقطع النظير.. ولم تمنعنا حدة طباعه، وقوة شخصيته، وعنف مناقشاته، من اكتشاف تلك البحيرة الارتوازية القابعة في اعماقه، والمفعمة عن اخرها بالود والصفاء والرفق والسكينة والاحلام الرومانسية الجميلة.

كان مفكراً صلباً وصعباً ومتداخل الرؤى والحلقات الذهنية، ولكنه كان في ذات الوقت وعلى ذات المستوى، انساناً شاعرياً ووجدانياً حرمه الاشتغال الدائم بالسياسة والمحاماة، من تنمية طاقاته الفنية وخيالاته الابداعية.. ولو انه دوّن ثلث ما كان ينثره في مجالسه وجلساته من صور وتراكيب ومضامين واشتغالات فنية وادبية، لكان له في ميدان الادب مثل ما له في ميادين السياسة والنضال.

حالفته وتقاطعت معه نحو عشر سنوات، وخالفته وانقطعت عنه نحو خمس سنوات، واشهد امام الله والناس، انه كان عظيماً في الحالتين.. فما سمعت منه وقت التحالف لم يختلف عما سمعت عنه وقت التخالف.. وقد ظل سامياً وراقياً في صداقته وفي خصومته، فما عاقر الغيبة والنميمة، ولا ترخص في افشاء سر او انكاء تحامل، ولا قطع من جانبه شعرة معاوية تحت كل الظروف.

وبقدر ما تعلمت منه وقت الصداقة، بقدر ما حاولت الارتفاع الى مستواه وقت الخصومة.. فقد فرض عليّ في الحالتين احترامه، بحكم ما بدر منه او صدر عنه من ترفع وتسامح واخلاقية سامية حتى في اشد حالات القطيعة.

لقد ظل استاذاً حقيقياً تحترمه حتى وان لم تحبه، وتعجب به حتى وانت تختلف معه، وتشعر بدفئه ومودته حتى وهو سادر في غضبه وعصبيته، وتندفع في مجادلته بالتي هي اعنف حتى وانت تعلم مسبقاً انه سيكون صاحب الكلمة العليا والنهائية.

كان الى ما قبل مرضه، يحب الجدل والسهر والجلسات المطولة.. كان يشجع على نبذ المالوف والمعروف، وتوليد المبتكر والجديد من الافكار ووجهات النظر.. كان يستمع بعمق ويتحدث بعمق، ويعجب ايما اعجاب بالطروحات النقدية والخلافية.. كان قارئاً ممتازاً للتاريخ العربي، وللتراث الثوري العالمي، اذ يندر بل يتعذر الا يكون محيطاً تماماً باي تجربة من تجارب حركات التحرر والحرية في جميع انحاء العالم، قديماً وحديثاً.

ذات غروب بعيد، كنا هو وانا نتمشى في احد شوارع عمان الهادئة، حيث تحدث على سجيته فابدع ايما ابداع ليس في تحليل الواقع فحسب، بل في تشوف المستقبل ايضاً.. وحين افرغ تلك الشحنة العقلية التحليلية المدهشة، قلت له.. عجباً لك، كيف لا تكتب مثل هذه الافكار والتحليلات السياسية.. بل كيف لا تصارع من اجل الوصول بك وبها الى مركز صنع القرار الفلسطيني او الاردني او العربي في اي مكان ؟؟

انهلني رده حين قال بحزن جارف فشل في اخفائه.. يا اخي فهد حدّق جيداً في تضاريس التاريخ العربي، وستجد ان هناك الاف الابطال، او بصورة ادق "مشاريع الابطال" الذين ماتوا قبل ان يعثروا على فرصتهم الضائعة، او تتهيأ لهم امكانية تحقيق انفسهم وتجسيد بطولاتهم.

يا اخي ابا فراس.. ادعو لك بالصحة وطول العمر، فالدنيا موحشة في غياب قناديل الفكر والنضال من امثالك، والدنيا صغيرة وضيقة في غياب الرجال الكبار والشجعان من امثالك. وليس من الضروري ان تقضي نحبك حتى نكتب رأينا فيك، او نعدد مناقبك ونفصل سجاياك، بل يهمنا ان تعود الينا من غيبوبتك حتى تقرأ وتسمع ما كنا نضن به عليك في عنفوان حياتك.

ولسوف يظل الواقع العربي مفعماً بالاف "مشاريع" العظماء والابطال الذين لا تأتي فرصتهم ابداً، فيما تنفتح كل ابواب الفرص امام التافهين والجبناء والفاسدين.. وسلام عليك يا اخي واستاذي ابراهيم بكر.

دروس من غزوة الفتح الاعظم

بقلم الدكتور محمد ابو فارس

ان غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم جديرة بالدراسة والتحليل لما فيها من عبر وعظات وحكمة واحكام ودروس. اذ هي التطبيق العملي والتفسير الواقعي للجهاد في الاسلام، وتربي الامة على العزة والمنعة والقوة، وتحارب في نفوس الاجيال الجبن والخور.

والمتأمل لسبب غزوة الرسول لفتح مكة يجد ان خيانة قريش وغدرها كان السبب الرئيس. اذ اتفق المسلمون ومشركو قريش على هدنة يتوقف القتال بينهم عشر سنوات. ولكن قريشاً مالأت وشاركت بني بكر بالاعتداء على خزاعة، التي دخلت في حلف المسلمين، وجاء وفدها وشاعرها يطلب النصرة، فلبى الرسول صلى الله عليه وسلم النداء وقال: نصرت يا عمرو بن سالم، ثم جهز جيشاً قوامه عشرة الاف مقاتل وسار ليدخل مكة عنوة ويؤدب الخونة الغادرين، ويحرر اهلها من الظلم والكفر والشرك، ويحطم الاصنام وتحرير البلد الحرام من الشرك وعبادة الاصنام.

واننا يمكننا ان نستفيد من هذا الحدث دروساً هي:

اولاً: السمة الجدية لهذا الدين: نجد هذا واضحاً من موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من نصرة خزاعة وتسيير الجيش، نعم هذا الدين لا يقابل العدوان بالبكاء على الجرحى والقتلى وبالشكوى الى المحافل الدولية، وانما يواجه القوة بالقوة كما يواجه الفكرة بالفكرة، ويخرج منتصراً في المعركة العسكرية والمعركة الفكرية. بل ان الاسلام يوجب على اتباعه اذا احسوا من اعدائهم انهم يضمرون الغدر وهم على عهد معهم ان ينبذوا لهم العهد ويوجهوا لهم بادئ ذي بدء الضربة العسكرية الساحقة الماحقة التي تشل حركتهم، وينخلع لها قلب العدو ونصيره في شتى بقاع الدنيا قال تعالى: "واما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون". نعم انهم لا ينتظرون العدوان ثم يقدرون مداه، ثم يكيلون الصاع صاعين ان بقي صاع يكيلون به، بل يبطشون بالعدو ويضربونه ضربة لا يقوم منها ولا يتحرك للرد، بل تفقده القدرة على الرد.

ومما يؤسف له ان معظم الدول العربية في حروبها الماضية مع اليهود لم تكن جادة فيها، ولم تكن متصدية لغدر اليهود بحزم اثناء هذه الحروب.

ثانياً: ان الهدنة لم تكسر الحاجز النفسي التي تكون في نفوس المسلمين نحو المشركين، بل تعاظم هذا الحاجز النفسي وتعمق. وهذا ما تلمسه من محاولة ابي سفيان لتجديد العهد والعقد بعد الغدر، اذ راجع الرسول وابا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب وغيرهم فلم يستجيبوا له، بل كانوا في غاية الحماس لقتال المشركين الناكثين، وعبر عمر عن هذا الحاجز النفسي وقوته حين قال لابي سفيان: والله لو لم نجد الا الذر لقاتلتكم به، والذر النمل الصغير، اي لو فني المسلمون وبقي وحدي لقاتلتهم.

حقاً لقد ظل الرسول صلى الله عليه وسلم يثير هذا الحاجز ويقويه ضد المشركين ويربي المسلمين على ضرورة حربهم وتطهير الاوطان والمقدسات من رجسهم.

ان مما يؤسف له ان المسؤولين في بلاد المسلمين يحرصون على كسر الحاجز النفسي بين المسلمين واليهود الذين اغتصبوا ارضهم ونسوا مقدساتهم ولا يزالون. تريد هذه الحكومات ان يقبل المطرود من ارضه بوجود هذا الغاصب اليهودي ونسيت تلك الحكومات ان ابراهيم تبرأ من ابيه لما علم انه عدو لله: (فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه) ويريدون ان تطبع العلاقات معه وان تسهل اموره ويحفظ امنه فيباح له شراء الاراضي واقامة المعارض وبناء المصانع، وفتح السفارات وتصدير الساقطات.

وانني اؤكد جازماً ان جميع محاولات التطبيع ستبوء بالفشل لان هذه الاجيال المسلمة تعرفت على ربها، فعرفها على اليهود بانهم اعدى اعداء المؤمنين فحرم موالاتهم والاستسلام لاهوائهم. قال تعالى: (لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا). وقال تعالى: (يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم) ومن غضب الله عليه يجب ان يكرهه المسلم ويعاديه ويحرر ارضه منه.

ثالثاً: ان مجيء ابي سفيان ليجدد العهد يدل على مدى الروح المعنوية المنهارة عند قريش لانهم يعلمون حق العلم ان محمداً اذا قال فعل واذا وعد وفى بالتزامه لاحلافه فوقف بجانبهم ونصرهم وهكذا كان.

رابعاً: المفاجأة في ضرب العدو ومهاجمته: لقد تمكن هذا الجيش الذي قوامه عشرة الاف مقاتل وما فيه من ابل وغنم وخيول وتموين ان يحيط بمكة دون ان يشعر به احد. ودون ان تتسرب اخباره الى قريش فتعد للامر عدته وتدافع عن مكة.

ان عنصر المفاجأة في المدرسة العسكرية النبوية كان موجوداً في كل معركة ومتعدداً، فقد يكون في الوقت، وقد يكون في كثرة الحشد، وقد يكون بنوعية السلاح، وقد يكون بالهجوم من مكان لا يتوقعه العدو، وقد يكون باسلوب القتال.

والمتأمل لهذه الغزوات واخواتها يجد ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد استوعب جميع صور المفاجأة لعدوه وتغلب عليه.

ومما يؤسف له ان كثيراً من حروبنا كانت تتسرب فيها الاسرار، بل كانت تذاع تحركات الجيش من مكان الى مكان فتضرب الطائرات اليهودية معدات الجيش بسهولة وتقنية قبل ان تصل الى ارض المعركة. حصل هذا في حرب ١٩٦٧، مما يدل على ان المسؤولين لم يخوضوا الحروب بجدية.

● بهجت ابو غربية

استحقاقات ما سمي (بمسيرة السلام) مع دولة العدو الصهيوني لها اول وليس لها اخر، وقد يأتي اليوم الذي نمنع فيه حتى من استعمال عبارة (دولة العدو الصهيوني) وما شابه ذلك من العبارات التي ترمز الى موقف مبدئي رافض للاستسلام للعدو، لنلجأ بعدها في كلامنا الى الوثن.

فبعد ان فرض نتنياهو كل ما يريد خرج منتصراً في معركة الخليل، وخرج ايضاً من العزلة السياسية التي كانت تحيط به طيلة المباحثات، تنتقل بنا (مسيرة السلام) الى تنفيذ مرحلة في غاية الخطورة، وهي الغاء وشطب مطلب حق العودة من قاموسنا، والقبول او التسليم او ربما الترحيب بتطبيق ما عنته اتفاقات اوسلو في الحقيقة حين اجلت بحث موضوع اللاجئين. لافساح المجال لتبليعنا شطب هذا المطلب من قاموسنا الوطني والقومي والاسلامي.

ولما كان هذا الامر يتعلق بالاردن اكثر من اية دولة عربية اخرى لسبب واضح، فان المطلوب هنا ايضاً ان يشطب الشعب من قاموسه حق العودة.

من المعروف ان معاهدة وادي عربة قد نصت على التوطين في المادة (الثامنة فقرة ٢/ج) التي تتعلق بمعالجة قضية اللاجئين ونصها "من خلال تطبيق برامج الامم المتحدة المتفق عليها وغيرها من البرامج الاقتصادية الدولية المتعلقة باللاجئين والنازحين بما في ذلك المساعدة على توطينهم". واؤكد على عبارة "المساعدة على توطينهم".

ومن المعروف ايضاً ان معاهدة وادي عربة اصبحت السياسة الرسمية للحكومة الاردنية بالنسبة للتعامل مع دولة العدو الصهيوني. بعد ان حازت موافقة الاغلبية البرلمانية المعدة لذلك سلفاً، وان الحكومة سائرة بجد في تطبيق استحقاقات المعاهدة، ويبدو واضحاً الان بعد عقد اكثر من عشرين اتفاقية مع دولة العدو الصهيوني تطبيقاً للمعاهدة، انه جاء دور تطبيق استحقاقات المعاهدة بالنسبة للاجئين "والمساعدة على توطينهم"، ولا نستبعد ان تصبح المهمة الاولى للوزارة الحاضرة، او اية وزارة ستخلفها تنفيذ مشاريع التوطين.

فبالاضافة الى الضجة الكبيرة شبه الرسمية المثارة في صحفنا حالياً حول توطين اللاجئين، التي اطلقت كبالون اختبار كبير، او يراد بها اقناع كافة الاطراف بان التوطين وشطب حق العودة قدر لا يرد ولا بديل عنه، وعلينا جميعاً ان نقبل به وبالتالي ان نشطب حق العودة من قاموسنا الوطني.. هناك معلومات نوهت بها بعض الصحف عن اجراءات فعلية لتنفيذ التوطين في الاردن وجعله امراً واقعاً ومنفذاً قبل ان يجري بحثه مع الاطراف الاخرى، وتجاوزاً واستباقاً للقرارات الدولية، وقرارات مؤتمر مدريد التي دعت الى حل قضية اللاجئين والنازحين من خلال المفاوضات المتعددة الاطراف.

تكشف هذه المعلومات عن تخصيص حوالي (٥٠٠) مليون دولار يغطي معظمها البنك الدولي لاعمال لجنة تقوم بدراسة لتحديد احتياجات ومتطلبات جميع مخيمات وتجمعات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن، لتطوير البنية التحتية لهذه المخيمات من فتح وتعبيد شوارع وانشاء شبكات مياه ومجاري ومحطات تنقية للمياه، وابنية مدرسية وعيادات، وتمويل مشاريع جماعية حرفية لتوليد الدخل، وتتمثل في هذه اللجنة الوزارات والمؤسسات الحكومية التالية: وزارة التخطيط، الاشغال العامة، التربية والتعليم، الصحة، التنمية والتطوير الحضري، دائرة الشؤون الفلسطينية التابعة لوزارة الخارجية.. افلا تعني هذه الدراسة التي يجزل لها التمويل بسخاء في الوقت الذي تعاني فيه وكالة الغوث من العجز المالي، التحضير الجدي لتوطين اللاجئين، وان الضجة الاعلامية شبه الرسمية التي طرحت مؤخراً متبنية توطين اللاجئين تهدف الى تحضير الاجواء النفسية للتوطين ؟؟

ان هذه المبادرات من الجهات التي سارت في (مسيرة السلام)، تلقى معارضة شديدة على المستوى الشعبي، من اللاجئين انفسهم ومن جميع احزاب المعارضة الاردنية القومية والاسلامية والوطنية واليسارية وقطاعات واسعة من الرأي العام، التي تعتبر توطين اللاجئين والتنازل عن حق العودة، الضربة القاضية لتصفية ما تبقى من القضية الفلسطينية.

وان جميع الاعراف والمبادئ الدولية ومنها اتفاقية عام ١٩٥١ الدولية الخاصة بوضع اللاجئين تعتبر حق كل من غادر ارضه بسبب اخطار الحرب او ما شابه ذلك في العودة حقاً مقدساً غير قابل للجدل، ولذلك فان اكبر مطلب لدولة العدو الصهيوني اليوم هو تصفية حق اللاجئين في العودة التي تسبب لها اكبر الحرج لدى الرأي العام الدولي.

واذا كانت الجهات الرسمية قد تنازلت او ستتنازل رسمياً عن حق العودة امتداداً لموافقتها على المعاهدات والاتفاقات التي عقدتها مع دولة العدو الصهيوني، فان من حق الجهات الشعبية التي لم تقبل بهذه المعاهدات والاتفاقات واعلنت عن عدم التزامها بها وبمقتضياتها ان تعلن عن تمسكها بحق العودة ورفض التوطين.. ومن حق جميع المؤمنين بان ارض فلسطين ارض عربية اسلامية لا يجوز التنازل عنها ويجب تحريرها من الاحتلال الصهيوني ولو بعد حين، ان يحتفظوا بحقهم في رفض ومقاومة التنازل عن حق العودة، لان التنازل عن هذا الحق يعني التنازل عن حق التحرير كما يعني التنازل لليهود عن فلسطين.

من الشرق والغرب

واشنطن خلقت ١٢٠٠ مليونير في مصر ولكنهم فشلوا في تكوين لوبي لصالحها

وقعت مصر واسرائيل في العام ١٩٧٩ معاهدة الصلح والتي قررت بعدها الولايات المتحدة تخصيص نحو ٣ مليارات دولار امريكي تقدم على شكل برامج سنوية لاعادة تاهيل البنية الاساسية المدنية في مصر اضافة الى البرامج العسكرية الخاصة.

يومها اعلنت واشنطن انها ترغب من وراء هذه المساعدات في تغيير النظام الاقتصادي المصري وتسعى الى تحويله من التخطيط المركزي الى اقتصاد السوق.

واقتصاد السوق كما هو معروف يحتاج الى بنية اساسية متكاملة من شبكات كهرباء واتصالات وطرق ومعلومات وتعليم وتدريب وموانئ وصرف صحي وغيرها.

استقر الرأي في واشنطن على ان هناك حاجة خاصة لقطاع خاص طبعة جديدة في مصر على الطريقة الامريكية ومن هنا بدأ الحديث عن برنامج مسح لمساعدة القطاع الخاص وبرنامج للتصدير السلعي تتولى تنفيذه الطبعة الجديدة من القطاع الخاص.

بدأ التطبيق في العام ١٩٨٣ بتخصيص ٢٠٠ مليون دولار للاستيراد السلعي وتمتع هذا البرنامج بميزة مذهلة: الدولار بجنيه، فمن يستورد سلعاً امريكية بمليون دولار يسددها مليون جنيه ويتم السداد على فترات تمتد من ٣ الى ٧ سنوات واستمر العمل بهذه القاعدة حتى مطلع التسعينات حيث كان الدولار يقفز في السوق والمساعدات الامريكية تحافظ على القاعدة السخية وبالتالي لاحتفاظ المستفيدين بفارق السعر لحسابهم.

وهكذا توفر للمستفيدين التمويل السخي والتوزيع بسهولة وشروط السداد الميسرة لتحقيق الهدف الامريكي بخلق "عيال مجدع" تنمو ثرواتهم بسرعة وبدون معوقات ليكونوا نواة اللوبي الذي يقود التغيير باتجاه اقتصاد السوق ويكونوا في نفس الوقت النموذج العربي للولاء لامريكا والقوة الضاربة امام موانع النفوذ الاخرى.

واستمر البرنامج حتى الان وبلغت مخصصاته ٢.٤ مليار دولار تضاف اليها مجموعة من البرامج المساعدة للتدريب والتنمية المدنية والزراعية والصناعية.

هذا البرنامج افرز ١٢٠٠ مليونير مصري احتكروا المساعدات الامريكية لكنهم عجزوا عن تحقيق هدف الولايات المتحدة بان يكونوا اللوبي الامريكي في مصر بسبب الهزيمة التي منيوا بها على يد مجموعات المصالح الاخرى.

باريس تطالب باستضافة منظمة الامم بعد ان اصبحت اداة طيعة لامريكا

اشارت انباء باريس الى ان الحكومة الفرنسية، تستعد لخوض معركة جديدة اكثر شراسة مع الولايات المتحدة الاميركية، بشأن الامم المتحدة، بعد ان فشلت في معركة استمرار الدكتور بطرس غالي، اميناً عاماً.

وقد اشارت الصحف الفرنسية الى ضرورة نقل مقر المنظمة الدولية من نيويورك الى العاصمة الفرنسية، بعد ان اصبحت هذه المنظمة اداة طيعة بيد السياسة الاميركية.

كما اشارت الى زيادة الشعور بين العديد من اعضاء المنظمة الدولية بضرورة نقل مقر المنظمة الدولية الى اوروبا. وقالت بما ان باريس تعتبر من النواحي الجغرافية والثقافية والاقتصادية والسياسية في منتصف العالم، فانها الاجدر بوجود منظمة الامم المتحدة على اراضيها.

وتجدر الاشارة الى ان فرنسا الرسمية والشعبية معاً، لا تزال تشعر بالمرارة، ازاء المهانة التي لحقت بها، بسبب موقف الولايات المتحدة الاميركية المتعنت في معركة الامين العام لمنظمة الامم المتحدة.

محمد سيد احمد يرفض حضور مؤتمر كوبنهاجن لانه لا يتحدث عن عروبة القدس

قال الكاتب المصري المعروف محمد سيد احمد انه رفض حضور المؤتمر الذي عقد في كوبنهاجن تحت عنوان تحالف عربي اسرائيلي من اجل السلام رغم المساومات التي تعرض لها في مكتب لطفي الخولي لكي يوافق على المشاركة.

ووصف محمد سيد احمد بيان كوبنهاجن الذي سعى منظمو المؤتمر لحشد اكبر عدد من المثقفين الاردنيين والفلسطينيين والمصريين للتوقيع عليه بانه يسقط كلمات اساسية حيث لا يحمل عبارة واحدة عن الدولة الفلسطينية بل يتحدث عن حق تقرير المصير كما لا يذكر اي شيء عن انسحاب اسرائيلي كلي من الجولان وانما يتحدث عن صيغة الارض مقابل السلام. بشكل عام ولا يحوي البيان كلمة واحدة عن عروبة القدس ويكتفي بالقول انها قضية حساسة.

موقف محمد سيد احمد هذا خلال المساومات في مكتب لطفي الخولي التي حضرها الدكتور عبد المنعم سعيد واللواء احمد فخر والدكتور مراد وهبه وعدد اخر من الباحثين دفع بالعديد من المثقفين المصريين للاعتذار عن حضور المؤتمر الذي عقد في كوبنهاجن يوم الخميس الماضي.

المنظمة العربية لحقوق الانسان تطالب بالافراج عن المعتقلين الاردنيين في الكويت

قالت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، انها قد تلقت شكوى تفيد بان نزلاء عنبر السجناء رقم (٩) في السجن المركزي في منطقة الصليبية الكويتية والذي يضم اكثر من مائة نزيل قد تعرضوا لاجراءات غير عادية.

وقال بيان صادر عن هذه المنظمة، ان عملية اقتحام واسعة قام بها عدد من افراد القوات الخاصة الكويتية يقدر باربعمائة شخص يحملون هراوات وعصي برؤوس حديدية حيث دخلوا الى مقر السجناء، وانهالوا عليهم ضرباً وتنكيلاً طوال ثلاث ساعات دون ان يتدخل احد من ادارة السجن او سواهم لحماية النزلاء او اسعاف من يحتاج منهم الى المعالجة.

وجاء في البيان ان المقتحمين قد غادروا المكان بعد الزام النزلاء بالوقوف ثلاث ساعات كاملة في العراء، وهم في حالة يرثى لها وبينهم عدد من المصابين بكسور ورضوض ومن اثار الضرب المبرح والالام الشديدة.

كما قام المقتحمون بالاستيلاء على نقود وممتلكات شخصية ورسائل وصور وطعام واجندة خاصة كانت قد ادخلت للمساجين بصورة قانونية. وقد تم نقل بعض المساجين الى المستشفى فيما بعد لخطورة حالتهم الصحية.

وجاء في البيان.. ان المنظمة العربية لحقوق الانسان/ في الاردن - وقد هالها ما حدث للسجناء الاردنيين في السجون الكويتية - لتطالب السلطات الكويتية بالتوقف الفوري عن هذه الانتهاكات الخطيرة واطلاق سراحهم واعادتهم الى ذويهم.. كما تدعو الحكومة الاردنية للتحرك على كافة الصعد لضمان حياتهم وعدم تعرضهم لاي اعتداء او انتهاك وتدعوها لاستثمار علاقاتها الدولية من اجل ارغام حكومة الكويت على اطلاق سراحهم وخصوصاً انهم حوكموا في غياب حق الدفاع المصون.

وفي ختام البيان طالبت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن كافة منظمات حقوق الانسان الدولية والاقليمية باستنكار هذا الحادث، ومطالبة حكومة الكويت بمعاقبة المسؤولين عنه، واعتبار الاجراءات التي تتخذها الكويت بهذا الخصوص معياراً لتقيدها باحكام القانون والاتفاقيات والمعاهدات الدولية وخاصة الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وسائر ضروب المعاملة اللاانسانية والقاسية واتفاقية حماية السجناء.

في ندوة بمعرض الكتاب في القاهرة

عمرو موسى : المنطقة العربية تتعرض لمخططات غير مطمئنة

سعد الدين وهبه : ما اقدم عليه عرفات يعتبر استسلاما وليس سلاما

اكد عمرو موسى وزير الخارجية المصري على ضرورة المحافظة على مسألة الهوية العربية في ظل تغيرات خطيرة تجري على المستوى الاقليمي والعالمي.

وتحدث الوزير المصري في ندوة حول معرض الكتاب الدولي في القاهرة عن دور مصر الاقليمي وقال انه لا يقصد بالمستوى الاقليمي الشرق الاوسط وانما المستوى الاقليمي عربياً واسلامياً وافريقياً.

وقال ان السياسة المصرية تتمسك بسلام شامل وعادل يضمن حقوق الشعب الفلسطيني وفقاً لقاعدة الارض مقابل السلام مؤكداً ان الامن ليس امن اسرائيل فقط وانما هو امن المنطقة باسرها لذلك يجب ان تزال كل اسلحة الدمار الشامل التي تهز معادلة الامن في المنطقة.

واضاف ان المنطقة تتعرض لمخططات غير مطمئنة تتطلب اليقظة لكنه وجه رسالة تفاؤل تقول ان العرب اصبحوا يعون تماماً تبعات ما يجري في المنطقة وخير مثال على ذلك ما تم من توافق عربي في مؤتمر القمة الاخير.

بعد كلمة الوزير كان اول المتحدثين انيس منصور الذي كان يجلس في اقصى اليمين كما لمح لذلك سمير سرحان مدير الندوة اكثر من مرة ولكن عمرو موسى كان يقول في كل مرة مبتسماً ان انيس منصور يجلس في اقصى اليمين جغرافياً.

انيس منصور طلب من الوزير العمل على توحيد اراء الكتاب في الصحف اليومية بشأن قضية السلام مع اسرائيل بحيث لا تكون هناك "اراء نشاز" اي معارضة للسلام.

الوزير رد على ذلك بالقول ان هذا التوحيد غير مطلوب ويجب ان يكون هناك تعدد في الاراء.

ثم تحدث لطفي الخولي فاعطى اشارة لليسار كي ينعطف الى اليمين وسأل الوزير عن كيفية ادارته للصراع حفاظاً على دور مصر في المنطقة في اطار تنافسها مع ٣ قوى هي اسرائيل وايران وتركيا.

وقال: اننا لاول مرة ننتقل مع اسرائيل من الصراع المطلق الى الصراعات النسبية بالطرق السلمية.

ورد عمرو موسى بان المطلوب من اسرائيل تنفيذ عملية السلام تنفيذاً امنياً والمطلوب من ايران ان تعيد النظر في مجمل علاقاتها بالوطن العربي وان تسوي خلافاتها مع الدول العربية بالتفاوض والمطلوب من تركيا ان تعي الحساسيات العربية وان لا تلتف على المصالح العربية.

مكرم محمد احمد قال ان ما قطعته قضية السلام جزء محدود ونشعر اننا نسير في نفق مظلم وفي الاغلب لا نرى فتحة النفق الاخرى.

وقال ان حكام اسرائيل قد يختلفون لكنهم لم يتنازعوا ابداً حول اسرائيل الكبرى ولم يسلموا بفكرة الامن للجميع.

وعبر عن مخاوفه من انفراط الجمع العربي بعد اتفاق الخليل وعودة البعض الى الهرولة.

وتحدث سعد الدين وهبه فقال انه لا يوجد احد في مصر ضد السلام... انا ضد نوع معين من السلام.. انا ضد السلام الذي يعني الاستسلام فما يفعله ياسر عرفات هو استسلام.

واضاف ان ما تفعله مصر وما يفعله العرب مع اسرائيل حتى الان لم يحقق الا مصلحة اسرائيل فالمستوطنات زادت ولم تنقص والمعونات والتأييد والدعم الامريكي زاد وتضاعف.

وتناول سعد الدين وهبه الدور المصري في افريقيا فقال ان اسرائيل دخلت الى افريقيا بشكل غير طبيعي وصنعت ركائز على مستوى عال جداً فهي تساعد القبائل المتناحرة في الكونغو على منابع النيل، واريتريا تحولت الى عميل اسرائيلي وكذلك اثيوبيا.

واسرائيل موجودة الان على منابع النيل وفي البحر الاحمر واتوقع ان يحدث في المستقبل ضغط في مسألة المياه وتكون رقبة مصر بايدي اصدقاء اسرائيل.

وحول القمة العربية والتضامن العربي قال سعد الدين وهبه ان العرب اصدروا قرارات لكنها قرارات لم تنفذ، العرب بدأوا الهرولة والجري على اسرائيل قبل ان يجف الحبر الذي وقعوا به قرارات التضامن مع اسرائيل. وقال ان الموقف العربي لا يطمئن، الوزير يقول يجب ان نحافظ على هويتنا ولكن كيف لذا كان القول للمصري مهدد بالماكدونالدز ؟ متسائلاً عن القضاء على الصناعة المصرية جزء من هويتنا.

حسب نظام الندوة كان المفروض ان يعقب الوزير على كلام سعد الدين وهبه الا ان لطفي الخولي اخذ الكلمة وبدأ منفعلاً ليعلن اختلافه مع سعد الدين وهبه لان كلامه يعني الاستعداد للحرب الامر الذي يعرض مصر والعرب الى دمار شامل معتبراً هذا الطرح بعيداً عن العقلانية وعن الاطار البشري.

ليبيد يستعد لخوض الانتخابات الرئاسية الروسية

اكد الجنرال الكسندر ليبيد الامين العام السابق لمجلس الامن القومي الروسي، عزمه على خوض معركة الانتخابات الرئاسية الروسية مرة اخرى، فيما هو يتصدر قائمة المطالبين باستقالة او اقالة الرئيس الروسي يلتسين نظراً لحالته الصحية التي تجعل منه عاجزاً عن القيام باعباء مسؤوليته.

وقد حصل ليبيد على تأييد بعض القوى السياسية، التي لها وزنها في حسم معركة الرئاسة. ومن هؤلاء عمدة موسكو "يوري لوجكوف"، الذي كان قد تردد انه سيخوض معركة الانتخابات هو الاخر.

كما انضم الى صفوف مؤيدي ليبيد، بطل الشطرنج العالمي "جاري كاسباروف".. اضافة الى ارملة المنشق الروسي "اندريه زخاروف"، التي كان قد سبق وان صرحت بانها معجبة ببعض الجوانب في شخصية ليبيد السياسية. ومن المعروف ان زخاروف يتمتع بتأييد شعبي واسع النطاق.

وكشفت استطلاعات الرأي في موسكو أن ليبيد حصل على ما نسبته ٣٠٪ من العسكريين.

معركة مسلحة بين ٥ مراهقين وحراس وزارة الدفاع الاميركية

كان موقف السيارات في البنتاغون (وزارة الدفاع الاميركية) مسرحاً لمعركة بالاسلحة النارية، الاسبوع الماضي، شبيهة بمعارك رعاة البقر، حين بدأ اثنان من حرس الوزارة باطلاق النار على مراهقين سرقا باصاً صغيراً من موقف المبنى. ونقل الشابان، وكلاهما في الخامسة عشرة، في حالة الخطر الشديد، الى مستشفى جامعة جورج - تاون في واشنطن.

الحكاية بدأت عندما قام عناصر من دائرة الحماية في الوزارة بدخول موقف البنتاغون، وهم يطاردون خمسة مراهقين على متن باص صغير من نوع دودج كارافان مسروق، واستولوا على سيارة اخرى من الطراز عينه، فر بها احدهم، وبقي الاربعة الاخرون في السيارة الاخرى.

رجال الشرطة انطلقوا خلف الشبان، حتى تمكن ستة منهم من محاصرة المركبة وبها الشبان الاربعة، حيث قام اثنان بتسليم نفسيهما دون مقاومة، في حين وقعت عملية اطلاق النار حينما اقترب رجال الشرطة من السيارة، لانزال الراكبين الاخرين.

السبب في اطلاق النار على الشابين، اللذين بقيا بالسيارة، ان احد عناصر الحماية تخيل ان احدهما يستعد لاخراج سلاح من تحت سترته، فما كان من رجال الشرطة الا ان اطلقوا عشر طلقات على الاقل، فاصابوهما في الراس والمعدة، ثم قاموا بنقلهما الى المستشفى وهما في حالة الخطر الشديد. وقد تبين فيما بعد ان الشابين غير مسلحين وان السيارة لا تحتوي على اي سلاح !!

ويذكر ان حراس البنتاغون اشتهروا بتسرعهم في اطلاق النار ففي اذار ١٩٩٥ قتلوا باسلحتهم النارية رجلاً، كانت اوصافه مطابقة لاوصاف سارق مطلوب من العدالة بعد مطاردة قصيرة، عمد خلالها الرجل الى سحب مسدسه دفاعاً عن النفس، فاصابوه في عنقه وارادوه وتبين بعد ذلك انه ليس هناك اية علاقة ما بين الرجل والسارق المطلوب.